A

الأمم المتحدة

الجمعية العامة

PROVISIONAL

A/42/PV.13
6 October 1987

ARABIC

الدورة الثانية والاربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثالثة عشرة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الخميس ، ٣٥ أيلول/سبتمبر ١٩٨٧ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس :	السيد فلوريـــن	(الجمهورية الديمقراطية الالمانية)
ثـــم :	السيد محبوباني (نائب الرئيس)	(سنغافورة)
ثـــم :	السيد سالديفار (نائب الرئيس)	(باراغواي)

- المناقشة العامة [٩] : (تابع)

ألقى كلمة كل من :

السيد بوز (لكسمبرغ)

السيد عزيز (العراق)

السيد كابوتو (الارجنتين)

السيد كوسوماتمدجا (اندونيسيا)

السيد لينيهان (ايرلندا)

السيد فرناندير أوردونييز (اسبانيا)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الاصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

87-64073/A ٧٥٨٦ب

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة في الساعة ١٥/١٥

البند ٩ من جدول الأعمال (تابع)

المناقشة العامة

السيد بوز (لكسمبرغ) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود ، أولا وقبل كل شيئ ، أن أغتنم هذه الفرصة كي أعرب لكم - سيادة الرئيس - عن تهانيّ بمناسبة انتخابكم لرئاسة الدورة الثانية والأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة . إن خبرتكم الطويلة في الدبلوماسية وفي العلاقات الدولية ، ومهارتكم الشخصية ، كلها مقومات عظيمة تضمن لنا إدارتكم النشطة المستنيرة لأعمال هذه الدورة .

كما أود أيضا أن أعرب عن امتناني للأمين العام وإعجابي به . إذ أنه يقوم بتفان واخلاص وحكمة وإصرار ، وبمعاونة أعوانه البارزين ، بالاضطلاع بالمهام الدقيقة والمعقدة التي يعهد اليه بها عاما بعد عام . ففي الوقت الذي تدخل فيه بعض الصراعات العالمية والإقليمية مرحلة صعبة ، تكتسي مبادراته وجهود الوساطة والمصالحة التي يبذلها أهمية خاصة . وحسبي الإشارة الى الحرب الإيرانية - العراقية واحتلال أفغانستان . لذا ، يتعين عليّ أن أعرب له عن مدى ارتياح حكومة بلادي الشديد لتجديد ولايته ، وأؤكد له مرة أخرى كامل ثقتنا .

يوم الثلاثاء الماضي ، خاطب السيد اليمان جينسين رئيس خارجية الدانمرك ، الجمعية باعتباره الرئيس الحالي للاتحاد الأوروبي ونيابة عن دولة الإثنتي عشرة وإنني أؤيد تمام التأييد المواقف التي طرحها هنا بشأن شتى القضايا الدولية في عالم اليوم ، لذا ، سأقصر تعليقاتي على الملاحظات التالية .

إن استعراض الحالة الدولية الذي ننخرط فيه على نحو تقليدي في هذا الوقت من العام ، يفضي بنا في هذه المناسبة الى إجراء تقييم يكون أكثر دقة بل في الواقع أكثر ايجابية . إلاّ أننا مازلنا - طبعا - نشعر بانزعاج إذ نرى أن المجابهة والاحتلال العسكري يستمران في أجزاء شتى من العالم . فهناك فورات جديدة من العنف ، ومازالت انتهاكات حقوق الإنسان منتشرة على نطاق واسع كما كانت دائما . وفي نفس الوقت ، مازالت غالبية البلدان مستمرة في معاناة الصعوبات التي ابتليت بها من جراء حالة الاقتصاد العالمي .

Digitized by UNOG Library

ومع ذلك تنحو بعض التطورات الأخيرة الى إظهار المزيد من التحول الإيجابي الذي يبرر حقا انتعاش آمال جديدة . وأشير هنا بصفة خاصة الى الحالة في امريكا الوسطى ، والتي سأعود اليها فيما بعد ، والحالة في سري لانكا ، حيث تم التوقيع على اتفاق متوازن بين رئيس سري لانكا ورئيس وزراء الهند ينص على إنهاء الحرب الدامية التي اضطرمت نيرانها بين طائفتي ذلك البلد .

كما يجب أن أذكر ايضا النتائج المشجعة للدورة السابعة لمؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية الذي اختتم أعماله مؤخرا في جنيف .

وسأكون مقصرا إن لم أكرر التزامنا المشترك بمحاربة الإرهاب . لقد ظهرت ومضات من الامل تبشر بإمكانية عقد مؤتمر معني بالسلم في الشرق الاوسط . كما أن توافق الآراء الذي بزغ في أعقاب المؤتمر الدولي المعني بالصلة بين نزع السلاح والتنمية يوضح أيضا وجود حالة جديدة من التفكير ومزيدا من التقارب في المصالح والآراء .

وفي المقام الاول ، إن التطور الذي حدث في العلاقات بين الشرق والغرب - وهو ما تعلق عليه بلادي ، التي تقع في قلب أوروبا غاية الاهتمام - يُعد أمرا يدعو الى مزيد من التفاؤل . فالمسألة التي نوليها أهمية قصوى هي ما إذا كانت العلاقات الدولية قد وصلت فعلا الى نقطة تحول .

وللمرة الأولى يكون لدي انطباع بأننا نشاهد الموت البطئ للحرب الباردة ، وكل العقائد القديمة التي اتسمت بها سياسات ما بعد الحرب . تلك العقائد القائمة على أساس منطق الصراع الطبقي العالمي والمواجهة بين الأيديولوجيات والعداء والريبة الاساسية بين التكتلات .

Digitized by UNOG Library

وفي اعتقادي إن الحرص على تجنب كارثة نووية ، وضمان بقاء الجنس البشري ، وتحقيق الرخاء لأكبر عدد ممكن ، يدفع الشعوب ، وبالتالي زعماءها السياسيين الى التفكير بشيء من التبصر .

ولا يمكن لأحد أن ينكر اليوم أن تطور التكنولوجيا العصرية ، والتدويل المستمر للإنتاج والتجارة ، أديا الى وجود نوع من التكافل بين اقتصادات الدول . لهذا فمن الطبيعي والواقعي أن يقر الزعماء السياسيون ، أيا كانت انتماءاتهم ، هذا الوضع ، وأن يعتمدوا بحزم ودون تحفظ ، سياسة من شأنها تهيئة الظروف اللازمة لتحقيق تعاون خلاق أكثر صراحة وأوسع نطاقا ، ومفيد لكل الأطراف .

وفي اللحظة الراهنة يتركز كل اهتمامنا على احتمالات اتمام أول اتفاق حقيقي لنزع السلاح يتعلق بالقوات النووية المتوسطة المدى ، ويتوقع إبرامه قبل نهاية هذا العام . وتُعزى هذه النتيجة بصفة خاصة الى مبادرة ميمونة لحلف الأطلسي ترجع الى عام ١٩٨١ . لهذا فإننا نتطلع بأمل صادق الى مؤتمر القمة المقبل الذي سيتوج بالتوقيع على هذا الاتفاق التاريخي .

إن هذا الاتفاق سيدعم بشكل حاسم مناخ الثقة وروح التعاون بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، وبين الشرق والغرب . وسيساعد على تخفيف حدة التوترات الى أدنى حد عرفته أوروبا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية .

وأملنا هو أن تستكمل في أعقاب ذلك الاتفاق المبدئي الذي يكتسي أهمية حيوية من الناحية السياسية والنفسية ، المفاوضات الخاصة بتخفيض القوات النووية الاستراتيجية تخفيضا جذريا . وبنفس الروح نتوقع بصبر نافد من مؤتمر جنيف لنزع السلاح ، الذي استطاع التغلب على كثير من العقبات ، أن يستكمل على الفور أعماله المتعلقة بحظر كل الأسلحة الكيميائية وإزالتها .

ومن منطلق الحاجة الى الاستقرار ومزيد من الأمن في أوروبا ، تنادي بلادي بالمثل بإجراء مفاوضات بشأن القوات التقليدية تفضي ، كما نأمل ، الى خفض تلك الأسلحة بشكل متوازن ، وقابل للتحقق السليم ايضا .

Digitized by UNOG Library

وفي هذه الاثناء تستوجب الحاجة الى تعميق روح الثقة والتعاون الامتثال للمعاهدات والاتفاقات القائمة ، وعدم التشجيع على استحداث أو تطوير فئات جديدة من الاسلحة داخل الغلاف الجوي أو خارجه لأن هذا ليس من شأنه إلاّ إضافة مزيد من البلبلة الى التنافس التقني البالغ التعقيد أصلا ، وإدخال سباق التسلح في مسار جديد مختلف تماما .

ونلاحظ مع الارتياح الاتجاهات الجديدة في السياسة الداخلية والخارجية للاتحاد السوفياتي . ففي غضون آخر رحلة قمت بها الى موسكو ، وتشرفت فيها بالتحدث مع كبار القادة السوفيات ، تولد لدي اقتناع بأن ثمة تغيرا سياسيا حقيقيا في الطريق . وهذا من شأنه أن يسهم في إحراز تقدم عميق ودائم في كل المجالات ، وبالذات في مجال حقوق الإنسان والحريات الاساسية ؛ بما يفي بالطموحات المشروعة التي يتطلع اليها الكثيرون . وفي هذا السياق أود أن أشدد على إرادتنا السياسية في العمل مع شركائنا في الاتحاد الاوروبي بغية ضمان أن تفضي أعمال مؤتمر الامن والتعاون في أوروبا الى قيام كل البلدان المشتركة بتنفيذ أحكام الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي تنفيذا كاملا .

وبقدر شعورنا بأحقّيتنا في التفكير في آثار التطورات الاخيرة على العلاقات الدولية ، نرى من واجبنا توضيح أن الاعمال وحدها ، لا القارات ، هي التي تبدّد الشكوك والتحفظات التي رسخها التاريخ والتجربة فينا .

وفي هذا الصدد مازالت الحرب الرامية التي تدور رحاها في أفغانستان تثير شكوكا عميقة حول صدق رغبة الاتحاد السوفياتي في السلم وفي تغيير سياسته الخارجية . فكيف يكون الامر على خلاف ذلك والقوات الاجنبية مازالت ترابط هناك ، وتمنع الشعب الافغاني من ممارسة حقه في تقرير المصير كاملا ، وبناء مجتمع جديد يكون بحق مجتمعا مستقلا وغير منحاز ؟ إن الإنسحاب السريع لتلك القوات وفقا لجدول زمني محدد هو وحده الذي سيمكّن من إحراز تقدم في المحادثات التي يجريها الامين العام .

إن الاتفاق الخاص بإعادة السلم الى امريكا الوسطى ، الذي توصل اليه في ٧ آب/أغسطس الماضي رؤساء دول امريكا الوسطى الخمسة ، سبب آخر يدعونا الى

Digitized by UNOG Library

الارتياح . فطالما نادت لكسمبرغ ، مع البلدان الاخرى الاعضاء في الاتحاد الاوروبي بالتسوية التفاوضية ، وبخاصة في المؤتمرات الوزارية التي جمعت بين ممثليها وممثلي بلدان امريكا الوسطى وممثلي مجموعة كونتادورا ، أولا في سان خوسيه في ١٩٨٤ ، ثم في لكسمبرغ في ١٩٨٥ ، وأخيرا في غواتيمالا في شباط/فبراير من هذا العام .

وبمقاومة الضغوط الخارجية وإبداء الإرادة السياسية المشتركة فإن رؤساء الدول الخمس تلك قدموا للعالم درسا في الشجاعة والحكمة السياسية عندما قالوا "لا" للحل العسكري ، واختاروا السلم عن طريق اتفاق إقليمي تفاوضي يقوم على الحوار والمصالحة والديمقراطية .

إن الخطوات الاولى في تنفيذ عملية السلم ، وهي بالتأكيد صعبة وحساسة ، شأنها شأن أية عملية أخرى تمت حتى الآن ، كانت مشجعة ودعمت مناخ الثقة الذي أمكن استعادته . وبالتالي فمن المستصوب أن تقبل كل بلدان المنطقة هذا الاتفاق وأن تسهم في تحويله الى سلم حقيقي مع الاحترام الواجب للقانون الدولي .

في بلدين في شرقي آسيا خضعا طويلا للقهر والدكتاتورية تجد الديمقراطية فرصة جديدة لها .

أولا ، في الفلبين ، تحرص رئيسة الجمهورية ، السيدة أكينو بعزم على إقامة مؤسسات نيابية تمثل الشعب الفلبيني تمثيلا حقيقيا . وهي لذلك جديرة بمؤازرتنا في سيرها على هذا الطريق المحفوف بالاخطار الجسيمة . كما أن جهودها الرامية الى انعاش الاقتصاد ووقف الفساد والقيام بالاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية اللازمة ، والاصلاح الزراعي بصفة خاصة ، جديرة بكل تقدير .

في الفلبين وفي امريكا اللاتينية وفي أي مكان آخر يرتبط النجاح في تحقيق الديمقراطية ارتباطا وثيقا باتخاذ التدابير الشجاعة التي يتطلبها التقدم والعدالة الاجتماعية التي طالما حرمت منها تلك البلدان .

أما في كوريا الجنوبية فقد نجح شعب ذكي في فرض شرعية مطالبه السياسية والاجتماعية ، وبذلك فتح الطريق أمام العفو عن السجناء السياسيين وحرية التعبير والانتخابات الحرة . ومن دواعي سرورنا أن تأتي هذه العملية ، في عشية دورة سيول

Digitized by UNOG Library

الاوليمبية ، وأن تساعد على قيام نظام ديمقراطي حقيقي ، بفضل التعاون المسؤول من قبل كل الاطراف المعنية ، سواء كانت الحكومة الحالية أو زعماء المعارضة . إن عدم وجود أي ممثل للشعب الكوري في هذه القاعة أمر لا بد من إعادة النظر فيه ، وآمل أن يكون ذلك في هذه الدورة .

وفيما يتعلق بمسألة الحرب بين إيران والعراق نود أن نرحب بالاتفاق الذي تم التوصل اليه بالاجماع في مجلس الامن ، والذي يقوم على أساس تقييم موحد وضعه الاعضاء الخمسة الدائمون في المجلس . إنه بادرة مشجعة تبعث على الامل بالنسبة لمستقبل الامم المتحدة ، لانه يبشر باتجاه جديد جدير بالاستحسان والمؤازرة .

Digitized by UNOG Library

ويثبت هذا القرار أن جميع أعضاء مجلس الامن ، رغم تباين مواقفهم ، قادرون على ابداء ارادة سياسية مشتركة وتحمل المسؤوليات الخاصة التي أناطها بهم الميثاق وأعضاء هذه المنظمة والمتصلة بصيانة السلم والامن الدوليين .

ومع أن هذه الطفرة الدبلوماسية لا تستطيع أن تمحي من أذهاننا معاناة الحرب ، فإننا نود من هذا المنبر أن نشيد بهذه السابقة العظيمة المحرزة بإجماع لم يسبق له مثيل في التاريخ الحديث ، مما ينبغي أن يمكّن الشرق والغرب والشمال والجنوب من العمل بمزيد من الحزم وعلى مستوى أكبر نحو إعادة إقرار السلم والتعاون الدوليين .

وانني على اقتناع راسخ بأن الاغلبية العظمى من أعضاء الامم المتحدة تتوقع أن يقوم مجلس الامن بنفس القدر من العزيمة ، تمشيا مع روح الميثاق ، بدراسة المسائل الهامة والصراعات المستعصية الاخرى التي طال إهمالها .

والحقيقة أن قرار مجلس الامن ٥٩٨ (١٩٨٧) ، المؤرخ في ١٠ تموز/يوليه ، لم يحقق السلم بعد . ولكن هذا لا يدل إلا على أن اتفاق مجلس الامن ، على الرغم من أنه أمر لا غنى عنه في وقف الصراع ، ليس بالضرورة كافيا . وفي الحقيقة لا تزال الحرب مستمرة وهي أكثر تدميرا من أي وقت مضى . لقد أدى ما يزيد على سبعة أعوام من العدوان المسلح الى مقتل وجرح أكثر من مليون فرد من المدنيين أو العسكريين ، أغلبهم من الشبان الابرياء . ودُمرت مدن بأكملها من جراء الهجمات الجوية والقصف المستمر . وقد استخدمت الاسلحة الكيميائية أكثر من مرة وأدى استخدامها الى التسبب في آلام شنيعة ، بما يتنافى بصورة صارخة مع بروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥ . وينبغي لنا أن ندين إدانة قاطعة استخدام الاسلحة الكيميائية .

ان هذه الحرب تمزق شعبين منتميين الى حضارتين قديمتين بارزتين . وقد زرعت الريبة في النفوس وسببت الانقسامات الاجتماعية في عدد من البلدان العربية ، وحتى في خارج العالم العربي . واليوم أصبح هذا الصراع ، بسبب خطر إمكانية توسع رقعته - والاحداث المؤسفة التي وقعت في مكة تثبت ذلك - يهدد حرية الملاحة البحرية في الخليج

Digitized by UNOG Library

الفارسي ، مما تطلب تدخل البلدان الصديقة والمتحالفة لصيانة حرية العبور في هذه الممرات البحرية الدولية .

وانني أضم صوتي الى أصوات الذين أعربوا عن تشجيعهم لما يقوم به الامين العام ، بالتشاور مع مجلس الامن ، من عمل مستمر بهدف تحصيل قبول الطرفين لقرار مجلس الامن الذي يمثل السبيل الوحيد لتسوية شاملة وعادلة ومشرفة .

لقد خلقت الدعوة الى عقد مؤتمر دولي معني بالشرق الاوسط دفعة تعيد للامم المتحدة روح المبادرة في السعي الى حل شامل . وأصبح من الواضح أن هذا هو المحفل الوحيد القادر على الشروع في عملية سلم حقيقية في تلك المنطقة واتمامها بنجاح . وان بلادي ، بالاشتراك مع الدول الاعضاء في الاتحاد ، تؤيد عقد هذا المؤتمر .

إن المشاورات التي أجراها الامين العام مع كل الاطراف المعنية ومع أعضاء مجلس الامن تزيد اقتناعنا بأن فكرة عقد مؤتمر سلام دولي تحت رعاية الامم المتحدة تحظى الآن بقدر متزايد من التأييد ، لانه لا يوجد بديل للحل التفاوضي . ونحن نأمل أن تستمر هذه المشاورات وأن تتكثف .

لقد حددت الدول الاثنتا عشرة الاعضاء في الاتحاد في عدة مناسبات المبادئ التي ينبغي أن يقوم عليها أي حل عادل وشامل . وانني أشير بوجه خاص الى الإعلان الصادر عنها في البندقية في عام ١٩٨٠ . لقد استند هذا الإعلان الى قراري مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) ، اللذين ينصان بوجه خاص على مبدأ الانسحاب من كل الاراضي المحتلة خلال حرب ١٩٦٧ . ويؤكد الإعلان أيضا على مبدأ الحق في الوجود والامن لكل الدول في المنطقة . ولاسيما اسرائيل ، وكذلك المساواة في التعامل مع كل الشعوب ، الامر الذي يعني الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .

وانني على اقتناع بأن المقاومة المتبقية ، في اسرائيل وفي أماكن أخرى ، لفكرة عقد هذا المؤتمر الدولي ستزول في النهاية ، ومن ثم سوف تفتنم في نهاية المطاف فرصة التسوية التفاوضية .

Digitized by UNOG Library

بيد اننا نشهد بعميق القلق الحالة السائدة في لبنان ، البلد الذي أدمته ومزقته ١٠ سنوات من الحرب الاهلية والاحتلال الاجنبي . ولا تزال انفجارات العنف المنتظم مستمرة دون هوادة ، مع ما يصحبها من عمليات قمع وأخذ رهائن ومذابح للابرياء واشتباكات بين الطوائف . ولن يتمكن لبنان من استعادة سيادته ووحدته واستقلاله وسلامته الاقليمية إلا بتحقيق المصالحة بين مختلف طوائفه .

وأود ، كما فعل الامين العام ، أن أشيد إشادة مستحقة بقوات الامم المتحدة لحفظ السلم ، التي تواصل ، في لبنان وفي أماكن أخرى - وعلى الرغم مما لحق بها من اصابات وخسائر كبيرة بالارواح - الفصل بين الاطراف المعنية والحفاظ على الهدنة ، التي ستبقى هشة في غياب تسوية مؤكدة .

وفي جنوب افريقيا لا تزال الحالة خطيرة ومتفجرة للغاية . فحكومة الاقلية البيضاء ملتزمة بمواصلة نظام الفصل العنصري الذي يمثل في جوانب عديدة وصمة عار على جبين الانسانية . ومنذ الانتخابات التي جرت في ٦ ايار/مايو أصبحت جميع الوعود بالاصلاحات موضع نسيان . وليس هناك أي مؤشر على إجراء تغيير جوهري ولم يبزغ أي استعداد للدخول في حوار . ولاتزال حالة الطوارئ مستمرة . وما زال آلاف الاشخاص معتقلين دون محاكمة . والرقابة تتكثف باستمرار .

وعلى الصعيد الخارجي ، تستبد جنوب افريقيا في أعمالها بعدم احترام سيادة البلدان المجاورة . وهي تواصل احتلالها غير المشروع لناميبيا . وان حكومة بلادي تدين إدانة قاطعة سياسة جنوب افريقيا وأعمالها هذه .

في عام ١٩٨٥ ، تحت رئاسة لكسمبرغ ، ومرة أخرى في عام ١٩٨٦ ، اعتمدت بلدان الاتحاد الاوروبي عددا من التدابير الرامية الى معاقبة حكومة بريتوريا على سياستها القمعية ضد الاغلبية السوداء . وتُستعرض هذه التدابير وتُعزز كلما اقتضى الحال في ضوء التطورات التي تطرأ على الحالة . وينبغي لهذه الجمعية ولمجلس الامن أن يحذوا نفس الحذو .

Digitized by UNOG Library

وفي المقام الاول ، ينبغي للمجتمع الدولي أن يرد على الرغبة في إبقاء الفصل العنصري لا بخطوات غير فعالة وانقسام ، وإنما بالتصميم على المطالبة بالقضاء عليه قضاء مبرما .

ويجب أن يواصل المجتمع الدولي أيضا ضغوطه دون هوادة لوقف الانتهاكات الصارخة والمنهجية لحقوق الانسان في كثير من البلدان الاخرى . واني أشير هنا بوجه خاص الى الحالة السائدة في شيلي ، حيث يحرم شعبها دون حق من الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان الاساسية منذ ١٤ سنة .

ولاتزال الحالة الاقتصادية العالمية مدعاة للقلق العميق . وأينما توجهنا بأنظارنا نرى أن النمو الاقتصادي لا يزال بطيئا وغير كاف . فلم يتجاوز الناتج الإجمالي المحلي في العالم نسبة ٣ في المائة في عام ١٩٨٦ ، والتوقعات لعام ١٩٨٧ وما بعده ليست بأفضل من ذلك ، ولاسيما في ضوء زيادة عدد سكان العالم سنويا بنسبة ١,٦ في المائة .

وفي نصف الكرة الشمالي - أي في البلدان الصناعية - يتسم الوضع في أكثر الحالات باستمرار النسب العالية من البطالة واختلالات خارجية واضحة ، وإعادة هيكلة عميقة ومؤلمة هنا وهناك .

Digitized by UNOG Library

وفي النصف الجنوبي من الكرة الارضية تعطل التقدم الى درجة كبيرة من جراء عدد من العوامل : فهناك انخفاض أسعار السلع الاساسية وعدم استقرارها بشكل استثنائي ، والتدهور في معدلات التبادل والانخفاض في حصيلة الصادرات وأعباء خدمة الدين المهلكة المتعاظمة والعقبات الماثلة أمام التجارة . وفضلا عن ذلك تتسبب سياسات التكيف في تدهور ظروف المعيشة الهشة بالفعل ، خاصة بالنسبة لاكثر القطاعات حرمانا من شعوب تلك البلدان .

وبصورة عامة إن الهوة القائمة بين البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية تتعاظم بدلا من أن تتضاءل . فقد نما الدخل الفردي في البلدان الصناعية في الشرق والغرب بمعدل ٣,٥ في المائة في عام ١٩٨٦ ، بينما انخفض هذا المعدل بمقدار ٤ في المائة في البلدان النامية . وكل هذه النسب بطبيعة الحال أرقام متوسطة وهذا من شأنه أن يشوه التباينات القائمة بين البلدان وأن يغطي أوجه الإجحاف الموجودة داخل العديد من هذه البلدان أنفسها .

وفي ظل هذه الصورة القاتمة ، توصلت البلدان المشاركة في الدورة السابعة لمؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية الذي عقد في جنيف منذ شهرين ، الى توافق في الآراء أرحب به . لقد أثبتت أنها قادرة على توخي الاعتدال والواقعية - وأجرؤ على القول بأنها أبدت شعورا جديدا بالمسؤولية الفردية والجماعية .

وفي هذا الصدد ، ألفت الانتباه الى سلوك البلدان ذات النظام الشيوعي التي ضمت صوتها ، للمرة الاولى في التاريخ ، الى أصوات المشاركين الآخرين في تحليلهم للامور . وأود أن أؤكد بشكل خاص على العمل الايجابي الذي أقدمت عليه جمهورية الصين الشعبية . لقد تميز هذا البلد في مؤتمر الامم المتحدة السابع للتجارة والتنمية - كما تميز في محافل أخرى - بجهوده المعتدلة والبناءة ، مما عاد بالنفع الكبير على جميع المشاركين .

إن النتائج التي توصل اليها هذا المؤتمر لا تقدم أية معجزات ذات آثار مباشرة قصيرة المدى . بيد أنها تعني القبول بالمبادئ الاساسية التي يمليها تزايد

Digitized by UNOG Library

التكافل بين الاقتصادات والتي يعد احترامها شرطا مسبقا للاستئناف العام للنمو والتنمية والتجارة الدولية .

ومن المأمول أيضا أن يتخذ التضامن المالي والهيكلي الجديد الذي توخيناه شكلا ملموسا وأن تكون الالتزامات التي تعهد بها جميع المعنيين محددة بما فيه الكفاية بحيث تسمح بخلق البيئة الضرورية الكفيلة بتحقيق الانتعاش . والمفاوضات التجارية المتعددة الاطراف الجارية حاليا - وهي مفاوضات استهدفت كفالة انفتاح أكبر للاسواق - توفر استجابة مبدئية في هذا المضمار .

ما من شك في أن النمو يعد شرطا ضروريا لتحسين الظروف المعيشية في جميع البلدان ولاسيما البلدان النامية . ولابد أن يتحمل كل بلد بالطبع المسؤولية الرئيسية عن تنميته . ومع ذلك بوسعي أن أقول بأنه لابد لاي سياسة إنمائية عميقة الجذور أن تكرس اهتماما متساويا للمشاركة الفعالة لجميع أفراد الشعب ولتوزيع الدخل الوطني والآثار الاجتماعية المترتبة على ذلك . إن العدالة تقتضي هذا الامر ، فضلا عن أن هناك فكرة أساسية تتمثل في أن التنمية لا يمكن فرضها .

ختاما اسمحوا لي أن أكرر مرة أخرى - إن كانت ثمة حاجة للتكرار - التزامنا بهذه المنظمة . كيف يمكن أن يساورنا شك بأن في الإمكان استبدال الامم المتحدة في حين نرى الدور الحاسم الذي يضطلع به مجلس الامن في مسائل كالحرب الجارية بين ايران والعراق ، والحالة في الشرق الاوسط وافغانستان وتلمس حلول في كمبوديا وفي قبرص ؟ هل يمكننا أن نتحمل أزمة متعددة الاطراف حين ندرك الخدمة الجليلة التي تقدمها للسلم وبصورة متواصلة قوات الامم المتحدة في مختلف المناطق المشتعلة من العالم ؟ هل يمكن أن نسمح بحدوث أزمة في الوقت الذي نود فيه أن يتعزز العمل الدولي لصالح الاحترام العالمي لحقوق الانسان ؟ هل يمكن أن نتحمل أزمة في حين أن التحديات الاقتصادية والبيئية التي لا حصر لها تجعل من الاساس أكثر إيجاد تعاون دولي مستمر بمرور كل يوم ؟

انطلاقا من هذه الروح أود أن أشير الى التقرير الممتاز الذي نشرته اللجنة الدولية تحت رئاسة رئيسة وزراء النرويج ، السيدة غرو هارلم بروندتلاند ، وهو

Digitized by UNOG Library

التقرير الذي يوضح مدى خطورة حالة البيئة العالمية وكذلك آثارها الخطيرة علىالتنمية المستقبلية . إن هذه المشاكل تتجاوز الحدود الوطنية وتتطلب تفكيرا عميقا وأعمالا نشطة يجري التنسيق بينها على المستوى الدولي .

ولهذا يبدو لي أن من المستصوب إيجاد حل في أسرع وقت ممكن للازمة المالية القائمة في الامم المتحدة ، لان هذه الازمة لا تشل عملنا فحسب بل وتقوض الثقة أيضا . إن الالتزامات القانونية التي تعهدت بها الدول رسميا تجاه هذه المنظمة ، تماما مثل أولوية القانون الدولي ، تقتضي هذا منا جميعا . وعملية إعادة الهيكلة الضرورية التي اضطلع بها الامين العام تنفيذا للقرار ذي الصلة بالموضوع والذي اتخذ بالإجماع ، لابد أن تشجع وان تستكمل بالسرعة اللازمة .

لقد مضى ما يقرب على اثنين وأربعين عاما على إنشاء الامم المتحدة في امريكا ، الارض الديمقراطية المضيافة حيث نلتقي كل عام بسعادة بالغة . وقد ركزت هذه المرة ملاحظاتي متعمدا على الاتجاهات الجديدة التي تتسم بقدر أكبر من الواقعية والعملية والتي تتضح في العلاقات الدولية .

ويتعين علينا جميعا ، معا في تضامن ، أن نجعل الامم المتحدة مركزا أكثر انسجاما واتحادا واتساقا حيث يمكن أن تكفل جهود كل الامم أن يعم الرخاء على الجميع . وبدون هذا لا يمكن أن يكون هناك سلم أكثر ضمانا وأكثر شمولا .

ختاما ، أود أن أشير الى التقرير السنوي عن أعمال المنظمة الذي قدمه لنا الامين العام مؤخرا .

انني أشاطره تماما التقييم الذي وضعه للمشاكل الدولية الخطيرة . وانني أؤيد العبارات الشاعرية الهامة التي وصف بها الامين العام الظروف الدولية الراهنة :

"ويبدو كما لو أن شراع المركب الصغير الذي تجمعت فيه شعوب الارض ، في خضم بحر محفوف بالاخطار قد هبت عليه من جديد رياح خفيفة ولكن مؤاتية ... [ولكن] سفينتنا العالمية ستحتاج الى مهارة في الارشاد والى مساعدة من مجدفين مخلصين لتجتاز المخاطر الخفية العديدة وتصل الى شاطئ الامان في القرن القادم" (A/42/1 ، ص ٢ و ٣) .

Digitized by UNOG Library

السيد عزيز (العراق) : السيد الرئيس يطيب لي في مستهل كلمتي أن أهنئكم على الثقة العالية التي أولاكم إياها ممثلو الدول الاعضاء بانتخابكم رئيسا للجمعية العامة ، متمنيا لكم التوفيق في مهمتكم . كما أود بهذه المناسبة أن أشيد بجهود سلفكم السيد شودري رئيس الجمعية العامة في الدورة السابقة التي كانت حافلة بالاعمال المهمة .

لقد مضى على النزاع بين العراق وايران أكثر من سبع سنوات نوقش خلالها النزاع مرات عديدة في الجمعية العامة ومجلس الامن . وسبق لنا أن أبدينا رأينا في الموضوع أمامكم في كل تلك المناسبات . وإن كلمتي ستقتصر على هذا الموضوع حسب . فالحرب المفروضة على العراق هي في طليعة القضايا التي تهم بلادي في الوقت الحاضر ، فضلا عن كونها في مقدمة القضايا التي تشغل هذه المنظمة والمجتمع الدولي .

لا شك أنكم تذكرون جيدا كيف كان عام ١٩٨٦ عاما مهما في مجرى الحرب العدوانية التوسعية التي فرضها النظام الايراني على العراق . ففي شباط/فبراير من ذلك العام قام النظام الايراني بغزو ميناء الفاو العراقي واحتلاله . وبعد مناقشة مجلس الامن للوضع الخطير في المنطقة من جراء ذلك العدوان أصدر بالإجماع في ٢٤ من الشهر المذكور القرار ٥٨٢ (١٩٨٦) الذي صاغه أعضاء المجلس بصورة مستقلة عن تاثيرات طرفي النزاع وكرسوا فيه نهج التسوية الشاملة طبقا لاحكام ميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي . وإزاء رفض النظام الايراني للقرار عاود مجلس الامن بحث النزاع وأصدر بالاجماع مرة أخرى في ٨ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٦ القرار ٥٨٨ (١٩٨٦) الذي أكد ضرورة الالتزام بالقرار السابق . ومرة أخرى رفض النظام الايراني ذلك القرار ، مما دعا مجلس الامن الى إصدار بيان في ٢٢ كانون الاول/ديسمبر أكد فيه من جديد نهج التسوية الشاملة الواردة في القرار ٥٨٢ (١٩٨٦) . ورفض النظام الايراني هذه الدعوة أيضا .

وطوال تلك الفترة كان النظام الايراني يعد العدة لعملية غزو جديدة واسعة النطاق على العراق كان أقطابه يسمونها "الهجوم الحاسم والاخير" .

Digitized by UNOG Library

وفي الوقت نفسه كان أقطاب النظام الايراني يحضّرون لعقد اجتماع لعملائهم في طهران من أجل "تقرير مستقبل العراق" من كافة الوجوه ، كما زعموا . وتم افتتاح الاجتماع المذكور في ٢٤ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٦ ، واستمر لغاية ٢٩ من الشهر المذكور ، باسهام مباشر وفعّال من قبل المسؤولين الايرانيين من أعلى المستويات . وفي ليلة ٢٥/٢٤ من ذلك الشهر ، وفي أثناء انعقاد ذلك الاجتماع ، قام النظام الايراني بعملية غزو جديدة لمنطقة البصرة بهدف احتلالها . وعند احباط محاولته شرع بعملية غزو جديدة في ليلة ٩/٨ كانون الثاني/يناير ١٩٨٧ في منطقة البصرة أيضا ، وقام بعملية أخرى ليلة ١٤/١٣ من الشهر نفسه في المنطقة الوسطى من الجبهة .

إن أهداف النظام الايراني من وراء هذه العمليات واضحة تماما . فبعد أن عجز خلال ست سنوات عن احتلال العراق كله بهجمات كبيرة كان يشنها كل عام ، استهدف في كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٦ و كانون الثاني/يناير ١٩٨٧ منطقة البصرة لإقامة حكومة عميلة لايران فيها ومن ثم الانطلاق منها لتحقيق حلمهم باحتلال العراق كله وتهديد دول الخليج العربي والتوسع الاقليمي على حسابها . ولقد أحبط شعب العراق وقواته المسلحة هذه الاهداف الشريرة بفضل الاقتدار القائم على الايمان العميق بالحق وعدالة الدفاع عن النفس ضد العدوان والشر .

في خضم هذه التطورات الخطيرة بادر الامين العام للامم المتحدة بتاريخ ١٣ كانون الثاني/يناير ١٩٨٧ بالدعوة الى عقد جلسة لمجلس الامن على مستوى وزراء الخارجية لبحث الوضع بين ايران والعراق . وقد عكست مبادرة الامين العام المستوى المتقدم من الاهتمام بالآثار الخطيرة لاستمرار الحرب العدوانية التوسعية التي تشنها ايران ضد العراق . وقد تكللت الجهود الدولية المكثفة التي انطلقت على أساس من هذه المبادرة بصدور قرار ملزم وبالاجماع من مجلس الامن في ٢٠ تموز/يوليه الماضي هو القرار ٥٩٨ (١٩٨٧) ، الذي عبر عن رغبة المجتمع الدولي في تحقيق السلام العاجل وتحقيق تسوية شاملة ودائمة للنزاع .

Digitized by UNOG Library

لقد عبر العراق عن موقفه من القرار بوضوح بعد يومين من صدوره ، ورحب به إنطلاقا من موقفه الثابت والمبدئي المرتبط بالسلام وايمانه بحل النزاع بالطرق السلمية . وأكد العراق استعداده لتنفيذ القرار ككل لا يتجزأ وحرصه على تطبيق بنوده كاملة . إن العراق لم يرحب بالقرار لانه قرار عراقي ، ولم يرحب به لانه يتضمن مكاسب للعراق ، وفي الواقع إن كل الاعتبارات التي رددتها ايران ومن عمل لصالحها خلف كواليس مجلس الامن قد وضعت في هذا القرار . إن العراق رحب بالقرار ٥٩٨ (١٩٨٧) لانه اعتبره متوازنا ورأى أنه يتضمن عناصر التسوية الشاملة ، ولان موقف العراق كان منذ البداية هو القبول بحل النزاع بالوسائل السلمية ومن خلال المنظمة الدولية وعلى أساس الميثاق والقانون الدولي .

أما النظام الايراني فقد اتبع منذ العشرين من تموز وحتى الآن سياسة المناورة على القرار ومارس سياسة المماطلة والتسويف واخترع وسائل في التعبير عن موقفه من القرار ليس لها مثيل في تاريخ التعامل مع قرارات مجلس الامن . وليس هناك من معنى لهذا الموقف الايراني في الواقع غير رفض القرار والإصرار على مواصلة العدوان والحرب . وبعد زيارة الأمين العام لطهران صار النظام الايراني يصور موقفه من القرار بأسلوب مراوغ هو التركيز على مسألة البدء بالعدوان باعتبارها النقطة الاولى وهذا ما ركز عليه رئيس الجمهورية الايرانية في خطابه أمامكم . لذلك فانني سأركز في كلمتي على هذه المسألة المهمة وعلى تفاصيلها لتظهر الحقيقة ساطعة أمامكم كما هي لا كما يريد تصويرها دعاة استمرار الحرب والقتل والدمار ، على الرغم من أننا أوضحنا هذه المسألة في مناسبات سابقة وفي وثائق عديدة وزعت في هذه المنظمة وحركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الاسلامي وعلى الدول الاعضاء أيضا .

في عام ١٩٧٩ وعندما جاء النظام الجديد في ايران الى الحكم كان العراق حريصا على اقامة علاقات حسن الجوار مع ايران . وقد كانت مواقف العراق هذه امتدادا لسياسته الخارجية وانسجاما مع المصالح العليا للعراق على الصعيدين الوطني والدولي . إن العراق كان يضع في المقام الاول من اهتماماته مواصلة خطة التنمية

Digitized by UNOG Library

الشاملة التي بدأها بعد ثورة تموز/يوليه ١٩٦٨ وتطوير المستوى المعاشي للشعب العراقي وتحقيق التطور الشامل في الميادين الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، فضلا عن بناء المؤسسات السياسية والاجتماعية التي تمكّن الشعب من ممارسة حقوقه الديمقراطية . وفي ميدان العلاقات الخارجية كانت أهداف السياسة الخارجية للعراق تحقيق الاستقرار في المنطقة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للاقطار المجاورة وحل الخلافات فيما بينها بالطرق السلمية - هذه المبادئ التي أكدها إعلان الرئيس صدام حسين يوم ٨ شباط/فبراير ١٩٨٠ .

إن السياسة التي انتهجها العراق رسميا وفعليا في الداخل والخارج هي التي هيأته لان يرشّح لاستضافة المؤتمر السابع لقمة عدم الانحياز ومؤتمر القمة الثاني لمنظمة أوبك بمناسبة مرور عشرين عاما على تأسيسها . إن مصالح العراق الاساسية وموقعه الدولي البارز كانا مرتبطين أشد الارتباط بالمحافظة على الامن والاستقرار وعلى أحسن العلاقات مع جيرانه ومع دول العالم الاخرى . ولم تكن له أية مصلحة في إثارة المشاكل مع هؤلاء الجيران أو مع أي من دول العالم .

Digitized by UNOG Library

وانسجاما مع نهج العراق هذا في سياسته الخارجية فقد استقبل النظام الجديد في ايران بأسلوب ودي وكان من أوائل الدول التي اعترفت به . وقد أكد الرئيس صدام حسين حرص العراق على اقامة علاقات جوار مبنية على عدم التدخل في الشؤون الداخلية والتعاون بما يخدم مصلحة السلم والاستقرار في المنطقة في لقائه الثنائي مع وزير خارجية ايران في مؤتمر هافانا عام ١٩٧٩ . وأكد العراق هذا النهج أيضا في لقاء وزيري خارجية البلدين في الأمم المتحدة .

أما النظام الايراني فقد انتهج منذ البداية سياسة مغايرة تماما .

لقد مارس هذا النظام منذ البداية موقفا عدائيا ضد العراق وعبر قادته عن هذا الموقف حتى قبل مجيئهم الى الحكم حين صرح خميني أثناء اقامته في فرنسا عام ١٩٧٨ بأنه يعتبر تغيير نظام الحكم في العراق من بين الأولويات في أهدافه .

إن النظام الايراني بحكم ايديولوجيته المبنية على نظرية الولاية الالهية لمن يدعوه بالامام على كافة المسلمين في العالم حسبما تضمنه كتاب "ولاية الفقيه" لخميني - الذي يمثل في نهج النظام الايراني نفس دور كتاب "كفاحي" لهتلر في النظرية النازية - أقول إن هذا النظام يؤكد مبدأ تصدير الثورة الى خارج ايران كواجب ملزم على السلطات الدستورية وعلى الدولة الايرانية . لذلك كان العمل على ما يسمى تصدير الثورة الشغل الشاغل للحكومة الايرانية والعنصر الرئيسي في تحديد علاقاتها ونشاطاتها الخارجية والسبب الرئيسي في كل ما عانت وتعاني منه المنطقة من عدوان واضطراب وفقدان للأمن منذ أن جاء هذا النظام الى الحكم في ايران وحتى اليوم .

وفي اطار هذا النهج الشاذ الذي أصر النظام الايراني على ممارسته لم يُخْفِ هذا النظام أن هدفه الأول من برنامج تصدير الثورة هو الاطاحة بالنظام السياسي والاجتماعي في العراق واحتلال العراق والحاقه ولاية تابعة لايران .

واذا كان احتلال العراق والسيطرة عليه مايزال الهدف الأول في خطط التوسع الايراني فإنه ليس الهدف الوحيد . فلقد مارس هذا النظام منذ قيامه وحتى اليوم وسائل الارهاب والتخريب والحملات الاعلامية ضد كل بلدان المنطقة وبلدان عديدة في

Digitized by UNOG Library

العالم ، وارتكب العدوان المسلح السافر على الكويت والسعودية وغيرهما من بلدان المنطقة واحتلت قوات ايرانية مسلحة أجزاء من لبنان ورفعت عليها العلم الايراني .

كان من المفترض ان تنظم العلاقات بين العراق وايران اتفاقية قائمة بينهما هي اتفاقية عام ١٩٧٥ . لقد كانت اتفاقية عام ١٩٧٥ ذات طبيعة خاصة عقدت لتنظيم مسائل الحدود بين البلدين ولتنظيم مسائل الأمن والاستقرار على هذه الحدود وعدم التدخل في الشؤون الداخلية . وقد نصت مادتها الرابعة على أن أي خرق لأي جانب من جوانبها يشكل خرقا لها ككل .

ومنذ البداية صار النظام الايراني يهاجم هذه الاتفاقية ويعتبرها مشبوهة ويطلق مسؤولوه على اختلاف مستوياتهم التصريحات عن عدم التزامهم بها ، وهي تصريحات موثّقة في الوثائق التي قدمناها الى هذه المنظمة وغيرها من الهيئات والمنظمات الدولية . كما قامت الحكومة الايرانية بإعادة زمرة البارزاني المتمردة العميلة التي تهدد وحدة العراق الى ايران ومساعدتها على القيام بأعمال تخريبية ضد العراق - وهي الزمرة التي كانت ايران تدعمها قبل عقد اتفاقية عام ١٩٧٥ بشتى أنواع الدعم والتي توقفت عن دعمها بموجب أحكام تلك الاتفاقية . كانت هذه المواقف والتصرفات خرقا متعمدا وصريحا لاتفاقية عام ١٩٧٥ بالاضافة الى انتهاكها للبنود الاخرى التي قضت بإعادة الاراضي العراقية التي كانت تحتلها منذ زمن الشاه ، ومهاجمة الاتفاقية ككل ، وبذلك أعادت بهذه التصرفات المتعمدة من جديد حالة فقدان الأمن والاستقرار على الحدود المشتركة بين البلدين . وكان هذا الوضع البداية العملية لشن العدوان من جانب ايران على العراق .

لقد استمرت هذه التصرفات والمواقف العدائية التي تهدد السيادة والأمن والاستقرار الداخلي للعراق طيلة عام ١٩٧٩ وخلال الأشهر التسعة من عام ١٩٨٠ . وقد حرص العراق على معالجة هذه المسائل بالوسائل الدبلوماسية وعن طريق الحوار . فقد نبّه السلطات الايرانية عشرات المرات بالوسائل الدبلوماسية الى ان تصرفاتها هذه تشكل خرقا لاتفاقية عام ١٩٧٥ . وطلب بصورة رسمية من الحكومة الايرانية بتاريخ ٢٧ حزيران/

Digitized by UNOG Library

يونيه ١٩٧٩ أن تبين موقفها من تلك الاتفاقية . وعلى الرغم من خطورة هذه المسألة بالنسبة للعلاقات بين بلدين متجاورين لم تكلف الحكومة الايرانية نفسها عناء الاجابة على هذا الاستفسار العراقي ذي الطبيعة الجوهرية .

وقد رافقت هذه الخروق تصرفات أخرى لا تقل عنها خطورة تنصبّ كلها في اتجاه رئيسي هو تهديد سيادة العراق وأمنه وفرض الهيمنة الايرانية عليه . فخلال عامي ١٩٧٩ و ١٩٨٠ صدرت بيانات وتصريحات وخطب محمومة لا حصر لها ، بصورة تكاد تكون يومية ، من مسؤولي النظام الايراني تدعو الى : استهداف تغيير النظام السياسي والاجتماعي في العراق ؛ وتشجيع الفوضى والارهاب في داخله وارتكاب هذه الاعمال فعلا من خلال استخدام السكان ذوي التبعية الايرانية ؛ وتحريض المواطنين على مقاطعة السلطة الوطنية ومناهضتها وشل الأجهزة الحكومية ؛ ودعوة القوات المسلحة الى التمرد على السلطة والى الهروب من الثكنات والواجب الوطني ؛ والدعوة الصريحة الى قتل المسؤولين السياسيين في العراق .

وأشيرُ بوجه خاص الى تصريحات وزير خارجية النظام الايراني السابق قطب زاده في دمشق في ٢٧ نيسان/ابريل ١٩٨٠ التي أعلن فيها عن مؤامرة مزعومة استهدفت حياة السيد رئيس الجمهورية العراقية .

والأكثر خطورة من كل هذا أن المسؤولين الايرانيين صاروا يتحدثون علنا عن استخدام القوات المسلحة في تحقيق أهدافهم ضد العراق . وأشير بوجه خاص الى خطاب رئيس جمهورية ايران ابو الحسن بني صدر بتاريخ ١١ نيسان/ابريل ١٩٨٠ الذي قال فيه : "إن الجيش الايراني اذا ما تحرك غربا فليس هناك من قوة على وجه الأرض تستطيع وقف زحفه الى بغداد" . ولا يقل عن ذلك خطرا تصريح قطب زاده وزير الخارجية في ٩ نيسان/ابريل ١٩٨٠ بأن حكومته قررت إسقاط الحكومة العراقية وتصريحه قبل ذلك بيوم واحد بأن بغداد وعدن فارسيتان .

وكان المسؤولون الايرانيون في ذلك الوقت يعتبرون اطلاق التصريحات الاكثر تهديدا لأمن العراق وسيادته وسيلة أساسية من الوسائل التي تمكنهم من تعزيز نفوذهم

Digitized by UNOG Library

داخل النظام الجديد وتسلق المناصب الاعلى في السلطة الايرانية على اعتبار أن الاكثر تطرفا في هذا المجال هو الاقرب الى خط خميني في تصدير الثورة والاقرب الى قلبه .

ومع استمرار هذه الحملات السياسية والاعلامية وحملات التخريب وزعزعة الامن والاستقرار صار النظام الايراني يستخدم القوة المسلحة ضد العراق لتحقيق أهدافه العدوانية . في خلال الفترة من شباط/فبراير ولغاية أيلول/سبتمبر ١٩٨٠ قامت الطائرات الايرانية بـ ٢٤٩ خرقا للأجواء العراقية . وبلغ عدد المرات التي أطلقت فيها القوات الايرانية المسلحة النار عبر الحدود وعلى المخافر الحدودية العراقية والهجوم عليها والقصف المدفعي وعرقلة الملاحة في شط العرب ، الشريان الحيوي للعراق ، وقصف الاهداف المدنية العراقية ما مجموعه ٢٤٤ مرة ، وأطلقت النار على الطائرات المدنية العراقية ثلاث مرات وقُصفت المنشآت الاقتصادية العراقية سبع مرات .

Digitized by UNOG Library

وفي كل هذه الحوادث المتعمدة كان العراق يحذر وينبه ويحاور بالطرق الدبلوماسية لعل النظام الايراني ينصاع الى الحكمة والتعقل والى قواعد السلوك الدولي واحكام القانون الدولي . وقد بلغ عدد الإخطارات بالمذكرات الرسمية التي أرسلتها الحكومة العراقية الى السلطات الايرانية حول هذه الانتهاكات خلال الفترة من ٥ آذار/مارس ١٩٧٩ ولغاية ٣٠ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٠ ، ٢٩٣ تنبه فيها الى المخاطر التي تنجم عن هذه الاعمال وتحذر من نتائجها الوخيمة على العلاقات بين البلدين ، ولكن دون جدوى فقد استمر القادة الايرانيون في تصعيد تهديداتهم ضد العراق وفي المباراة فيما بينهم حول أفضل الوسائل لتصدير ثورتهم المتخلفة الى العراق .

وبتاريخ ٤ أيلول/سبتمبر ١٩٨٠ انتقل النظام الايراني الى مستوى خطير في مخططه العدواني الذي يستهدف العراق . فقد قامت القوات المسلحة الايرانية باستخدام المدفعية الثقيلة عيار ١٧٥ ملما في قصف مدن خانقين ومندلي وزرباطية ونفط خانة . وقد أطلقت المدفعية الايرانية النار على هذه المدن العراقية من فوق الاراضي العراقية التي رفضت إعادتها للعراق كما تمليه اتفاقية عام ١٩٧٥ ، وحشدت عليها القوات العسكرية . وبذلك تكون الحكومة الايرانية قد هددت بصورة متعمدة سيادة العراق وأمنه مرتين ، مرة باحتلال عسكري متعمد لأرضه ، ومرة أخرى بقصف متعمد للمدن العراقية بالمدفعية الثقيلة من على تلك الأرض العراقية .

وعلى الرغم من أن العراق قد نبه ايران بمذكرة رسمية في ٧ أيلول/سبتمبر ١٩٨٠ الى هذا التصرف المخالف لالتزاماتها الدولية وطلب منها رفع تجاوزاتها العسكرية على أراضي العراق ، إلا ان القصف المدفعي الايراني استمر دون انقطاع ، مما اضطر معه العراق الى تنبيه ايران مرة أخرى بمذكرة رسمية في ٨ أيلول/سبتمبر الى اضطراره الى ممارسة حقه في الدفاع الشرعي بموجب الميثاق والقانون الدولي بازاحة الاحتلال الايراني اذا لم توقف ايران تجاوزاتها العسكرية ضد سيادة العراق وسلامته الاقليمية .

غير أن السلطات الايرانية لم ترد على ذلك بل واصلت اعتداءاتها العسكرية على العراق مما اضطرنا للمرة الثالثة بتاريخ ١١ أيلول/سبتمبر ١٩٨٠ الى تسليم ايران

Digitized by UNOG Library

مذكرة رسمية تفصيلية نصحنا فيها القيادة الايرانية بأن تسأل أجهزتها المسؤولة عن الحدود والاتفاقيات لكي تتأكد من صحة موقف العراق على أساس التعهدات الملزمة للبلدين بموجب اتفاقية ١٩٧٥ . كما حثت المذكرة الحكومة الايرانية على أن تدرك بأن ضرب المدن الآهلة بالسكان المدنيين ، كما فعلت بقصف خانقين ومندلي ، ليس من الأمور الهينة ، وأن ذلك يعتبر أمرا خطيرا ينبغي أن تتجنبه ايران اذا كانت لا تريد للعلاقات بين البلدين أن تتدهور على نحو خطير .

والجدير بالذكر أن العراق قد نبه الحكومة الايرانية في جميع المناسبات الى التزاماتها الدولية ومن ضمنها اتفاقية ١٩٧٥ . ومن الضروري الانتباه الى أن العراق حتى ذلك الوقت ، أي الحادي عشر من أيلول/سبتمبر ١٩٨٠ ، قد أكد وللمرة الأخيرة على ايران ضرورة الالتزام ببنود اتفاقية ١٩٧٥ . فماذا كان جواب ايران ؟ إن ايران لم ترد على مذكراتنا الدبلوماسية بنفس الأسلوب ، بل ردت بالتهديد والوعيد ومواصلة استخدام القوة العسكرية ضد حدود العراق ومدنه ومنشآته الاقتصادية ومرافقه الحيوية .

وبعد صبر طويل ومحاولات لا حصر لها وإزاء هذه الأدلة الواضحة ولامتناع الحكومة الايرانية عن الاجابة على هذه المذكرة التاريخية ثبت لدى الحكومة العراقية أن الحكومة الايرانية تتعمد انتهاك عناصر التسوية الشاملة التي تضمنتها اتفاقية عام ١٩٧٥ . لذلك لم يكن أمام العراق سوى اعتبار الاتفاقية المذكورة وما لحقها من اتفاقيات استندت اليها ملغاة من جانبه ، بعد أن ألغتها ايران قولا وفعلا وحسبما نص عليه البند (رابعا) من تلك الاتفاقية والمادة الرابعة من معاهدة الحدود الدولية وحسن الجوار التي استندت الى الاتفاقية المذكورة .

ان ايران باتهامها العراق بالغاء اتفاقية ١٩٧٥ تريد منا ومنكم أن نتجاهل خرقها للاتفاقية سواء ما تعلق منها بسيادة العراق الاقليمية ، أو أمنه الخارجي والداخلي ، أو عدم التدخل في شؤونه الداخلية ؛ وأن تحتفظ هي في الوقت نفسه بامتيازاتها بموجب تلك الاتفاقية في شط العرب بتحديد الحدود فيه على أساس خط التالوك ومن دون أن تعترف رسميا بالاتفاقية المذكورة .

Digitized by UNOG Library

إن المحاولات الدبلوماسية والقانونية العراقية لتنبيه ايران الى خطورة ما ترتكبه من أعمال العدوان والتهديد وتحذيرها من نتائجها الوخيمة على العلاقات بين البلدين جوبهت بالمزيد من التهديد والمزيد من استخدام القوة العسكرية من جانب ايران . فقد كثفت الحكومة الايرانية اعتبارا من ١٩ أيلول/سبتمبر ١٩٨٠ أعمال القصف بنيران المدفعية الثقيلة والطائرات مستهدفة المجمعات السكنية الآهلة بالسكان والمنشآت الاقتصادية الحيوية في العراق والسفن التجارية العراقية والاجنبية الداخلة والخارجة من شط العرب . كما أعلنت السلطات الايرانية اغلاق مضيق هرمز بوجه الملاحة العراقية ، وأعلنت النفير العام وحشدت القوات العسكرية بكثافة كبيرة على الحدود وبدأت عملا عسكريا واسع النطاق مستخدمة قواتها النظامية بشكل علني . وأصدرت القوات المسلحة الايرانية ابتداء من ١٨ أيلول/سبتمبر ١٩٨٠ أربعة بلاغات عسكرية عن نشاطها . وفي البلاغ الثالث الصادر يوم ١٩ أيلول/سبتمبر ١٩٨٠ ذكرت ايران أنها استخدمت القوة الجوية في عملياتها العسكرية . وفي البلاغ الرابع الصادر يوم ١٩ أيلول/سبتمبر ١٩٨٠ تباهت السلطات الايرانية باشعال النار في حقول نفط خانة ، وهي منطقة نفطية عراقية مهمة .

إن العمليات العسكرية التي قام بها العراق اعتبارا من السابع من أيلول/سبتمبر ١٩٨٠ بطرد القوات الايرانية التي تحتل أراضيه والتي كانت تقصف مدنه الحدودية من تلك الاراضي العراقية المحتلة ، ثم العمليات العسكرية التي قام بها يوم الثاني والعشرين من أيلول/سبتمبر ١٩٨٠ لمجابهة الفعاليات والحشود العسكرية الايرانية على حدوده بهدف تحقيق خرق عميق داخل الأراضي العراقية لتحقيق أهدافهم العدوانية التوسعية ضد العراق - إن هذه العمليات - هي عمليات دفاعية صرف . لقد كان العراق في أيلول/سبتمبر ١٩٨٠ أمام خيارين لا ثالث لهما : إما الرضوخ للعدوان الايراني الرامي الى احتلال العراق وتحويله الى ولاية ايرانية أو الدفاع الشرعي عن النفس .

أن مجمل هذه المواقف والأعمال والتصرفات الايرانية ، التي وقعت قبل ٢٢ أيلول/سبتمبر ١٩٨٠ ، تشكل انتهاكا صارخا لجملة من مبادئ وأحكام القانون الدولي

Digitized by UNOG Library

التي تحكم العلاقات الودية بين الدول بالصورة التي تم تقنينها في اعلان العلاقات الودية الذي تبنّته الجمعية العامة بتوافق الآراء في القرار ٢٥٢٦ (د - ٢٥) بتاريخ ٢٤ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٧٠ ، ومن ابرزها مبادئ حسن الجوار ، ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية ومبدأ المساواة بين الدول في السيادة ، وواجب تنفيذ الالتزامات الدولية بحسن نية .

Digitized by UNOG Library

كما ان المحصلة النهائية لأعمال وتصرفات الحكومة الإيرانية ، التي تجسدت بالمبادأة باستعمال القوة المسلحة ضد العراق اعتبارا من ٤ أيلول/سبتمبر ١٩٨٠ ، بل وحتى قبل هذا التاريخ ، يصدق عليها مفهوم العدوان المسلح المباشرة وغير المباشر ، بالصورة التي عرضها تعريف العدوان الذي أقرته الجمعية العامة بتوافق الآراء في القرار ٣٣١٤ (د - ٢٩) بتاريخ ١٤ كانون الاول/ديسمبر ١٩٧٤ .

إن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة العراقية بعد ٤ أيلول/سبتمبر ١٩٨٠ لمواجهة العدوان الإيراني تنسجم مع حق الدفاع الشرعي نظرا لتوفر شرطي الضرورة والمعقولية اللذين يقررهما القانون الدولي لقيام هذه الممارسة بشكل مشروع .

إن إيران التي تحدث رئيسها أمامكم قبل أيام تريد منكم ومن مجلس الأمن أن تنسوا كل هذه الأعمال العدوانية وكل هذه التصرفات المنافية للقانون الدولي ولطبيعة العلاقات بين الدول في العصر الحديث وأن تصدقوا إدعاءها بأن العراق قد اعتدى عليها ! وهي تزعم أن العراق لم يلجأ الى الوسائل السياسية لمعالجة النزاع ، وانه شن الحرب على إيران من أجل إسقاط النظام الإيراني . لنتساءل : ألم تكن كل تلك المحاولات الدبلوماسية ومحاولات الحوار التي قام بها العراق منذ شباط/فبراير ١٩٧٩ وحتى أيلول/سبتمبر ١٩٨٠ - ألم تكن هذه محاولات سياسية ودبلوماسية ؟ من الذي رفض الأسلوب السياسي والدبلوماسي في حل المشاكل ؟ أهو العراق الذي رحب بقيام الجمهورية في إيران ، ودعا رئيس وزرائها لزيارة العراق ، وأرسل التهاني لقادتها ، وأرسل ٢٩٣ مذكرة دبلوماسية يحذر فيها من تهديدات إيران لسيادته وأمنه أم هو إيران التي كانت تشتم العراق وتهدد أمنه واستقراره وتصر على تغيير نظامه السياسي والاجتماعي وتعتبر خميني وصيا عليه وتستخدم القوة المسلحة لانتهاك حدوده وتهدد بغزو عاصمته ومحوه من خارطة المنطقة ؟ مَنْ من الطرفين رفض الحوار ووساطة الأصدقاء لمعالجة المشاكل بين البلدين ؟ في نيسان/ابريل ١٩٨٠ كان رئيس جمهورية إيران يخطب مزهوا أمام جمهوره ويقول إن الرئيس صدام حسين سعى ثلاث مرات الى إرسال وسطاء لمعالجة المشاكل مع إيران وانه رفض التحدث اليهم . ولابد لكل منصف أن يسأل نفسه : هل كان

Digitized by UNOG Library

العراق وحده الذي عجز عن حل مشاكله مع إيران بالوسائل الدبلوماسية في ذلك الوقت أم أن العالم كله كان يحار في كيفية التعامل مع هذا النظام الشاذ المعتدي الذي لا يحترم القوانين الدولية والأعراف السائدة في التعامل بين الدول ويعجز عن حل المشاكل معه حتى الآن ؟

لنعد الى عامي ١٩٧٩ و ١٩٨٠ ، ولنراجع الوقائع اليومية للأحداث واحدة واحدة ، ولنسأل دول المنطقة والدول التي كان لها مشاكل مع إيران : مَنْ منها استطاع أن يقيم حوارا بناء مع النظام الإيراني على أساس القانون الدولي وقواعد السلوك الدولي والاحترام المتبادل للسيادة والمصالح ؟ مَنْ ؟ الكويت ، السعودية ، البحرين ، الاتحاد السوفياتي ، الولايات المتحدة ، فرنسا ، بريطانيا ؟ مَنْ من الدول ، كبيرها أو صغيرها ، البعيد منها عن إيران أو المجاور لها ؟ مَنْ منكم استطاع في ذلك الوقت بل وحتى الآن أن يحل مشاكله مع إيران عن طريق الحوار وعلى أساس القانون الدولي وقواعد السلوك في هذا العالم المعاصر ؟ إن هناك ألف دليل ودليل على أن العالم كله كان ومازال يعاني من الخرق الإيراني المتعمد للقانون الدولي وللاتفاقيات والعقود الموقعة بين إيران وبلدان العالم ، ومن مخططات الإرهاب الإيرانية ، ومن الوقاحات الإيرانية ، ومن رفض إيران لأسلوب الحوار البناء . ولعل ما ورد في مذكرات الأمين العام السابق فالدهايم عن زيارته لطهران خير دليل على ما نقول وعلى الطريقة التي كان يتحاور فيها الإيرانيون حتى مع ممثل المنظمة الدولية* .

لقد شهد العالم الكثير من النزاعات المسلحة لأسباب عديدة ، ومازال يشهد الكثير منها . فما الذي ينبغي على الدولة العضو في الأمم المتحدة أن تفعله عندما ينشب نزاع مسلح بينها وبين بلد آخر ؟ إن هناك في هذا العالم الذي ننتمي اليه سلطة دولية مسؤولة عن الأمن والاستقرار في العالم . هذه السلطة هي مجلس الأمن . في

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس ، السيد محبوباني (سنغافورة) .

Digitized by UNOG Library

٢٨ أيلول/سبتمبر ١٩٨٠ بعد أن اجتمع مجلس الأمن ودرس الوضع القائم بين العراق وإيران أصدر المجلس قراره ٤٧٩ (١٩٨٠) الذي يدعو الى إيقاف القتال والشروع بالمفاوضات . وقد قبل العراق ، العضو المسؤول في الأمم المتحدة والمؤمن بميثاقها وبالقوانين والقواعد التي تنظّم العلاقات بين الدول - قَبِلَ بذلك القرار على الفور . أما إيران التي رفضت حل المشاكل مع العراق بالوسائل السياسية وعن طريق المفاوضات والتي تؤمن باستخدام الوسائل المنافية للقانون والعرف الدوليين في تهديد سيادة العراق وأمنه فقد رفضت القبول بقرار مجلس الأمن ٤٧٩ (١٩٨٠) وأصرّت على مواصلة الحرب حتى يومنا هذا .

وكما رفضت إيران الامتثال لإرادة المجتمع الدولي الداعية لإنهاء الحرب في أيلول/سبتمبر ١٩٨٠ ، فقد رفضت أيضا حل النزاع عن طريق المنظمات والهيئات الدولية الأخرى كمنظمة المؤتمر الإسلامي وحركة عدم الانحياز ووضعت عليها كما فعلت مع الأمم المتحدة شروطا منافية للقانون الدولي ولمفاهيم هذا العصر ، شروطا تحقق لإيران كل أهدافها التوسعية المنطلقة من نظرية تصدير الثورة التي هي سبب كل ما تعانيه المنطقة من مشاكل .

إن أمامنا اليوم ملفا ضخما من قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة ومن قرارات ونداءات حركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الإسلامي كلها تدعو الى حل النزاع بين إيران والعراق بالطرق السلمية على أساس ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي ومبادئ حركة عدم الانحياز والمبادئ الإسلامية . لقد رفضت إيران كل ذلك وقَبِل العراق بكل ذلك . فهل يمكن لدولة معتدى عليها حقا أن ترفض كل هذا الجهد الدولي لسبع سنوات وكل هذه المناشدات والدعوات الدولية وتصرُّ على الحرب وعلى القتل والتدمير أم أن هذا هو موقف المعتدي الطامع الذي له أهداف عدوانية توسعية ! مَنْ من الطرفين المتنازعين اعتبر الحرب هبة من الله وفرصة مناسبة لتصفية الخصوم الداخليين وتجذير الثورة والتخلص من الجيل القديم وبناء الجيل الجديد ؟

Digitized by UNOG Library

إن تصريحات خميني وكل المسؤولين الإيرانيين منذ أيلول/سبتمبر ١٩٨٠ وحتى هذا اليوم تتغنى بالحرب وتعدد فضائلها وتأثيراتها على بقاء النظام وقدرته على سحق الخصوم . كما تشيد بتأثيرها في تعزيز نفوذ إيران في المنطقة وعلى الصعيد الدولي ، فهل يمكن لنظام يشيد بالحرب بمثل هذه الصورة وتكون الحرب مفروضة عليه ! ، أم أنه هو الذي أراد هذه الحرب وفرضها على العراق وعلى بلدان المنطقة ؟ وأصاب بآثارها المجتمع الدولي ككل . من غير إيران المعتدية المصرة على تصدير ثورتها المتخلفة وجرائمها المنكرة والمصرة على الهيمنة على العراق والمصرة على السيطرة على بلدان المنطقة ، والمصرة على استخدام وسائل الإرهاب في كل بلدان العالم ، من غير إيران يتحمل مسؤولية هذه الحرب ومسؤولية القتل والدمار اللذين استمرا أكثر من سبع سنوات ؟

إن ما صرح به قادة النظام الإيراني منذ سبع سنوات وما يكررونه اليوم بأسلوب هستيري يكفي وحده لتحديد الطرف الذي بدأ العدوان والحرب والذي لا يستطيع العيش بدون الحرب ، ناهيك عن مسؤوليتهم في استمرارها رغم كل المحاولات الخيرة التي بذلت وتبذل الآن لإنهائها . إن إيران تحاول بالأكاذيب قلب الأمور راسا على عقب ، وتريد التركيز على فترة نزاع استمر ثلاثة أسابيع بين بلدين متجاورين لجأ بعدها مجلس الأمن الى التدخل فيه . إنها تريد من العالم أن ينسى كل أعمال العدوان والتخريب وكل خروقات القانون الدولي التي ارتكبتها ضد العراق وضد كل بلدان المنقطة قبل وأثناء وبعد هذه الفترة ، وتريده أن ينسى الموت والقتل والدمار الذي استمر سبع سنوات بسبب إصرارها على الحرب ، ورفضها الانصياع للقانون الدولي ، ورفضها ولاية المنظمة الدولية على النزاع ، وإصرارها على طريقتها هي ومفاهيمها هي في حل هذا النزاع بالقوة والإرهاب والابتزاز .

لقد ذكّرتكم بما جرى في عامي ١٩٧٩ و ١٩٨٠ قبل اندلاع النزاع بين العراق وإيران ، وأشرت الى الممارسات العدوانية الإيرانية ضد بلادي وتهديدها لسيادة العراق وأمنه .

Digitized by UNOG Library

وانتم تعرفون ويعرف أعضاء المنظمة الدولية كلهم ما يجري الآن في المنطقة وما الذي تفعله وتقوله إيران ضد الدول الاخرى . لقد سمعتم بالصواريخ التي اطلقتها إيران على بلد صغير مسالم مثل الكويت ، وتعرفون بالتهديد المستمر للسفن الكويتية ، وتعرفون التهديدات الوقحة التي توجهها إيران للمملكة العربية السعودية وعدوانها على سفنها وأجوائها ومطالبتها باسقاط النظام فيها . انكم تعرفون حقائق المحاولات الإيرانية للتدخل في الشؤون الداخلية لكل بلدان المنطقة بدون استثناء . تعرفون بأنه توجد في طهران حكومة بديلة لكثير من الانظمة الشرعية في منطقتنا . تعرفون دور إيران في الإرهاب في الدول العربية في شمال افريقيا التي اضطرت الى إغلاق السفارات الإيرانية فيها لتجنب أعمال التخريب والفتنة التي تمارسها وتمولها تلك السفارات . تعرفون بالتاكيد حقائق الأعمال الإرهابية التي يقوم بها عملاء إيران حتى في دول غير إسلامية مثل الدول الأوروبية . وتعرفون بلعبة الرهائن التي يستخدمها النظام الإيراني كورقة للابتزاز السياسي وكوسيلة للحصول على الأسلحة التي تمكنه من مواصلة الحرب والعدوان على بلادي وعلى غيرها من بلدان المنطقة .

إن هذه الاعمال العدوانية التي تقوم بها إيران ضد بلدان المنطقة وبعد تسع سنوات من قيام هذا النظام الشاذ ، كلها تندرج في إطار العدوان المسلح على الدول وفقا لتعريف العدوان الذي أقرته الجمعية العامة الذي أشرت اليه سابقا . وإذا كان العراق قد تحمل من العدوان الإيراني أكثر مما تحمل غيره من بلدان المنطقة فلان بيننا وبين إيران حدودا تبلغ ١٨٠ كيلومترا ولان مدننا تبعد بضع كيلومترات من الحدود ولان عاصمة بلادنا لا تبعد اكثر من ١٢٠ كيلومترا من الحدود .

هذا هو النظام الإيراني الذي يأتي ممثلوه الى هذه المنصة ويذرفون دموع التماسيح أمامكم مصورين لكم أن عدوانا قد وقع عليهم . ان أحدا لم يسال ممثلي النظام الإيراني عن تعريفهم لمعنى العدوان ! إن للنظام الإيراني مفهوما آخر للعدوان غير المفهوم الذي تتفق عليه دول العالم . العدوان في نظر النظام الإيراني هو أن أدافع عن نفسي ضد محاولاته لغزو بلادي . العدوان في نظر حكام طهران هو أن لا تسمح

Digitized by UNOG Library

لهم بالتدخل في شؤونه الداخلية . العدوان في نظر حكام إيران هو أن لا تسمح لهم بخرق قواعد القانون الدولي وقواعد التعامل بين الدول عندما يشاؤون ذلك !! العدوان في نظر حكام طهران هو أن لا نسمح لهم بفرض هيمنتهم على بلدان المنطقة .. هذا هو مفهوم حكام طهران عن العدوان .

إن النظام الإيراني الشاذ والمجرم الذي يسبح في حمامات الدم في داخل بلاده والذي ساق الأطفال لتفجير حقول الألغام وقتل بالإصرار على الحرب لأكثر من سبع سنوات مئات الألوف من البشر ، والذي يحتقر القانون الدولي وقواعد التعامل بين الدول والذي قتل الأسرى ومثّل بهم والذي عجز عن بناء علاقات طيبة مع أية دولة أخرى في العالم ، ما خلا علاقات انتهازية وعلاقات تجارية مع عدد محدود منها ، والذي يهدد الأمن والاستقرار الدولي ويزرع الألغام في المياه الدولية في الخليج ويهدد الملاحة الحرة فيه ، ويرتكب الجرائم في المنطقة وفي مناطق عديدة في العالم ، إن هذا النظام لا يحق له أن يضع شروطا على المنظمة الدولية . وإذا كان أحد ما يريد إرضاء هذا النظام والمساومة معه على مبادئ القانون الدولي وعلى قواعد حل النزاعات بين الدول فإنه لا يقدم بذلك أي خدمة للسلام والعدالة وسيادة القانون في العالم . إنه إما مخطئ بالتقدير أو أنه يريد الحصول على مكاسب رخيصة على حساب احترام الميثاق والقانون الدولي واحترام هذه المنظمة وعلى حسابنا نحن شعوب المنطقة التي تتعرض الى العدوان والإرهاب والابتزاز الإيراني .

لذلك ، أود أن أقول بكل وضوح إن العراق الذي جاهد وناضل بشجاعة واقتدار ضد العدوان الإيراني وحمى سيادته وأمنه وحياة مواطنيه ضد موجات الغزو الهمجية التي شنتها إيران سنة بعد سنة ، ووقف سدا منيعا ليحمي المنطقة والعالم من شر إيران ، ولو انهار هذا السد لا سمح الله لكان بإمكان كل عاقل أن يتصور ما سيتهدد المنطقة والعالم من مخاطر عظيمة . إن العراق لن يسمح أبدا باعطاء المزيد من التنازلات لهذا الوحش المجرم الذي لا تقف شهيته في العدوان والتوسع والابتزاز عند حد .

Digitized by UNOG Library

لقد رفض النظام الايراني قرارات مجلس الامن الواحد بعد الآخر منذ القرار ٤٧٩ (١٩٨٠) وحتى القرار ٥٨٨ (١٩٨٦) . وفي كل مرة كان يهاجم مجلس الامن ويبتزه ويقول إن هذا القرار لا يعجبني ، وإن أردتم أن أرضى عن قرار يصدر عن المجلس فعليكم أن تفعلوا فيه كذا وكيت . وعندما نأتي إلى مجلس الامن مرة ثانية لمعالجة الموقف ويُبحث موضوع إصدار قرار ثان ، نجد أطرافا في كواليس مجلس الامن تأتي وتقول : حسنا لنضع شيئا مما تطلبه ايران لعل هذا القرار الثاني يكون مقبولا منها . فيوضع في القرار الثاني ما تريده ايران . ولكن ايران ترفض القرار الثاني كما رفضت القرار الاول وتقول بأن ما أعطي لها ليس كافيا . وتكرر المحاولة مرة ثالثة ورابعة وخامسة وترفض ايران وتواصل الحرب وتواصل الابتزاز ولعبة الخداع . لقد شهدنا هذه الفصول في كل المناسبات التي نوقش فيها النزاع طيلة سبع سنوات .

في كل تلك المناسبات سمعنا الاصوات التي تردد المزاعم والمطالب الايرانية ، وفي كل تلك المناسبات قدم مجلس الامن تنازلات بهدف تحقيق السلام . ولكن السلام لم يتحقق بل استمرت الحرب . وبعد كل قرار أصدره مجلس الامن كان النظام الايراني يشن حملة غزو جديدة ضد العراق ، ليدعم ابتزازه السياسي بواقع عسكري يحاول فرضه على الارض . ولو نجح النظام الايراني ، لا قدر الله ، في واحدة من تلك الغزوات التي قاومناها وأحبطناها لكان ذلك كافيا لكي تهيمن ايران على كل منطقة الخليج وتمتد إلى ما هو أبعد من ذلك . وبذلك تقلب كل الموازين وتضع العالم أمام حالة خطيرة .

والآن ياسيادة الرئيس . هناك قرار ملزم صدر عن مجلس الامن بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة هو القرار ٥٩٨ (١٩٨٧) . وهو أقوى قرار صدر عن النزاع ، كما أنه من أقوى القرارات التي أصدرها مجلس الامن عبر تاريخه . لقد صدر هذا القرار باجماع الاعضاء الخمسة عشر في مجلس الامن . إن هذا القرار واضح لا لبس فيه . ان معناه لا يحتاج إلى تفسير . ان الخطوة الاولى في تنفيذه هي الوقف الشامل لاطلاق النار والانسحاب الشامل إلى الحدود المعترف بها دوليا . والخطوة الثانية هي الرقابة على ذلك . والخطوة الثالثة هي اطلاق سراح الاسرى وتبادلهم . وهكذا تأتي

Digitized by UNOG Library

الخطوات حسب تسلسلها ، هذا ما يقوله قرار مجلس الامن ٥٩٨ (١٩٨٧) ، وليس هذا ما يقوله الوفد العراقي . وها نحن نرى ممثلي ايران يهاجمون مجلس الامن اليوم كما هاجموه منذ سبع سنوات . ويضعون عليه الشروط . انهم يرفضون هذا القرار المتوازن ويريدون من مجلس الامن أن يفسر قراره بالشكل الذي يريدونه هم وأن يقرأه مجلس الامن باللغة الفارسية . ان ما نطالب به هو أن يحترم مجلس الامن قراره ، وأن يرفض بقوة محاولات الابتزاز والخداع . ان ما نطالب به ليس مطلبا عراقيا . إنه مطلب ينسجم مع نفس القرار ، ومع معناه الحقيقي . واننا لنأسف لأن بعض الذين صوتوا على القرار يتعاملون مع محاولات الابتزاز والخداع الايرانية ويرددون القراءة الفارسية للقرار مع أنهم كانوا قد شاركوا في صياغته والتصويت عليه .

إننا نأمل أن تتوقف هذه المحاولات ، وأن يتم الالتزام بنص القرار الذي أصدره أعضاء المجلس باجماع آرائهم ، كما ندعو المجلس إلى المضي قدما وبدون تردد وبدون خضوع لأي شكل من أشكال المناورات أو الابتزاز في السياق الذي عبر عنه القرار ٥٩٨ (١٩٨٧) وهو استخدام وسائل الميثاق لاقرار السلام الشامل والدائم .

واننا في هذه المناسبة نكرر القول بأننا نرحب بالقرار ٥٩٨ (١٩٨٧) ومستعدون للتعاون مع الامين العام ومجلس الامن لتطبيقه تطبيقا أمينا ونزيها وكما هو ، وسنرفض بقوة أي محاولة لإعادة النظر في القرار أو في ترتيب بنوده .

وفي الختام ، أود أن أقول : إذا كنتم تبحثون عن مزيد من الادلة على إزدراء النظام الايراني للشرعية الدولية وعدم التزامه بتعهداته بموجب الميثاق فإن الخطاب الذي ألقاه رئيس النظام يوم الثلاثاء الماضي من على هذا المنبر خير دليل على ذلك . إن هذا الخطاب جاء مليئا بالاهانات والشتائم لمجلس الامن ولاعضائه الدائمين والمنتخبين عبر سبع سنوات ، والذين زاد عددهم عن أربعين عضوا من أعضاء هذه المنظمة يمثلون كل القارات .

ان رئيس النظام الايراني الذي تحدث من على منبر الامم المتحدة لم يشر في خطابه إلى أن بلاده تلتزم بميثاق الامم المتحدة وبأحكام القانون الدولي . لقد ألقى

Digitized by UNOG Library

عليكم محاضرة عن مفاهيم نظامه هو وعن نظرته هو للعلاقات الدولية ولم يلزم نفسه باحترام القواعد المتعارف عليها في عنصرنا هذا ، والتي بنيت عبر أكثر من أربعين عاما منذ تأسيس الامم المتحدة .

إن هذا الخطاب المليء بالمغالطات والاكاذيب ، الذي تنقضه التصرفات اليومية للنظام الايراني ، يبدد ما تبقى من الغيوم حول حقيقة موقف هذا النظام العدواني التوسعي ويضع حدا للاقاويل التي لا أساس لها في الواقع والتي رددتها بعض الاوساط عن احتمالات تغير ما في موقف ايران إزاء قرارات هذه المنظمة وإرادة المجتمع الدولي .

لقد أعلن رئيس النظام الايراني في الواقع الحرب على المجتمع الدولي وعلى نظام العلاقات الدولية كما نعرفها في هذه القاعة المليئة بممثلي شعوب العالم وكشف كل الاوراق التي حاول النظام الايراني والمسايرون له التستر عليها . ولم يبق أمام المجتمع الدولي ، وأمام مجلس الامن بصورة خاصة ، سوى أن يقول كلمته ، ويؤكد مصداقيته ، ويعزز في نظر العالم الاحترام لميثاق الامم المتحدة الذي تعوّل عليه الشعوب في مواجهة العدوان بحزم ، وإقرار السلام العادل .

السيد كابوتو (الارجنتين) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : إن أولى كلماتي كلمات تهنئة لكم على انتخابكم بالاجماع رئيسا للجمعية العامة . ومن دواعي سرور وفد الارجنتين أنه أيد انتخابات المكتب . ودعوني أؤكد لكم أننا سنتعاون معكم في الجهود التي تبذلونها على أمل أن تسهم دورة الجمعية العامة الثانية والاربعين في حل المشاكل التي تواجهها البشرية .

وفي نفس الوقت ، أود أن أشيد بالحكمة التي تحلّى بها زميلي السيد همايون رشيد شودري في أدائه لمهامه .

وأود أيضا أن أتقدم بالتهنئة إلى السفير جوزيف فرنر ريد على المهام الجديدة التي أسندت اليه بوصفه وكيلا للامين العام للشؤون السياسية وشؤون الجمعية العامة .

Digitized by UNOG Library

إننا كثيرا ما نحذر ، من فوق هذه المنصة ، من الأزمات الخطيرة التي تؤثر على كوكبنا ونلفت الانتباه إلى حالات سوء التفاهم والصراعات التي تهدد وئام البشرية .

وأعتقد أنه في عام ١٩٨٧ يجب أن نبدأ بالتسليم بالتقدم الذي أُحرز في إتجاه إقرار السلم في العالم . وتكفي حقيقة واحدة لتفسير ما أقول وهي أيضا سبب ما به من الأمل ، وأعني بذلك التفاهم التاريخي الذي حدث مؤخرا بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي فيما يتعلق بفك القذائف قصيرة ومتوسطة المدى في أوروبا . إنها أول مرة منذ استحداث الأسلحة النووية تحدث فيها مبادرة إلى الالتزام الفعلي بنزع السلاح . وأعتقد أن تغلب الحكمة في العلاقة بين الدول الكبرى حدث سياسي بالغ الاهمية أثّر على كوكبنا في العقود الاخيرة .

وعلى كل أعضاء المجتمع الدولي دور هام يقومون به في هذا الصدد . فلا شك أن نزع السلاح النووي مهمة ذات أولوية لا يمكن تأخيرها . وانطلاقا من هذا الايمان فإن قادة الهند واليونان والمكسيك والسويد وتنزانيا والارجنتين يواصلون بنشاط المبادرة من أجل السلم ونزع السلاح ، المعروفة باسم مبادرة مجموعة الستة وهي المجموعة التي دعت منذ إنشائها إلى اعتماد قرارات قد تؤدي إلى وقف سباق التسلح النووي وعكس مساره .

وفي المجال متعدد الأطراف نشعر بالتشجيع إزاء التقدم الذي اتضح في مؤتمر نزع السلاح للتوصل إلى اتفاقية لحظر الأسلحة الكيميائية . ويحدونا الأمل أن نشهد التوصل إلى هذه الاتفاقية في المستقبل القريب على أسس غير تمييزية .

هناك إذن دلائل على تزايد الرغبة في العالم للجوء إلى التفاوض باعتباره السبيل السليم للتوصل إلى حل الصراعات . وهذا بطبيعة الحال موقف يجب تشجيعه بكل الوسائل ومن بينها منظمتنا أي منظمة الأمم المتحدة التي تعد إطارا نموذجيا للمفاوضات وللتفاهم . وبهذا المعني تود حكومتي التنويه بالنشاط الدؤوب لأميننا العام الذي يهدف بجهوده إلى جعل الأمم المتحدة أثمن عنصر في متناولنا لاقرار السلم ، وهي جهود تحظى بالاعتراف والتقدير على نطاق واسع . إن عمله مصدر فخر مشروع لبلده العزيز علينا نحن الارجنتينيين وعلى مجموعتنا الاقليمية التي اختير من بينها .

Digitized by UNOG Library

ويرجع اشتراك الارجنتين في مجلس الامن إلى رغبتها في الاسهام على نحو ملموس وفعال في تعزيز الامم المتحدة . إن تصويتنا ومشاركتنا عموما في أعمال المجلس ترمي إلى تعزيز النظام الوارد في الميثاق إيمانا منا بأن البلدان الصغيرة والمتوسطة يمكن أن تسهم إسهاما كبيرا في الحفاظ على السلم والامن الدوليين .

وفي ضوء هذا نظرنا في شتى الصراعات الدولية . فبعضها ، مثل الحرب بين ايران والعراق ، ومسألة الجنوب الافريقي . والشرق الاوسط ، واضح ويمارس ضغطا يوميا على الضمير الدولي من خلال ما ينجم عنها من الدمار والموت . وهناك مشاكل أخرى مثل الارهاب والاتجار في المخدرات تمثل شكلا من أشكال العنف أكثر خفاء وأبعد عن المألوف ولكنه مع ذلك شكل له خطورته .

وفيما يتعلق بالصراع المسلح بين ايران والعراق فإننا ، بالاتفاق الذي توصل اليه أعضاء مجلس الامن الخمسة عشر وأدى إلى اعتماد القرار ٥٩٨ (١٩٨٧) ، نجحنا في ايجاد صك يسمح بالعمل والوساطة وتهيئة الظروف التي تمكّن البلدين من تأمين مصالحهما الحيوية والحفاظ على كرامتهما وشرفهما الوطني واستعادة السلم في المقام الاول . على أن الاحداث التي وقعت عقب اتخاذ مجلس الامن القرار ٥٩٨ (١٩٨٧) تثير بالغ قلقنا . لهذا ترى حكومة الارجنتين أن الامتثال الفوري لوقف إطلاق النار أمر ضروري بوصفه الشرط الاساسي الذي لا غنى عنه لتحقيق الاهداف الواردة في القرار ٥٩٨ (١٩٨٧) .

والواقع أن التحدي الرئيسي أمامنا هو تحقيق السلم ولكن يبدو من الملائم أيضا أن نعلن أننا نواجه تحديا آخر هو إثبات فعالية منظمتنا لاسيما مجلس الامن . ومن هنا ترى حكومتي أنه ، دون أن نطرح جانبا بأي حال ممارسة ضبط النفس السياسي ، ينبغي لمجلس الامن - إذا ما تطلبت الظروف - أن يكشّف بحثه عن الاليات الكفيلة بأن تضمن التنفيذ الفعال لقراره ٥٩٨ (١٩٨٧) .

وكذلك من بين العلامات المبشرة بالخير هذا العام أن الكوريتين تبحثان باستفاضة اقتراحات من أجل خفض التسلح والقوات وتبحثان إمكانية توقيع معاهدة عدم اعتداء . ويجب علينا بالمثل توجيه الانتباه إلى لقاء الزعيمين الالمانيين كعنصر آخر يسهل خفض التوتر .

Digitized by UNOG Library

ومن الواضح أن بلدان أمريكا اللاتينية تود أيضا أن تبرز من بين هذه الاحداث المشجعة تحسن الحالة في أمريكا الوسطى . ومن العسير أن نعدد كل الاجتماعات والاتصالات والاقتراحات والمفاوضات التي أجراها وزراء خارجية مجموعة كونتادورا وفريق الدعم التابع لها ، واليوم يمكن أن نقول إن الجهود التي بذلت لن تضيع سدى ، ولكن إذا تحقق ذلك ، أي إذا ما أصبح السلم ممكنا مرة أخرى فإن الفضل فيه يعود بلا شك إلى الارادة السياسية لبلدان أمريكا الوسطى الخمسة التي واجه رؤساؤها الازمة الاقليمية بحزم ووقعوا في ٧ آب/اغسطس اتفاق غواتيمالا بغية إيجاد حلول أساسية فيما يتعلق بالأمن وتعزيز المؤسسات والتنمية الاجتماعية والاقتصادية .

وحكومة الأرجنتين تواصل التزامها القوي بتأييد إقرار سلم دائم في أمريكا الوسطى وقدمت الدليل على هذا التصميم على نحو عملي عن طريق المشاركة في آليات التحقق والمتابعة لاتفاقات غواتيمالا التي وضعت في كراكاس في الثاني والعشرين من آب/اغسطس الماضي .

لذلك هناك نجد ما يدعو إلى الابتهاج لأن السلام في أمريكا الوسطى يبدو ممكنا ولكن يجب أن ندرك أيضا أنه برغم أن التقدم المحرز هائل لاتزال الحالة هشة . فليس بمقدور أي إرادة سياسية أو أية مهارة دبلوماسية أن تضمن السلم بغير حق تقرير المصير وعدم التدخل والديمقراطية التعددية والتنمية الاقتصادية . وكلنا نعلم تماما مدى صعوبة تحقيق هذه الشروط . وبالتالي يتعين على المجتمع الدولي بأسره أن يتعاون من أجل تهيئة الظروف الاساسية للسلم في أمريكا الوسطى . وإذا كنا نبتهج لتحقيق السلم وإذا كنا نبحث عنه وندعو إليه ، فلنتقاسم جميعا المسؤولية عن تحقيقه .

ولا تزال الحالة في الشرق الاوسط غير مستقرة وخطيرة . ونرى من الحتمي مواصلة استكشاف كل الصيغ الممكنة من أجل التوصل إلى سلم عادل ، مشرف ومنصف . وإننا لعلى ثقة من أن هذا لا يمكن تحقيقه إلا إذا اشتمل الحل في نفس الوقت على الاعتراف بالحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني في العيش على أراضيه في ظل السلطات وشكل الحكومة التي يختارها بحرية وحقوق كل دول المنطقة بما فيها اسرائيل في أن تعيش داخل حدود دولية معترف بها . وفي هذا السياق فإن عقد مؤتمر دولي للسلم تحت إشراف الامم المتحدة باشتراك وموافقة الأطراف جميعا سيمثل خطوة حاسمة إلى الامام .

Digitized by UNOG Library

وفيما يتعلق بالاوضاع الحرجه في الشرق الاوسط ، مازلنا نتابع بقلق خاص الحالة في لبنان ، ونرى أنه من الضروري تصعيد الجهود لضمان استعادة لبنان لسيادته الاقليمية الكاملة وممارسته لحقه غير القابل للتصرف في العيش متحررا من كل تدخل أجنبي .

وهناك سبب مشترك يرجع اليه التردي المتنامي للحالة في الجنوب الافريقي والمشكلات التي تعاني منها تلك المنطقة الا وهو رفض جنوب أفريقيا المستمر الالتزام بقرارات الامم المتحدة . ويشكل استمرار نظام الفصل العنصري مشكلة من أسوأ المشكلات في عصرنا وأكثرها الحاحا . ولقد كررت الارجنتين وهي تكرر اليوم تضامنها مع شعب جنوب أفريقيا الذي يعاني القهر ورفضها لنظام بريتوريا ، الذي يشكل تصلبه خطرا على السلم والامن الدوليين .

وفضلا عن ذلك ، تواصل حكومة جنوب أفريقيا احتلالها غير الشرعي لاقليم ناميبيا . ومن الضروري احراز تقدم نحو تحقيق شعب ناميبيا لحقه في تقرير المصير وإحرازه الاستقلال . ومن أجل تحقيق هذه الغاية لابد أن تتولى المنظمة ، وبالكامل ، مسؤوليتها المباشرة عن هذا الإقليم وأن تتخذ التدابير اللازمة لذلك . وتؤيد بلادي في هذا الصدد ، وكذلك فيما يتعلق بالفصل العنصري ، اعتماد جزاءات الزامية ضد جنوب أفريقيا بمقتضى الفصل السابع من الميثاق ، لاننا نرى أن ذلك هو أفعل وأسلم أسلوب لتحقيق العدالة ومباديء الميثاق في منطقة الجنوب الافريقي .

وكثيرا ما تؤدي أعمال الارهاب الدولي الى زيادة توتر المواقف بين الدول . وقد أدانت الجمعية العامة بالاجماع هذه الاعمال الاجرامية . وسنقدم تأييدنا لعملية البحث عن تدابير تمكننا من جعل التعاون في هذا المجال اكثر فعالية .

وتود الارجنتين أن تؤكد من جديد في الجمعية العامة تأييدها للتطلعات العادلة والمشروعة لجمهورية بوليفيا في استعادة منفذ مباشر الى المحيط الهادي . ولقد تابعنا بعناية واهتمام المحادثات التي جرت في مونتفيديو ، ونأمل أن الروح التي جرت في ظلها هذه المحادثات سوف تسود مرة أخرى لدى السعي من أجل التوصل الى حل عن طريق الحوار والتفاوض .

Digitized by UNOG Library

إن سياستنا الخارجية تتطابق مع مباديء الامم المتحدة ومقاصدها ، ويتضح هذا عملا في المسائل التي تمسنا على نحو مباشر . ومثال ذلك أن حكومة الارجنتين ، فيما يتعلق بمسالة جزر مالفيناس ، ملتزمة التزاما كاملا بالسعي الى حل دائم وسلمي للنزاع على السيادة وما يتصل بذلك من مشاكل تقوم في الوقت الحاضر بين بلادي والمملكة المتحدة . وقد قبلنا في هذا السياق قرار الجمعية العامة ٤٠/٤١ الذي يطلب الى الحكومتين بدء مفاوضات بهدف التوصل الى الوسائل التي تتيح ايجاد حل سلمي ونهائي للمشكلات المعلقة بين البلدين ، بما في ذلك كل الجوانب المتعلقة بمستقبل جزر مالفيناس وفقا لميثاق الامم المتحدة . ويجدر بنا أن نذكر بأن هذا القرار قد حظى بتأييد ساحق ، بما في ذلك تأييد الاصدقاء المقربين للمملكة المتحدة . ويؤكد هذا التأييد الواسع النطاق اهتمام المجتمع الدولي الحقيقي بالتوصل الى حل لمسالة جزر مالفيناس .

ومن سوء الحظ أن الحكومة البريطانية لم تشاطر المجتمع الدولي مشاعره هذه ، فقد رفضت مرارا فكرة اجراء مفاوضات شاملة لا تستبعد منها أي نقطة وتتيح لنا حل النزاع بين البلدين .

وبينما تؤكد جمهورية الارجنتين من جديد حقوقها السيادية على جزر مالفيناس وجورجياس الجنوبية وساندوتش الجنوبية والبحر المحيط بها ، تكرر أيضا استعدادها الدائم للحوار وتصميمها على احترام مصالح وأسلوب حياة سكان جزر مالفيناس وضمان رفاههم ورضائهم والتزامها الثابت بالسلام . وفي هذا الصدد تعرب حكومتي عن استعدادها الدائم للتوصل الى آليات تكفل اقرار السلم في تلك المنطقة ، دون أن يمس ذلك بأي حال من الاحوال بمطالبها وحقوقها المشروعة في الجزر .

وتعبر حكومة الارجنتين مرة أخرى عن امتنانها لبعثة المساعي الحميدة للامين العام للامم المتحدة وفقا لقرارات الجمعية العامة المتعلقة بمسالة جزر مالفيناس . وتقدر حكومتي جهود الامين العام وهي مقتنعة بأن لهذه المنظمة دورا هاما ينبغي أن تضطلع به في عملية تسوية النزاع القائم بشأن تلك الجزر .

Digitized by UNOG Library

وأنتقل الى مجال آخر ، فأقرر انه يتعين على وفد بلادي أن يعرب عن امتنانه للعمل الممتاز والنبيل الذي تقوم به اللجنة العالمية للبيئة التي يرأسها رئيس وزراء النرويج .

إن تقليل حدة التوتر نسبيا في العالم سوف يمكننا من تكريس المزيد من الجهود والموارد للحفاظ على البيئة ولضمان تنمية مستقرة ومستمرة . ومن هذا المنظور يمكن مثلا لمنطقة مالفيناس ، وهي اليوم منطقة توتر ، أن تصبح ، من خلال الحلول المناسبة ، منطقة للتعاون والانفراج مما يفضي الى التقدم والتنمية مع اعطاء الاولوية لمفهوم الحفاظ على البيئة . ومتى لبيت المطالب الإقليمية للارجنتين ، فان جنوب الاطلسي يمكن أن يصبح تجربة عظيمة للتعاون والتقدم ذات تأثير لا يقدر على اقتصاديات جزر مالفيناس وباتاغونيا.

إن أمريكا اللاتينية تواجه اليوم ثلاثة تحديات :

ففي المقام الاول ، هناك تحد لاستعادة وتدعيم النظام السياسي الديمقراطي في أماكن لم يكن قائما فيها حتى الآن أو في أماكن سمح فيها بسقوطه . وقد شهدت الثمانينات استعادة المثل والقيم الاساسية لمنطقتنا . وأصبح مصيرنا مرة أخرى في أيدي شعوبنا . ولا يمكن أن يكون هناك ما هو أكثر تشجيعا للسلام العالمي من ذلك ، لان أمريكا اللاتينية الديمقراطية هي ضمان للاستقرار وحسن الجوار بالنسبة للمجتمع الدولي بأسره .

وفي هذه المرحلة الجديدة ، التي تعتبر هشه بفعل الآثار التي خلفها النظام الاستبدادي في أمريكا اللاتينية ، نواجه الآن تحديا ثانيا وهو التحدي المتمثل في التهديد بالحرب في أمريكا الوسطى والذي سيؤثر بلا شك على المنطقة بأسرها .وقد أثبتت مجموعة كونتادورا أن أمريكا اللاتينيه قادرة على مواجهة هذا التحدي الثاني ، حتى في الاوقات التي بدا فيها أن كل الآمال قد ضاعت .

وتواجه منطقتنا أيضا تحديا ثالثا وهو ضرورة حل الازمة الناجمة عن الديون الخارجية وتشويه النظام الدولي الاقتصادي والمالي . ولقد اثبتت شعوبنا وحكوماتنا كذلك قدراتها وعزمها في مواجهة هذا التحدي الذي يلقي باظلم الظلال على مستقبلنا .

Digitized by UNOG Library

وقد بينا بحسن ادراكنا وعزمنا من خلال توافق قرطاجنه ، الآثار المترتبة على هذه الأزمة ، وبدأنا على نحو شجاع برامج للتكيف الهيكلي تعني ، ولا تزال تعني ، تضحيات كبرى بالنسبه لشعوبنا .

ونحن ندرك في الوقت نفسه أننا نواجه اعادة تنظيم للعلاقات السياسية والاقتصادية الدولية ، واستطعنا برغم ضيق الآفاق في الوقت الحاضر ، أن نحرز تقدما كبيرا نحو صياغة اطار اقليمي مشترك . ويتضح ذلك على سبيل المثال من انشاء ما يسمى بمجموعة ريو ، التي سوف تتخذ في اجتماعها المقبل في المكسيك ، الذي يحضره ثمانية رؤساء ، خطوة أخرى جديدة نحو التكامل في امريكا اللاتينيه .

Digitized by UNOG Library

إن دعم النظم السياسية ، والاسهام بصورة ملموسة في اقرار السلم ، والامتثال لمتطلبات دين باهظ وغير عادل ، واعادة البناء الاقتصادي البعيدة المدى ، والتقدم الكبير نحو التكامل ، تلك هي ، باختصار ، بعض انجازاتنا للاستجابة لهذا التحدي الثلاثي ، لايمكن لأحد أن يتوقع منا عقلا كل ذلك ، ولايمكن لأحد أن يطلب منا عقلا أكثر من ذلك .

رغم كل ذلك كله ، لايزال مستقبلنا مظلما ، فلا يمكن أن تستمر الحالة الاقتصادية الراهنة من غير خطر يفضي إلى أزمات اجتماعية عميقة ، من شأنها أن تؤثر تأثيرا خطيرا في التقدم الذي أحرزناه .

لايمكن لأمريكا اللاتينية أن تواصل ولا ينبغي دعم الدول الدائنة بوصفها مصدرة صافية لرأس المال . ولا يمكن أن تظل امريكا اللاتينيه ضحية الحروب التجارية فيما بين البلدان الصناعية ، الأمر الي سبب إنخفاضا لم يسبق له مثيل في أسعار منتجاتها التقليدية ، بينما تغلق الاسواق أو تضيع بسبب المنافسة غير العادلة الناجمة عن الدعم . إن الادراك السليم يمنعنا أن ننتظر في سلبية حتى تنتهي هذه الحالة من تلقاء نفسها .

إن بضعة أرقام تكفي لبيان ضخامة مشكلات امريكا اللاتينية الاقتصادية . ففي السنوات الخمس الاخيرة وحدها أجرت البلدان الرئيسية في المنطقة تحويلا صافيا من رأس المال الى البلدان المتقدمة يصل الى نحو ١٥٠ بليون دولار ، تمثل خفضا سنويا مقداره ٥ بالمايه تقريبا من القدرات الاستثمارية لبلادنا ، التي تقل فعلا مستويات الاستثمار فيها عن الحد الذي يسمح باستمرار النمو .

وتنطبق تلك الارقام وذلك الموقف على بلدان أخرى في امريكا اللاتينية ، ونحن على يقين من أن أشقاءنا في أمريكا اللاتينيه يشاطروننا الشعور نفسه . وفي الارجنتين لايخامرنا شك في أن المسئولية الرئيسية عن التغيير والنمو في بلدنا هي مسؤولية الشعب الارجنتيني نفسه ، وأسوة بكل اشقائنا في امريكا اللاتينية لا نستجدي المعونة من أحد ، ولا نلقي المسؤولية على غيرنا . أما وقد أوضحنا ذلك ، يجب أن نقرر أنه

Digitized by UNOG Library

لايساورنا شك أيضا فيما يتعلق بالامكانية المحدودة لبلادنا ، مهما اجتهدنا في تحقيق الاصلاحات التي ننشدها ، ومهما خفضنا في مطالبنا الاجتماعية المشروعة ، ومهما عارضنا في صلابة أية اغراءات غوغائية ، طالما ظل الوضع الدولي على ماهو عليه . ففي ظل الظروف الاقتصادية الراهنة الناجمة عن الديون والقيود المفروضة على التجارة ، سيكون من الصعب تحقيق هدفنا في تعزيز الديمقراطية ، وتوفير مستوى معقول من التنمية .

إن غالبية البلدان الصناعية ، ان لم يكن كلها ، كثيرا ما تظهر تضامنها عندما تبتلى بلادنا بنظام استبدادي ، وبالمثل ، فانهم يشعرون بالغبطة عندما نعود الى الديمقراطية في امريكا اللاتينية . وقد آن الاوان لكي نقول بوضوح أننا في امريكا اللاتينية نأمل ألا نحتاج مرة أخرى في المستقبل الى ذلك التضامن معنا في مصائبنا ، خاصة أننا لم نجد هذا التضامن ونحن نعيد بناء اقتصادنا . وفي هذه الحالة ، سيكون تضامنا بعد الموت ، على حد قول الرئيس ألفونسين .

وبما أننا مسئوولون عن مستقبلنا ، ومصممون على ألا نحتاج أبدا مرة أخرى الى هذا التضامن الذي يجيء بعد فوات الاوان ، فاننا نعتقد بحق أنه لا يمكن التصدي للمواقف التي لم تعد تقليدية ولا معتادة بالنماذج والادوات التقليدية والمعتادة . ويصدق هذا على الديون . ومن الانصاف أن نعترف أن هناك فهما متزايدا في كثير من البلدان المتقدمة للحاجة إلى نهج جديد وغير تقليدي لحل مشكلة لم يسبق لها مثيل . وقد أقر مجلس الشيوخ الامريكي مؤخرا قانونا ، اقترح فيه ، بعد تحليل مسألة الديون الخارجية ، انشاء هيئة دولية تستحدث أساليب جديدة تمكن الدائنين والمدينين من التوصل لحل لهذه المشكلة ، التي يتوقف عليها الى حد كبير حاضر امريكا اللاتينية ومستقبلها .

إن قدرة الديمقراطية على البقاء واستمرارها وقوتها تتوقف ، قبل كل شيء ، على أمال الشعب ، واقتناعه بأن الديمقراطية هي التي تجعل الكفاح من أجل مستقبل أفضل ممكنا . ويجب أن يكون واضحا للجمعية العامة أن استمرار الوضع غير العادل في امريكا اللاتينية ، والذي أوجدته الديون ، والممارسات التجارية التمييزية سيقضي على أمال شعوبها .

Digitized by UNOG Library

السيد كوسوماتمدجا (اندونيسيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :

اسمحوا لي بادىء ذي بدء ، أن أعرب لكم بالنيابة عن وفد اندونيسيا عن تهنئتنا الصادقة لانتخاب السيد فلورين لرئاسة الجمعية العامة في دورتها الثانية والاربعين . إن انتخابه لهذا المنصب الرفيع هو تكريم له لصفاته الشخصية ، وتقدير للكفاءة التي خدم بها حكومته والمجتمع الدولي . وإني لعلى ثقة كاملة من انه في ظل قيادته سوف نحرز تقدما كبيرا في أعمالنا .

وأود أن أعرب لسلفه البارز ، السيد همايون رشيد شودري ، عن امتناننا الصادق للطريقة المثالية التي أدار بها مداولاتنا في الدورة السابقة .

لقد تميز العام الماضي بعدد من التطورات هامة الدلالة ، أثرت على مجرى العلاقات الدولية . ففي الدورة الحادية والاربعين اعتمدت الجمعية العامة قرارا بالغ الاهمية من أجل تعزيز الامم المتحدة وتنشيطها ، وقد تجاوزت أثار هذا القرار تحسين الاداء الاداري والمالي للمنظمة ، فقد عزز كثيرا من قدرتها على التصدي للتحديات المتعددة التي تواجه المجتمع الدولي . وأعاد هذا القرار الثقة في الامم المتحدة ، والاعتراف بدورها وأهميتها اللذين لا بديل لهما باعتبارها الاطار المتعدد الاطراف الفريد لمعالجة المشكلات العالمية في وقتنا هذا .

إن قدرة الامم المتحدة على ضم صفوف الدول من أجل غرض مشترك بحثا عن حلول للقضايا الصعبة العديدة ، برزت في محافل كثيرة خلال العام الماضي .

وفي حزيران/يونيه الماضي اجتمعت مائة وأربعون دولة في فيينا في المؤتمر الدولي المعني باساءة استعمال المخدرات والاتجار غير المشروع بها . وجاء الاعلان والمخطط الشامل المتعدد التخصصات اللذين اعتمدهما ذلك المؤتمر تعبيرين واضحين عن قدرة الامم على تجاوز الخطب البليغة والمجادلات لصالح مواجهة جماعية لخطر مشترك ، وهو خطر لا يهدد فقط الاسس الاخلاقية والاجتماعية لكل مجتمع ، ولكنه خطر بليغ يهدد الشباب الذي يصنع المستقبل لكل البلدان .

Digitized by UNOG Library

وفي ظل الخلفية القاتمة للاقتصاد العالمي الناجمة عن الأزمة المستمرة ، استطاعت الدورة السابعة لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) المعقودة في جنيف في صيف العام الحالي أن تتغلب على الخلافات والشكوك التي أصابت الدورات السابقة بالشلل ، ووافقت بتوافق الآراء على الوثيقة الختامية للمؤتمر . وتتضمن هذه الوثيقة اتفاقات تتناول المسائل الرئيسية في ميادين التجارة والمال والتمويل والتنمية ، قد تبشّر بأحياء الزخم في الحوار بين الشمال والجنوب وبانهاء الشعور الحالي بالقلق إزاء مسألة التعاون الدولي من أجل التنمية .

وكان المؤتمر المعني بالصلة بين نزع السلاح والتنمية ، الذي اختتم أعماله مؤخرا ، معلّما آخر في عملية المعالجة المشتركة لاثنين من أكثر التحديات الحاحا التي تواجه عالمنا اليوم . ولأول مرة على الصعيد الدولي الحكومي ، يتم الاعتراف صراحة بالصلة الوثيقة والمتعددة الأبعاد بين نزع السلاح والتنمية . وقد الزمت الوثيقة الختامية للمؤتمر الحكومات المشتركة بجعل هذه الصلة فعّالة ومثمرة .

ونعتقد قبل كل شيء أن نتائج هذين المؤتمرين قد أسهمت في وقف تضاؤل شأن التعددية وفي تعزيز التزام الحكومات بمراعاة المصالح المشتركة الأوسع نطاقا والشواغل ذات الأولوية للمجتمع الدولي .

ولئن بدت كل هذه التطورات مشجعة ، فإنها لا يمكن ولا يجب أن تحوّل رؤيتنا الجماعية عن الواقع الكئيب والأوضاع الشاذة المنطوية على مخاطر والتي مازالت تؤثر في الحالة الدولية الراهنة . لقد أصبحنا اليوم ندرك أكثر من أي وقت مضى الأخطار التي يشكّلها سباق التسلح الجامح في العصر النووي والتي ، علاوة على ما تنطوي عليه من تهديد بالدمار المتبادل ، قد تم الاعتراف بأنها تمثل عقبة كأداء تعرقل السعي من أجل تحقيق التنمية المثلى . ويظل الاقتصاد العالمي يعاني من أزمة طال أمدها ، والعلاقات الاقتصادية الدولية في حالة عدم توازن حاد ، والتنمية الاقتصادية تعجز عن إحراز أي تقدم بسبب الانخفاض الحاد للنمو أو الركود . وفي نفس الوقت ، مازالت التوترات والصراعات المستمرة في مناطق كثيرة من العالم تسبب خسائر هائلة في الموارد البشرية والمادية للدول . ومازال يتعين على النضال من أجل تقرير المصير

Digitized by UNOG Library

والاستقلال الحقيقي والعدالة والمساواة بين الاجناس والتقدم الاقتصادي والتحرر الاجتماعي أن يكافح الهياكل البالية والاشكال الجديدة للاستعمار الجديد والسيطرة والضغوط والتدخل بكل أنواعه .

واذا كنا نريد التحرك التدريجي نحو اقامة نظام عالمي من الامن المتبادل والرخاء المشترك يكون أكثر قابلية للنمو والبقاء ، فلا يمكن أن يكون هناك أي بديل لتعزيز الاعتراف المتجدد بقيمة التعاون المتعدد الاطراف الذي لا غنى عنه .

ويصدق هذا بشكل خاص على ميداني نزع السلاح والامن الدولي . لقد أشرت من قبل الى مؤتمر نزع السلاح والتنمية الذي اختتم أعماله مؤخرا . وترحب اندونيسيا بالنتائج التي تحققت بتوافق آراء جميع الدول المشتركة فيه . ولئن كان من الواضح أن الوثيقة الختامية للمؤتمر جاءت دون توقعاتنا ، فإننا نرى أنها توفر لنا إطارا واسعا بشكل كاف لما سنقوم به من أعمال وجهود مستمرة في المستقبل في هذين الميدانين المترابطين ، اللذين يعتمد عليهما بشكل أساسي بناء عالم أكثر سلما وأمنا ورخاء . إن المؤتمر ، بتركيزه الاهتمام العالمي على ما للنفقات العسكرية الحالية ، لاسيما تلك التي تنفقها دول الكتلتين الرئيسيتين ، من آثار سلبية بعيدة المدى على الاقتصاد العالمي والنظام الدولي الراهن ، وابرازه التهديدات غير العسكرية للامن الآخذة في الانتشار ، يكون قد نجح في اقامة أدلّة اقتصادية لا تدحض ضد سباق التسلح . كما أنه أبرز الحاجة الملحّة لإعادة توجيه الموارد التي يتم الافراج عنها من خلال عملية نزع السلاح نحو تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية للبلدان النامية بشكل خاص . ومما يؤسف له أن المؤتمر لم يتمكن من الموافقة على توفير آلية مالية دولية تسهّل عملية اعادة توزيع تلك الموارد . ومع ذلك ، تتوقع أندونيسيا أنه استنادا الى برنامج العمل المعتمد سيتم توخّي هذه المسألة وغيرها من اجراءات المتابعة في سياق منظور معزّز ومترابط ، في إطار الامم المتحدة وأجهزتها ووكالاتها المختصة .

ومن دواعي التشجيع الكبير أيضا التقدم المحرز في مفاوضات نزع السلاح بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي . ونحن نرحب باتفاقهما من حيث المبدأ على إبرام

Digitized by UNOG Library

معاهدة لإزالة كل القذائف النووية المتوسطة والقصيرة المدى . إن هذه المعاهدة مهما كان نطاقها محدودا ، فإنها ستنطوي على إزالة فعلية لأول مرة لطوائف محددة من الأسلحة النووية . ونأمل في أن يؤدي هذا الاتفاق الى اتفاقات أخرى بشأن المسائل الأوسع نطاقا المتعلقة بالأسلحة الاستراتيجية والفضائية .

والأهم من ذلك ، أن الأمل معقود الآن على أن يؤدي هذا الانجاز ، الذي يعتبر مبدئيا ولكنه له مغزى هام ، الى تهيئة جو جديد وتوفير قوة دفع جديدة لمفاوضات نزع السلاح المتعددة الأطراف الجارية في جنيف . فالاتفاقات الثنائية بين الدولتين العظميين وحدهما ، ولئن كانت توفّر العنصر الحفّاز الضروري لدفع المفاوضات نحو تحقيق نزع السلاح العام ، فإنها لا تكفي لتحقيق الهدف الأشمل المتمثل في ازالة جميع الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل في ظل رقابة دولية فعالة . واذا كانت المسؤولية الرئيسية في هذا الصدد تقع في الحقيقة على عاتق أولئك الذين يحتكرون قوة التدمير ، فإن للدول كلها مصلحة حيوية في نزع السلاح ، ومن ثم فإن لها الحق وعليها الواجب في الاسهام في هذه العملية . واذا ما أريد تحقيق تقدم ملموس في عملية صادقة للحد من التسلح ونزع السلاح فإنه ينبغي أن تكون المفاوضات المتعددة الأطراف التي تجري تحت رعاية الأمم المتحدة هي القاعدة وليست الاستثناء . وعلى ذلك ، ينبغي السماح لمؤتمر نزع السلاح في جنيف بأن يؤدي وظيفته الحقيقية باعتباره المحفل الوحيد المتعدد الأطراف في ميدان نزع السلاح . وفي هذا السياق ، نود بشكل خاص أن نرى مؤتمر نزع السلاح يكمل بقدر الامكان المفاوضات المتعلقة باتفاقية الأسلحة الكيميائية ، ويواصل معالجة المسائل الهامة الأخرى ، مثل الحظر الشامل على التجارب ومنع سباق التسلح في الفضاء الخارجي باعتبارها مسائل ذات أولوية قصوى .

إن جهودنا الجماعية لتعزيز التعاون الدولي والتصدي لتحديات المستقبل لا يمكن أن تكلّل بالنجاح طالما استمرت الصراعات التي لم يتم حلها بعد محتدمة في مناطق كثيرة من العالم . ومن الأهمية بمكان العمل للتوصل الى نهاية مبكرة للصراعات والاضطرابات التي يسببها الانتهاك المستمر لحقوق الانسان الأساسية للأمم والشعوب ، وهي الحقوق المتوخاة في الميثاق . ويتجلى هذا الانتهاك بشكل مؤلم في منطقة الجنوب

Digitized by UNOG Library

الافريقي حيث أُضفي الطابع المؤسسي على العنصرية وحيث تواصل الشراذم المتبقية من عهد الاستعمار تحدّي احساسنا المشترك بالعدالة والاخلاقيات .

وعلى الرغم من اللوم والادانة العالميين لنظام بريتوريا العنصري ، فإن هذا النظام كثّف من حملة الارهاب الوحشي التي يمارسها ضد الاغلبية المضطهدة من السكان ، وهو يواصل احتلاله غير القانوني لناميبيا . وتتجلى طبيعته المستغلّة والمنافية للقانون أكثر فأكثر فيما يمارسه دون انقطاع من أعمال عدوان وزعزعة استقرار وخنق اقتصادي ضد جيرانه ، خاصة دول خط المواجهة ، مما يجعله يشكّل تهديدا مستمرا للسلم والامن على الصعيدين الاقليمي والدولي .

والفصل العنصري هو السبب الجذري للأزمة المستفحلة في الجنوب الافريقي ، ومن ثم ، يتعيّن استئصال شأفته استئصالا تاما . لقد آن الاوان لان يعمد أولئك الذين يتشدقون بالمطالبة بانهاء ذلك النظام اللاانساني في الوقت الذي يواصلون فيه تصديق بريتوريا وتأييدها ، الى التوقف عن هذا السلوك القائم على النفاق ، والانضمام الى المجتمع الدولي في العمل من أجل تحقيق الهدف المتمثل في اقامة مجتمع حرّ وغير عنصري وديمقراطي في جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

وبالمثل ، فإن تحرير ناميبيا شرط أساسي لاعادة السلم والاستقرار في المنطقة بأسرها . ومن غير المقبول على الاطلاق بعد مضي نحو ١٠ سنوات منذ اعتماد خطة الامم المتحدة لاستقلال ناميبيا ، أن تواصل جنوب افريقيا تمسُّكها بذرائع غير ذات موضوع ، مثل وجود القوات الكوبية في أنغولا ، بغية عرقلة تنفيذ هذه الخطة . واندونيسيا مقتنعة من زمن طويل بأن بريتوريا لن تتعاون طواعية من أجل تحقيق الاستقلال الحقيقي لناميبيا ، وليس هناك بديل لذلك إلّا الزامها بالامتثال لقرارات الامم المتحدة .

ولن يستطيع مجلس الامن بعد الآن أن يبرِّر أي تأجيل لفرض عقوبات الزامية شاملة على جنوب افريقيا ، لانه اذا كانت هناك أي حكومة تنطبق عليها بحق أحكام المادتين ٣٩ و ٤٠ من ميثاق الامم المتحدة ، فهذه الحكومة هي نظام بريتوريا المارق بكل تأكيد .

ومرة بعد أخرى ، ما فتئت اسرائيل تعرقل عملية السعي للتوصل الى سلم عادل ودائم في الشرق الاوسط ، وذلك بأعمالها العدوانية التوسعية الملفة ضد جيرانها ، وحكمها القائم على الارهاب والقمع في الاراضي العربية المحتلة ، وسياساتها وممارساتها غير القانونية التي ترمي الى تحقيق هدفها النهائي وهو ضم الاراضي العربية وانكارها الدائم لحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة . وينبغي ألّا نسمح للأوهام أن تخدعنا ، وهي أن هذه الحالة تتفق تماما مع مخططاتها الشريرة ، إذ تعكف اسرائيل على تقويض أي امكانية لعقد مؤتمر سلم دولي للشرق الاوسط . وبالمثل ، ليس هناك أدنى شك في أن تعنت اسرائيل ما كان ليستمر دون مك التفويض المطلق الذي منحه لها أصدقاؤها ومؤيدوها الاقوياء .

ولا تزال حكومة بلدي على قناعتها بأنه لن يتسنى إلّا عن طريق مؤتمر السلم الدولي المقترح ، وضع إطار تفاوضي عملي يمكن التصدي فيه لجميع أبعاد النزاع العربي الاسرائيلي ولب هذا النزاع وهو حق تقرير المصير للفلسطينيين . وسيوفّر المؤتمر أيضا محفلا مقبولا تستطيع فيه كل الاطراف المعنية المشاركة على قدم المساواة ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

Digitized by UNOG Library

ونظرا للخطر المستمر الذي يهدد بتصاعد العنف واتساع مدى النزاع ، ينبغي الإعداد لهذا المؤتمر دون أي تأخير . ونحن نتفق تماما مع الامين العام على أن المسائل الاجرائية يجب ألاّ تمثّل أي عقبات يتعذر تذليلها ، وأن نستمر في توجيه اهتمامنا الاوّلي نحو ما يمكن للمؤتمر تحقيقه وهو استهداف سلم عادل ودائم يتفق مع تطلعات شعوب المنطقة .

إن المبادرات التي اتخذها مجلس الامن مؤخرا جددت الامل في التوصل الى تسوية ثنائية تفاوضية مقبولة بشأن الصراع المؤلم القائم بين ايران والعراق ، والذي استمر لفترة طويلة وتسبب في وقوع خسائر فادحة في الارواح فضلا عن الدمار المادي للطرفين . إن استمرار الاعمال العدوانية يهدد الآن بتحولها الى حرب شاملة واسعة النطاق ، بما في ذلك ازدياد تورّط دول من خارج المنطقة ، الامر الذي لا يسعنا إلاّ أن نشعر إزاءه بالقلق العميق . ويحدو اندونيسيا الامل بأن تكلّل بالنجاح جهود الامين العام الحالية المكلّف بها وفقا لقرار مجلس الامن ٥٩٨ (١٩٨٧) ، لإنهاء هذه الحرب وتمهيد السبيل نحو إحلال سلم شامل عادل ومشرّف .

وفي منطقة جنوب شرقي آسيا الفرعية ، مازال استمرار أوضاع النزاع بلا حل يشكّل العقبة الرئيسية الوحيدة التي تعترض سبيل إحلال السلم المستقر والوئام الاقليمي والرخاء المشترك . وبالرغم من تشبثنا بالامل دوما لإحراز بعض التقدم نحو ايجاد تسوية عادلة شاملة من خلال الحوار والتفاوض - لم يتسنّ حتى الآن تحقيق التطلعات الطموحة والمشروعة لشعب كمبوتشيا لإنهاء التدخل الاجنبي ووضع حد لوجود القوات الاجنبية على تراب وطنه ومن أجل تقرير المصير والمصالحة الوطنية . وحكومة بلدي تدرك تماما جميع التعقيدات والمخاطر المترتبة على إطالة حالة الجمود لحل هذا الصراع المفجع ، الذي يتعارض حتما مع مصالح جميع الاطراف المعنية . ولذلك ، ففي تموز/يوليه من هذا العام ، توصّلت اندونيسيا ، بوصفها الطرف المشترك في الحوار بالنيابة عن رابطة أمم جنوب شرقي آسيا ، الى تفاهم مع فييت نام لعقد اجتماع غير رسمي ، على قدم المساواة وبدون أي شروط مسبّقة وبلا أي شعارات سيّاسية ، بين جميع

Digitized by UNOG Library

الفئات السياسية لشعب كمبوتشيا ، على أن تدعى اليه فييت نام وغيرها من البلدان المعنية للمشاركة فيه في مرحلة لاحقة .

ونحن نؤمن ايمانا راسخا بأن الاجتماع غير الرسمي الذي يجري على مرحلتين سيكون الاداة المفيدة لكسر حالة الجمود والإعداد لإجراء مفاوضات حقيقية للتوصل الى تسوية للمشكلة الكمبوتشية بجميع تفرعاتها المعقّدة . ويؤسفنا أن نلاحظ أن هذا التفاهم قد أشار بعد ذلك تفسيرات متباينة بين بعض الأطراف المعنية مباشرة . وبالرغم من ذلك ، فإن اندونيسيا مع الدول الاخرى الاعضاء في رابطة بلدان جنوب شرقي آسيا على استعداد لاشراك فييت نام في عملية السعي المتواصل لايجاد حل سياسي يؤدي بحق الى أن تعود كمبوتشيا دولة مستقلة محايدة غير منحازة ، بينما يؤدي في الوقت ذاته الى كفالة المصالح المشروعة لجميع بلدان المنطقة في أن تعيش في سلم مع بعضها البعض ، بمنأى عن أي ضغوط أو تدخل من خارج المنطقة .

وفيما يتعلق بالحالة في أفغانستان ، أحطنا علما مع الاهتمام البالغ بالتقدم المحرز وبالعقبات التي مازالت تعرقل الجهود التي ترمي الى ايجاد تسوية تتوافر لها مقومات البقاء . إن الحل التفاوضي القائم على انسحاب القوات الاجنبية واستعادة استقلال أفغانستان وسيادتها ومركزها غير المنحاز ، من شأنه أن يؤدي ليس الى احلال السلم وتحقيق المصالحة الوطنية لشعب أفغانستان الباسل فحسب ، وانما سيسهم أيضا في تحقيق مزيد من الانسجام والاستقرار في العلاقات فيما بين دول المنطقة وخارجها .

لقد أوضحت التطورات التي وقعت مؤخرا في كاليدونيا الجديدة أن عملية انهاء الاستعمار التي تتجاهل أو تنكر الحقوق المتوارثة للسكان الاصليين لا يمكن أن تفضي الى تسوية عادلة أو دائمة . ولن يؤدي إجراء أي استفتاء في مثل هذه الظروف إلاّ الى تفاقم الانقسامات والصراعات في المنطقة . ولا يمكن أن يتحقق تقرير المصير وانتقال السلطة سلميا الى كاليدونيا جديدة مستقلة إلاّ اذا كان ذلك وفقا للحقوق والمصالح الاساسية لشعب الكاناك وهم السكان الاصليون ، بينما تُكفل في نفس الوقت حقوق ومصالح جميع سكان الاقليم في مجتمع متعدد الاعراق ومتعدد الاجناس .

Digitized by UNOG Library

وازاء هذا العدد الهائل من الصراعات المستمرة التي تعرقل الحل السلمي ، ترحب اندونيسيا مع الارتياح الكبير بابرام اتفاق بين دول امريكا الوسطى يرمي الى اقامة سلم مستقر ودائم وفقا لمبادئ السيادة والامن المشترك وعدم التدخل وتقرير المصير والديمقراطية والتنمية . ويمثّل هذا الاتفاق تأكيدا آخر بأن الحوار والمفاوضات فيما بين دول الاقليم ذاتها تشكّل أفضل الوسائل الفعالة لحل المشاكل الاقليمية . ومن الضروري ، الآن أكثر من أي وقت مضى ، لجميع الأطراف المعنية بما في ذلك البلدان الواقعة خارج المنطقة ، الإبقاء على زخم عملية السلم والعمل على إقامة نظام اقليمي يتفق حقا مع المصالح والتطلعات الاساسية لشعوب أمريكا الوسطى .

وفي الميدان الاقتصادي ، احتل انعقاد الدورة السابعة لمؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (الاونكتاد) مكان الصدارة في الشؤون الدولية هذا العام . وقد اكتسب هذا المؤتمر أهمية قصوى حيث عقدت عليه الآمال ليعالج ليس فقط القضايا الرئيسية التي تمثل أساس سلامة الاقتصاد العالمي ، وانما لإحياء الحوار الذي وصل الى حالة الجمود بين الدول المتقدمة في الشمال والبلدان النامية في الجنوب ، واعادة تنشيط التعاون متعدد الاطراف من أجل التنمية .

لقد عقد هذا المؤتمر في ظل خلفية قاتمة لاقتصاد عالمي تتحكم فيه اختلالات واضطرابات خطيرة . ويتضح من الملخص الذي أورده التقييم المتفق عليه في الاونكتاد السابع للاتجاهات الاقتصادية العالمية ، بالمقارنة مع العقدين السابقين ، أن الاقتصاد العالمي في الثمانينات يتميّز بالتباطؤ في نمو الطلب والانتاج وذلك بالرغم من انخفاض معدلات التضخم بصفة عامة . ويعاني عدد كبير من البلدان النامية من مصاعب خطيرة في التكيف مع التغييرات الهيكلية تحت تأثير بعض العوامل المعاكسة الحادة مثل زيادة أعباء الديون الخارجية ، وارتفاع أسعار الفائدة الحقيقية ، وزيادة الحمائية ، وانخفاض أسعار السلع الاساسية الى أدنى مستوياتها في ٥٠ عاما . وقصارى القول إن العقد الحالي يشهد بيئة اقتصادية غير مستقرة لا يزال ملايين البشر فيها يفتقرون الى الشروط الاساسية اللازمة لحياة كريمة .

Digitized by UNOG Library

ومن دواعي ارتياح اندونيسيا أن الاونكتاد استطاع في دورته السابعة أن يتفق بالاجماع ، بعد مناقشات مطولة وفي أحيان كثيرة شاقة ، على مجموعة تدابير في مجال السياسات تشمل الميادين الاربعة الرئيسية المتصلة بعضها ببعض وهي الموارد اللازمة للتنمية والسلع الاساسية والتجارة الدولية ومشاكل أقل البلدان نموا . ومن الواضح أن هذه التدابير لا تلبي آمال مجموعة الـ ٧٧ المبداة في إعلان هافانا . والواقع أن بعض تلك السياسات المقترحة لا تعدو كونها مجرد تكرار لتدابير سابقة لم تنفذ ومن ثم تعد برمتها غير كافية للتصدي للحالة المتردية السائدة في الوقت الراهن . إلا أنه بالنظر الى الازمة المستمرة التي تعصف بمعظم العالم النامي والجمود الذي يكتنف الحوار بين الشمال والجنوب ، يمثل ما تحقق من توافق في الآراء خطوة في الاتجاه الصحيح .

ومن أبرز التطورات التي شهدها المؤتمر والتي تكتسي أهمية خاصة بالنسبة لوفدي ، قرار الاتحاد السوفياتي بتوقيع اتفاق الصندوق المشترك ، مما يفتح الباب حقا لاحتمال قرب دخول الاتفاق حيز التنفيذ . وأملنا أن تتخذ أيضا بدون ابطاء اجراءات المتابعة لسرعة تشغيل الصندوق . ولكن النتيجة الاجمالية الرئيسية التي يمكن أن نخلص اليها هي أن الاونكتاد خرج من هذه العملية أقوى مما كان ليتصدى بذلك لما يبذله البعض من محاولات تستهدف جعل دوره هامشيا .

ورغم انشغالنا المبرر بما تتعرض له جهودنا الانمائية من تهديدات مباشرة ، ينبغي ألا ننصرف عما نواجهه من تحديات طويلة الاجل . فلم يعد بالامكان أن ننظر الى الأزمات المتعددة التي يعاني منها العالم أو نعالجها في سياقاتها القطاعية المجزأة . وكما أوضح الامين العام باقتدار في تقريره عن أعمال المنظمة ، بدأنا نلمس ادراكا أفضل للتكافل بين التنمية والبيئة والسكان . وفي مواجهة هذا التحدي ، نرحب بمقرر مجلس إدارة برنامج الامم المتحدة للبيئة الذي جاء في حينة والذي يقضي بأن يحيل البرنامج الى الجمعية العامة في دورتها الحالية تقريرين رئيسيين على جانب كبير من الاهمية هما المنظور البيئي حتى عام ٢٠٠٠ وما بعده وتقرير اللجنة

Digitized by UNOG Library

العالمية للبيئة والتنمية المعنون "مستقبلنا المشترك" . فإنه لأمر حاسم بالنسبة لنا أن نكفل النمو والتنمية المعجلين لتلبية احتياجاتنا الراهنة دون المساس برفاه الأجيال المقبلة . وهذا هو ما نفهمه من التنمية القابلة للاستمرار . ونحن نتفق مع اللجنة العالمية في أن الفقر هو السبب الرئيسي للمشاكل البيئية العالمية . وأنه من غير المجدي أن نحاول معالجة المشاكل البيئية دون منظور أوسع يشمل الفقر المستشري في العالم والظلم في المجال الدولي . ومما لا شك فيه أيضا أنه مما يعزز التنمية القابلة للإستمرار ، إشاعة مناخ دولي يسوده السلم والأمن والتعاون ويخلو من الحرب والتهديد بالحرب ، ولاسيما الحرب النووية ، ولا تبدد فيه الموارد الفكرية والطبيعية على التسلح .

أما عن الحالة الاجتماعية في العالم ، فينبغي لنا أن نتوخى اليقظة كي لا تقضي الاتجاهات المناوئة في الاقتصاد العالمي على ما تم احرازه من تقدم ملموس في مختلف الميادين .

وفي اندونيسيا وسائر بلدان رابطة أمم جنوب شرقي آسيا نجد أن تنفيذ برامج مثل استراتيجية بقاء الطفل والتنمية التي أعدتها مؤسسة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة والتي تلقى الدعم على أعلى المستويات الحكومية ، أفضى الى تحسن لا حد له في نوعية حياة شعوبنا . ومن المتطلبات الجوهرية لتحقيق هذا النجاح أن نعي أهمية المشاركة والتوجيه على المستوى الشعبي بصورة واسعة النطاق ، على النحو الذي اتضح مؤخرا في اعتماد برنامج عمل للبرلمانيين من منطقة الرابطة سالفة الذكر دعما لهذه الاستراتيجية . فإن أمكن المضي في هذا الاتجاه فيمكن أن يتحقق هدفنا المتمثل في كفالة الصحة للجميع بحلول عام ٢٠٠٠ . وفي اندونيسيا ، تحظى برامج التنمية الاجتماعية بدعم قوي من الرئيس سوهارتو شخصيا وقد أسفرت عن تقدم كبير في مجالات مثل تحصين الأطفال . ورغم ما ينطوي عليه التكيف الاقتصادي من ضغوط شديدة ، تمضي التنمية الاجتماعية بخطى حثيثة نتيجة إنشاء خدمات صحية واجتماعية متكاملة ولزيادة تركيز الاهتمام على تحسين وضع المرأة .

Digitized by UNOG Library

لقد ألمحت سلفا الى نتائج المؤتمر الدولي المعني بإساءة استعمال المخدرات والاتجار غير المشروع بها . وينبغي الآن تعزيز التقدم المحرز في هذا المحفل باتخاذ اجراءات حاسمة على كل من الصعيد الوطني والإقليمي والدولي . ومما له أهمية حاسمة في هذا الصدد ، الإسراع في إعداد الصيغة النهائية لمشروع الاتفاقية الجديدة لمكافحة الاتجار غير المشروع في العقاقير المخدرة والمؤثرات العقلية باعتبارها عنصرا ضروريا مكملا للصكوك الدولية الموجودة .

كما تستمد اندونيسيا التشجيع من التقدم المحرز في اللجنة التحضيرية للسلطة الدولية لقاع البحار وللمحكمة الدولية لقانون البحار . وبعد تسجيل الهند كأول مستثمر بشيرا هاما بتنفيذ أحكام الاتفاقية فيما يتعلق بنظام قاع البحار والقرار الثاني لمؤتمر الامم المتحدة الثالث لقانون البحار . وتحث اندونيسيا جميع الدول التي لم تصدق على الاتفاقية أن تفعل ذلك لكفالة نفاذها في وقت مبكر .

ومن الواضح أن القضايا الاقتصادية والاجتماعية في عصرنا تكتسب بشكل متزايد طابعا متعدد الابعاد ويرتبط بعضها ببعض ارتباطا وثيقا . ومن ثم ، فإننا نتفق مع الامين العام فيما لاحظه في تقريره السنوي من أن

"منظومة الامم المتحدة تحتاج وهي تؤدي دورها الاساسي في معالجة هذه الشبكة من المشكلات العالمية ، أن تكون هي نفسها متماسكة تماما وقادرة بشكل أكبر على السير حسب الاولويات الموضوعة للمنظومة ككل" (A/42/1 ، ص ١٩)

وفي هذا الصدد ، لاحظ وفدي باهتمام اقتراحه الداعي الى تعزيز دور المجلس الاقتصادي والاجتماعي لجعله أكثر توافقا مع الهدف الاصلي للميثاق . ونحن على ثقة من أن اللجنة الخاصة التابعة للمجلس ستولي هذا الاقتراح ما يستحقه من اهتمام جاد وذلك في دراستها لهيكل الامم المتحدة الحكومي الدولي في الميدانين الاقتصادي والاجتماعي .

وينبغي في الوقت نفسه ، ألا يغرب عن الاذهان أن جميع الجهود الرامية الى تعزيز دور الامم المتحدة وأجهزتها وتحسين أدائها وزيادة كفاءتها وفعاليتها ستظل جهودا هامشية ما لم يواكبها الدعم المناسب ، بما في ذلك الدعم المالي ، من جانب

Digitized by UNOG Library

الدول الاعضاء كافة . ومن ثم ، فإن التوصل الى حل ناجع للأزمة الراهنة التي تواجهها المنظمة ، يقتضي إعادة تأكيد الحاجة الملحة لان تفي جميع الدول الاعضاء بالتزاماتها المالية بموجب الميثاق .

وفي عالم ، يزداد فيه تكافل الامم وترابط القضايا لم يعد التعاون الدولي خيارا بل ضرورة . كما أن الاعتراف بالحقوق والمصالح الاساسية لجميع الامم والشعوب يعد متطلبا أساسيا لإقرار السلم الدائم وذلك فضلا عن كونه حتمية اخلاقية . فلم يعد بالوسع النظر الى استئصال الفقر والفاقة اللذين يعصفان بمناطق شاسعة من العالم على أنه هدف طويل الاجل ، إنما هو ضرورة ملحة لتحقيق الامن على الصعيدين الوطني والدولي . فإن كنا نريد أن يسفر السعي الى بلوغ هذه الاهداف عن نتائج ملموسة يجب علينا أن نولي وجهنا شطر بعث الحيوية في المؤسسات متعددة الاطراف .

ولئن كان من الظاهر أن منظمتنا لا تخلو من العيوب ، فيجب ألا نعلق آمالنا في إقامة نظام عالمي جديد على رفض الامم المتحدة وإنما على تجديد شبابها . إذ أن استخدام المنظومة استخداما فعالا له نفس أهمية تغييرها . ويتعين علينا أن نبذل معا جهودا دؤوبة لتعزيز الامم المتحدة باعتبارها الاداة الجماعية الرئيسية التي يستطيع الاعضاء عن طريقها حل المشاكل العالمية الجوهرية التي تواجه البشرية .

Digitized by UNOG Library

السيد لينيهان (ايرلندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أعرب عن تهانيّ للسيد بيتر فلورين ، رئيس الدورة الثانية والاربعين للجمعية العامة . وإني واثق من أن رئاسته ستعود على عملنا بنفع كبير . وأود أيضا أن أغتنم هذه الفرصة لاشكر سلفه البارز على قيادته القديرة للدورة الحادية والاربعين .

إن الدورة الثانية والاربعين للجمعية العامة تنعقد في منعطف بالغ الاهمية في ميدان الشؤون العالمية . فلاول مرة من سنوات عديدة يوجد احتمال للتوصل الى اتفاق هام بين الدولتين العظميين بشأن الحد من الاسلحة . ونحن نرحب بالاتفاق المبدئي الذي أعلن في الاسبوع الماضي بوصفه إسهاما أول هاما نحو ما نأمل أن يكون عملية مستمرة لنزع السلاح . لقد ذُكّرنا مؤخرا في المؤتمر المعني بالصلة بين نزع السلاح والتنمية بوطأة العبء الذي يشكله التسلح الكثيف بمختلف أنواع الاسلحة على المجتمع الدولي بأسره . فبات من المتعين التخفيف من وطأة هذا العبء . ويشجعنا أن تكون الدولتان العظميان على استعداد للشروع في عملية نزع السلاح ، التي نعتقد أنها ستكون خطوة تؤدي الى تخفيف عام في حدة التوترات الدولية .

غير أنه لا يمكن أن تغيب عن بالنا عناصر عدم الاستقرار الكثيرة التي لا تزال تعكر صفو الساحة الدولية . إن جدول أعمال هذه الدورة يضم قائمة طويلة من الصراعات التي لم تحسم والنزاعات التي لم تسو شأنه شأن جداول أعمال الدورات السابقة . وبالإضافة الى الصراعات الإقليمية ، نواجه افتقارا الى احترام حقوق الإنسان ؛ وظهور ظروف المجاعة أو تجددها في بعض الحالات ؛ والانفاق المطرد الزيادة على التسلح ، وخاصة من جانب أقل الامم قدرة على ذلك . إن هذه الوقائع تظل حقائق مؤسية بالنسبة لاعداد غفيرة من سكان العالم .

فما الذي تملكه المنظمة لمعالجة جدول الاعمال هذا ؟ إننا نعرف جميعا الاتهامات التي توجه للامم المتحدة والاجهزة التابعة لها . إذ يقال إن الامم المتحدة انتقائية في الموضوعات التي تختار تناولها ، وإنها متحيزة في انتقاداتها ، وإنها تبدد مواردها . ومن المؤكد أنها مؤسسة تفتقر الى الكمال تعمل في عالم يفتقر بدوره

Digitized by UNOG Library

الى الكمال . ولا بد لاصدقاء الامم المتحدة ، الذين تود حكومتي أن يُنظر إليها على أنها تقف في الصف الاول منهم ، أن يسلموا بأنه كان هناك ولا يزال عنصر من الحقيقة في تلك المزاعم . إننا ندرك جوانب النقص في هذه المنظمة ولكن لدينا رغبة مخلصة في علاجها .

ومن الجوهري أيضا في الوقت نفسه التأكيد على المنجزات الحقيقية في المنظمة . فكيف يمكن للمرء أن يتجاهل إسهام الامم المتحدة في عملية انهاء الاستعمار ؛ ودورها في حماية حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم وفي تعزيزها ؛ والعمل الذي تضطلع به في إطارها الوكالات المتخصصة من أجل التنمية والقضاء على المرض والجوع ؛ وجهودها الرامية الى تعزيز هدف نزع السلاح ، بما في ذلك على وجه الخصوص معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية ؛ والدور الذي اضطلعت به أجهزتها المعنية بإحلال السلم وصيانته في حل الصراعات أو في التخفيف أحيانا من حدة صراعات كان يمكن أن تتصاعد خطورتها ؟

ولا ينبغي أن نقلل من قيمة الآليات التي توفرها الامم المتحدة للدول الاعضاء كبديل للتهديد بالقوة أو لاستخدامها . وفي هذا الصدد فإن الدول الرئيسية ، التي أعطيت حقوقا خاصة جدا بموجب الميثاق ، تقع على عاتقها مسؤولية محددة . وإذا ما اتخذت هذه الدول زمام المبادرة في التعاون على جعل منظومة الامم المتحدة تعمل بمزيد من الكفاءة وترقى الى مستوى آمال مؤسسيها فبوسعها أن تثق في أنها ستتمتع بمؤازرة الاغلبية العظمى لاعضاء المنظمة .

إن هناك ما يدعو ، وخاصة في الآونة الاخيرة ، للتفاؤل الحذر . وبصفة خاصة ، تشجع التطورات التي حدثت في الاسابيع القليلة الماضية وفدي على أن يعتبر أن الامم المتحدة ستستمر في شغل مكانها المركزي في إدارة الشؤون العالمية التي أناطها بها الميثاق .

وإني أشير في المقام الاول الى مجلس الامن . فقد أوضحت المبادرة الاخيرة التي اتخذها المجلس ، بتأييد من كل أعضائه ، بشأن الصراع الطويل الدائر بين ايران

Digitized by UNOG Library

والعراق ، استعداد أعضاء تلك الهيئة للاضطلاع بالمسؤوليات المنوطة بهم في الميثاق . وتعطينا وحدة الهدف التي ظهرت في تلك المناسبة الأمل في إمكان تنفيذ أحكام الميثاق التي تعتبر ذات أهمية مركزية لعمل الأمم المتحدة كمنظمة عالمية في سعيها من أجل الصون الفعلي للسلم والأمن الدوليين .

وثانيا ، في سياق مختلف للأفكار ، يشكل اعتماد قرار شامل بتوافق الآراء في دورة العام الماضي ، بشأن إصلاح الاجراءات الإدارية والمالية في الأمم المتحدة ، مرحلة هامة في تطوير المنظمة . ومن المهم ألا تكون الوحدة وروح التوفيق اللتان ظهرتا في تلك المناسبة ظاهرة عابرة بل أن تؤثرا على التنفيذ الجاري لهذه التدابير الإصلاحية . فتلك التدابير تصون الاداء الاساسي للأمم المتحدة بوصفها منظمة تضم دولا متساوية في السيادة ملتزمة بمقاصد الميثاق ومبادئه . إن الدور الذي اضطلع به الأمين العام في تعزيز تحديث المنظمة وترشيدها كان عاملا رئيسيا في التقدم الذي أحرز حتى الآن . ومن الأساسي مؤازرته بأقصى دعم ممكن في إدارة الموارد المالية والبشرية للمنظمة .

وعلى حين جرى الشروع في وضع أساس للإعداد السليم للميزانية داخل الأمم المتحدة ، ما زالت الحالة المالية للمنظمة غير مستقرة . إن كل الدول الأعضاء قد التزمت ، بتوقيعها على الميثاق ، بالوفاء بتعهداتها المالية الإلزامية بصورة كاملة . لذا يعد تسديد هذه الاشتراكات ضرورة قانونية تلزم الدول الأعضاء ، شأنها شأن التزاماتها الدولية الاخرى .

وتعلق حكومتي أهمية جوهرية على أنشطة صيانة السلم التي تضطلع بها الأمم المتحدة ، وتفخر بأن ايرلندا قد تمكنت من الإسهام في معظم عمليات صيانة السلم التي نفذتها المنظمة . إن مسؤولية إنشاء قوة لحفظ السلم تقع على عاتق مجلس الأمن . لذا فإن القوات المشتركة فيها تنتظر مؤازرة أعضاء المجلس في اضطلاعها بالمهام التي كلفت بأدائها ووافقت عليه . وتعد هذه المؤازرة أساسية إذا ما أريد تنفيذ التفويض الخاص بعملية ما على الوجه الأكمل وضمان تمويله . وبالإضافة الى ذلك ، فإن قوة

Digitized by UNOG Library

صيانة السلم لن تستطيع بالطبع أن تنجح في مهامها إلا إذا تمتعت بالتعاون الكامل لأطراف الصراع .

واستنادا الى تلك المعايير ، تثير حالة قوات الامم المتحدة المؤقتة في لبنان قدرا من عدم الارتياح . فعلى مدى الاربعة عشر شهرا الماضية فقد ثلاثة أفراد في الكتيبة الايرلندية حياتهم وهم يقومون بواجبهم في جنوب لبنان . كما تكبدت الكتائب الأخرى بعض الخسائر . ومن غير المقبول أن يستمر الاحجام عن التعاون مع القوة وألا يتسنى تنفيذ التفويض الذي جدد على فترات منتظمة منذ اعتماده لاول مرة في ١٩٧٨ . إن حكومتي لا تزال تدعو الى انسحاب القوات الاسرائيلية الكامل من جنوب لبنان ، وإزالة ما يسمى بحزام الامن ، وإنهاء التحرش بقوات الامم المتحدة لصيانة السلم من جانب قوات غير نظامية* .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد سالديفار (باراغواى)

Digitized by UNOG Library

كذلك دعا الأمين العام مرارا وتكرارا إلى ضرورة توسيع نطاق التعاون اللازم ليشمل قوة الأمم المتحدة المؤقتة لحفظ السلم في لبنان حتى تتمكن من استكمال المهمة التي تضطلع بها لصالح السلم وبتأييد من المجتمع الدولي ومؤازرته . ويؤيد وفد بلادي هذه الدعوة بقوة كما يؤيد الأمين العام في ذلك الأمر بالذات . وقد أشار الأمين العام أيضا إلى الوضع المالي غير المرضي للقوة المؤقتة الناجم عن استمرار الإحجام عن دفع الأنصبة المقررة بالنسبة لفترتي الولاية الحالية والسابقة . وإذا ما أُريد للمساهمين بقوات أن يواصلوا الاضطلاع بمسؤولياتهم الجسام ، فإنه يتعين على كل الأطراف المعنية أن تقرر العمل باتساق كامل مع التفويض الذي خوله مجلس الأمن لهذه القوة .

ولقد ظلت علاقات الشرق والغرب شغلا شاغلا للمجتمع الدولي منذ نشأة هذه المنظمة . ومن الواضح أن قدرة مجلس الأمن على الوفاء بمسؤولياته الأساسية تجاه السلم والأمن الدوليين تتأثر تأثيرا جليا بحالة العلاقات بين الدولتين العظميين الرئيسيتين ؛ وهذه حقيقة واقعة . ولذا فإن المؤشرات الأخيرة للتطورات الإيجابية في علاقات الشرق والغرب تعتبر ذات أهمية كبرى لجميع أعضاء الأمم المتحدة . وترحب ايرلندا بهذه المؤشرات وتأمل في أن يمكن الآن إرساء أساس قوي لحوار دائم ، من منطلق الاعتقاد بأن الحوار الواقعي الشامل بين الدولتين العظميين الرئيسيتين يمكن أن يؤدي إلى علاقات دولية أكثر أمنا واستقرارا .

ونحن نعلق أهمية خاصة على مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا ، بوصفه جانبا هاما من جوانب علاقات الشرق والغرب . وقد حقق إيجاد هذا الإطار لتناول موضوع الأمن والتعاون بين شرق أوروبا وغربها تحسنا ملحوظا في ظروف شعوب أوروبا كلها شرقا وغربا ، كما يسّر العلاقات بين الدول المشاركة . وتأمل حكومة بلادي في أن تشهد في هذه العملية مزيدا من التطورات المؤدية إلى مزيد من الاتصالات بين شعوب أوروبا ، ومزيد من التعاون المستمر على مستوى الدول ، ومزيد من الاعتراف الفعلي بحقوق الإنسان ، حتى يمكن أن يشعر جميع الأوروبيين بأثر الاتفاقات التي تم التوصل إليها .

Digitized by UNOG Library

ويحدونا الأمل في أن نرى خلال هذا العام نتيجة ناجحة في هذا الصدد ، تتخذ شكل وثيقة ختامية موضوعية ومتوازنة ، تكون بمثابة متابعة للاجتماع المنعقد حاليا في فيينا .

لقد أبرزت الدورات المتعاقبة للأمم المتحدة الحاجة إلى بذل جهود جادة مستمرة لكبح جماح سباق التسلح . وقد قلت بالفعل إننا نرحب بتحسن آفاق الاتفاق لأول مرة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة على تخفيض عدد الأسلحة النووية على كلا الجانبين . إن الاتفاق من حيث المبدأ على الإزالة الشاملة للأسلحة النووية المتوسطة المدى أمر جدير بالترحيب في حد ذاته ، وباعتباره أيضا خطوة نأمل أن تؤدي إلى المزيد من نزع السلاح الشامل . وعلينا أن ننظر إلى ذلك بوصفه خطوة أولى في ذلك الاتجاه . ومن هنا فإننا نرجو أن يكون ذلك إيذانا ببدء عملية مؤدية إلى تخفيف التوترات الدولية بصورة أعم في جميع أرجاء العالم . فهناك فيما أعتقد رغبة عالمية قوية وعميقة في ضرورة استمرار هذه المفاوضات بغية التوصل ، لا إلى منع سباق التسلح في الفضاء وإنهاء هذا السباق من على الأرض فحسب ، بل وبغية التوصل أيضا إلى مزيد من تخفيض الأسلحة النووية بجميع فئاتها .

إن إبرام معاهدة شاملة لحظر التجارب من شأنه أن يمثل خطوة عملية واضحة نحو كبح زيادة التطور التقني لهذه الأسلحة ، وهو ما يساعد على الإقلال من الاعتماد على تلك الأسلحة ذاتها من قبل الدول الحائزة للأسلحة النووية . وإن حظر التجارب المصحوب بالتخفيض من الأسلحة النووية ، الذي يبدو وشيكا الآن ، من شأنه أن يوفر تأكيدات هامة تأتي في حينها بشأن نوايا الدول الحائزة للأسلحة النووية . وايرلندا مقتنعة بعدم وجود أية عقبات تقنية في طريق مثل هذا الحظر إذا توفرت الإرادة لفرضه بالفعل .

لقد اختتم المؤتمر الدولي المعني بالصلة بين نزع السلاح والتنمية مداولاته في هذه القاعات ذاتها منذ فترة وجيزة . ويسعدنا أن المشاركين فيه قد أقرُّوا وثيقة ختامية له بتوافق الآراء ، إذ أن موضوعي نزع السلاح والتنمية هما محور شواغل هذه المنظمة . وايرلندا على اقتناع بإمكان الوفاء بحاجة جميع الدول إلى الأمن عن طريق تحقيق التقدم في مجالي نزع السلاح والتنمية معا . ويجب أن يتحين المجتمع الدولي

Digitized by UNOG Library

كل فرصة ممكنة للاستفادة في أغراض التنمية من الموارد التي تحررها تدابير نزع السلاح ، أيا كانت أسباب اتخاذ تلك التدابير .

وعلى الرغم من الإدانة الواسعة النطاق من جانب الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية الأخرى ، وتحسن التعاون في تنفيذ التدابير المتعلقة بمكافحة الإرهاب ، فإن ذلك الإرهاب لا يزال مستمرا بما يفرضه من تهديد خطير لحياة البشر وللسلم والأمن الدوليين . ولا تزال الازدواجية فيما يتعلق بالإرهاب ومرتكبيه مستمرة وسائدة . ولقد قمنا مرارا وتكرارا مع شركائنا الأوروبيين بإدانة واضحة لا لبس فيها لكل أعمال الإرهاب الدولي ، بغض النظر عن هوية المسؤولين عنها أو دوافعهم . ويتعين علينا جميعا أن نكفل الوفاء بما أخذناه على عاتقنا من التزامات بموجب الاتفاقيات الدولية ؛ وعلينا أيضا أن نتعهد بزيادة تكثيف ما هو قائم حاليا من أوجه التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف بشأن التدابير العملية لمكافحة الإرهاب . ويمكن القيام بجزء كبير من هذا في إطار الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة ، على نحو ما يتمثل في العمل الذي تضطلع به حاليا منظمة الطيران المدني الدولية والمنظمة البحرية الدولية . ويتعين علينا جميعا أن نبذل غاية جهدنا كي نوقف ما يشكله الإرهاب من تهديد للممارسة المنظمة السوية للعلاقات الدولية .

ومن مجالات أنشطة الأمم المتحدة التي يؤيدها الرأي العام في بلادي تأييدا قويا مجال العمل الذي يضطلع به في ميدان حقوق الإنسان . وفي عشية الذكرى الأربعين لصدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، أود أن أنوه هنا بما في أعناقنا من دين لواضعي تلك الوثيقة . فتأكيدها على الحقوق غير القابلة للتصرف التي يحق لكل فرد من البشر أن يتمتع بها يمثل علامة بارزة على طريق الكفاح من أجل ضمان الحرية والعدالة للجميع . وتأسيسا على ذلك ، أنجز الكثير من العمل القيّم في الأعوام المنصرمة من أجل إعداد صكوك دولية تهدف إلى توسيع نطاق مبدأ حقوق الإنسان وتعميقه .

Digitized by UNOG Library

إلا أنه على الرغم من وجود هذا الإطار المثير للإعجاب ، ما زالت انتهاكات حقوق الإنسان تحدث ، بل وعلى نطاق خطير في كثير من الاحيان . ونحن نطالب بالتزام مجدد ببذل الجهد من جانب كل الدول الأعضاء حتى يمكن لكل فرد أن يتمتع على نحو فعال بتلك الحقوق التي يخوّل له التمتع بها رسميا .

لقد تناول وزير خارجية الدانمرك الكثير من الصراعات الإقليمية التي تواجهنا في البيان الذي أدلى به أمام الجمعية في ٢٢ أيلول/سبتمبر ، نيابة عن الدول الإثنتي عشرة الأعضاء في الاتحاد الأوروبي . وأود اليوم أن أعلق على الاحوال القائمة في تلك المناطق التي يرى وفد بلادي أنها مثار للقلق بصفة خاصة .

Digitized by UNOG Library

أولا ، إن الانقسامات وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط ، التي سبق لي التنويه بها ، ما فتئت تشكل مسألة ذات أولوية قصوى تثير قلقا دائما . وقد شجعنا هذا العام تنامي قوة الدفع نحو عقد مؤتمر دولي ، نعتقد أنه النهج الفعال الذي حان وقته لتحقيق سلم دائم وشامل في المنطقة . وقد أوضحنا ، شأن شركائنا الأوروبيين ، التزامنا بفكرة عقد هذا المؤتمر الدولي تحت رعاية الأمم المتحدة ، واستعدادنا للقيام بدور فعال في المساعدة في هذه العملية قدر استطاعتنا . ونحن نحث كل الأطراف المعنية على تجديد جهودها وتكثيفها لتخطي العقبات والصعوبات التي ما زالت تحول دون عقد هذا المؤتمر ، كما نقدر ونؤيد الجهود التي يبذلها الأمين العام تحقيقا لهذا الهدف . وقد تابعنا بعميق القلق اشتداد وطأة الموت والدمار وتعاظم الخطر الذي يتهدد السلم والأمن الدوليين من جرّاء الصراع المستعر بين العراق وإيران . إننا نناشد البلدين المتحاربين التسليم بعقم استمرار هذه الحرب ، ونحثهما على الاستجابة لدعوة مجلس الأمن بوقف إطلاق النار لإفساح المجال لتسوية تفاوضية . وأذكّر بأننا ، أعضاء هذه المنظمة ، عهدنا إلى مجلس الأمن بالمسؤولية الأولى عن صون السلم والأمن الدوليين . ونحن ندعم جهود الأمين العام في مساعيه الحميدة ، بهدف كفالة الامتثال لقرار مجلس الأمن .

وفي مكان آخر من تلك المنطقة ، في لبنان ، لا تزال الصراعات الدينية والطائفية مستمرة . ونحن من بين البلدان التي سقط أبناؤها ضحايا أبرياء لعمليات أخذ الرهائن والخطف التي تمثل سمة مقيتة للعنف الدائر في ذلك البلد . إننا ندين هذه الممارسة دون تحفظ ، ونهيب بكل الأطراف والقوى في لبنان أن تتعاون من أجل كفالة الإفراج الفوري عن جميع الضحايا الأبرياء ، ونحثها على التحلي بضبط النفس لتمهيد الطريق أمام المصالح والحوار الوطني والتعمير . ولا بد من كسر دائرة العنف كشرط مسبق لتحقيق حل سلمي يقوم على احترام سيادة لبنان ووحدته واستقلاله وسلامته الإقليمية .

Digitized by UNOG Library

أما جنوب افريقيا فلا تزال تشكل مصدر قلق بالغ للمجتمع الدولي برمته . فلم تبعث أحداث العام الماضي على ارتياح من يتطلع منا إلى القضاء على نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا وبزوغ ديمقراطية متعددة الاعراق بدلا منه . فلا يزال القمع الجماعي مستمرا دون هوادة ، كما أن تشديد الرقابة يتزايد يوما بعد يوم ، وتُسلب حرية آلاف عديد بمقتضى حالة الطوارئ ، علاوة على أوجه الحيف اليومية التي يتعرضون لها على يد نظام الفصل العنصري . وتواصل حكومة جنوب افريقيا تحديها للرأي العام الدولي ، ولم تصدر عنها بعد أية بادرة تشير إلى استعدادها لبدء إصلاحات حقيقية والشروع في حوار سياسي هادف مع الزعماء الحقيقيين لمجتمع الإغلبية .

إن الخطوات التي اتخذت لترسيخ أقدام الفصل العنصري كان لها أثر خبيث على أماكن أخرى في منطقة الجنوب الافريقي . ولقد أدانت ايرلندا مرارا وتكرارا أنشطة جنوب افريقيا في سعيها إلى زعزعة استقرار جيرانها ، سواء عن طريق قيام قوات أمنها بشن الغزوات المسلحة على أراضي تلك البلدان ، أو دعم الحركات شبه العسكرية المعارضة لحكوماتها ، أو ممارسة الضغط الاقتصادي .

وفيما يتعلق بناميبيا ، أدعو جنوب افريقيا مرة أخرى إلى التخلي عن تماديها في إعاقة التقدم صوب تحقيق استقلال ناميبيا وفقا لقرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) . فلا يزال هذا القرار يشكل أساس استقلال ناميبيا ، وينبغي للمجتمع الدولي ألا يتوانى في مطالبة جنوب افريقيا بتنفيذه . ومن غير المقبول إقحام عناصر خارجية ترهن التقدم صوب التسوية الناميبية بتطورات تحدث في مكان آخر من المنطقة .

ولا يزال الانسحاب السريع للقوات السوفياتية من أفغانستان ، وفقا لجدول زمني ثابت ، الشرط الأساسي لإنهاء الصراع الذي طال أمده في ذلك البلد . إن الحل السياسي لا بد أن يضمن حق شعب أفغانستان في تقرير المصير ، ويسمح بعودة اللاجئين واستعادة مركز أفغانستان بوصفها بلدا مستقلا وغير منحاز . ونحن نؤكد مجددا دعمنا لجهود الأمين العام للأمم المتحدة ، وللمبادئ الواردة في قرارات الأمم المتحدة المتعاقبة في هذا الصدد .

Digitized by UNOG Library

وما زلنا على اقتناعنا بأن أساس الحل الدائم والعادل للصراع في كمبوتشيا وارد في إعلان المؤتمر الدولي المعني بكمبوتشيا ، الذي يدعو الى انسحاب القوات الفييتنامية وممارسة شعب كمبوتشيا لحقه في تقرير مستقبله . وفي حالة الانسحاب ينبغي اتخاذ خطوات فعالة لمنع أي مجموعة مسلحة من الاستيلاء على السلطة بالقوة أو اللجوء إلى التهديد باستخدامها لتخويف الشعب الكمبوتشي ، وحرمانه بالتالي من حقه في تقرير مصيره بنفسه . إن كمبوتشيا يجب أن تتحرر من وجود القوات الأجنبية ، وأن تغدو آمنة من أي احتمال لعودة أنشطة الخمير الحمر المروعة .

أما الاتفاق الذي وقعه رؤساء دول أمريكا الوسطى الخمسة في مدينة غواتيمالا في آب/أغسطس ، فقد عزز بصورة كبيرة آفاق السلم في تلك المنطقة ، وأحيي أملا حقيقيا في إجراء التحسينات التي تمس الحاجة إليها في مجالات حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية . ونحن نهنئ الحكومات المعنية على اتخاذ هذه الخطوة الهامة في سبيل المصالح الوطنية وتعزيز الديمقراطية ، وعلى التزامها المتجدد بأهداف ميثاق الأمم المتحدة ومشروع وثيقة كونتادورا . ونحن نتطلع إلى التنفيذ الكامل لهذا الاتفاق ، مع إدراكنا التام لمدى الصعوبات التي لم يتسن التغلب عليها بعد . إننا نحث الحكومات المعنية على مواصلة بذل الجهود ، وندعو كل الدول الأخرى التي بوسعها تيسير عملية السلم الجاري تنفيذها حاليا إلى القيام بذلك .

لقد ذكرت بعضا من الصراعات الإقليمية التي تثير قلقا خاصا . غير أن الخطر المباشر الذي يهدد أمن ورفاه الملايين العديدة ليس عسكريا ولا سياسيا . فما فتئ رفاههم يتعرض للخطر نتيجة للافتقار إلى التنمية . ولا يزال الملايين يفتقرون إلى الظروف الضرورية للحياة الكريمة . ولا شك في أن أحوالهم المعيشية جديرة بأن تحتل في قائمة شواغل هذه المنظمة مكانا لا يقل عن ذلك الذي يحتله أي جانب آخر من مقاصدها ومبادئها .

Digitized by UNOG Library

إن البيئة الاقتصادية الحالية غير الآمنة ، التي تتسم ببطء النمو وتثاقل التجارة ، وانخفاض أسعار السلع الاساسية ، تضفي خلفية كئيبة على مداولاتنا بشأن القضايا العالمية للتنمية ، وتؤثر علينا جميعا بسلبياتها . ففي بلادي أسهم تباطؤ التجارة العالمية في زيادة البطالة ، كما أن عبء خدمة الدين قد أرغم حكومتنا على فرض تخفيضات كبيرة في الإنفاق العام . إلا انه ما من بلد أو مجموعة من البلدان تأثر بصورة خطيرة وحادة من جرّاء تباطؤ النمو العالمي مثل أقل البلدان نموا ، وبخاصة بلدان منطقة جنوب الصحراء الكبرى في افريقيا . وإني أرحب في هذا الصدد بالمبادرة التي اتخذ زمامها الأمين العام بإنشاء فريق استشاري لدراسة موازين المدفوعات وأزمات الديون وتقديم تقرير بشأنها ، باعتبارها عراقيل تعترض سبيل الإنعاش الاقتصادي في العديد من البلدان الإفريقية .

Digitized by UNOG Library

لقد كانت المسائل المتشابكة المتصلة بالموارد المكرَّسة للتنمية ، والسلع الاساسية ، والتجارة الدولية ، ومشاكل البلدان الاقل نموا ، موضع الدراسة في الدورة السابعة لمؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية المعقودة في تموز/يوليه . وقد أظهرت المناقشات التي جرت في المؤتمر دلائل مبشرة بالخير على استعداد جميع البلدان للعمل معا لتحسين المناخ من أجل الإسراع بجهود التنمية المطردة . وتعبّر الوثيقة الختامية للمؤتمر عن التفاهم الواسع النطاق المحرز بشأن الحاجة إلى عدد من النهوج السياسية والتدابير الملموسة لمواجهة هذه المشاكل ومعالجتها .

إن النتيجة الموفقة التي حققها المؤتمر السابع للاونكتاد تسهم أيضا في استعادة الثقة في قدرتنا على تناول مسائل التنمية في إطار الامم المتحدة . ولا يمكن في عالم يزداد ترابطا إيجاد حلول لهذه المشاكل إلا بالتعاون المتعدد الاطراف . ويعطي الطابع العالمي لمنظومة الامم المتحدة هيبة فريدة للنتائج التي تصل إليها المؤتمرات المماثلة للاونكتاد ، ويكمل الجهود العملية الثمينة التي يضطلع بها برنامج الامم المتحدة الإنمائي والوكالات المتخصصة في البلدان النامية . وقد وردت الإشارة إلى حتمية النهج العالمي في معالجة مشاكل التنمية في تقرير اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية ، الذي نشر في أوائل هذا العام . ويتمثل التحدي الذي يواجهه المجتمع الدولي في اتخاذ الخطوات التي اتفقنا جميعا على أنها ضرورية لصالح التنمية في استخدام آلية الامم المتحدة على نحو أفضل لتحقيق هدفنا المتفق عليه .

ولا تزال مشكلة إيرلندا الشمالية تشكل مصدر قلق رئيسي للحكومة الإيرلندية . وقد جاء وزراء خارجية إيرلندا إلى هذه الجمعية العامة على مر السنين ليصفوا أبعاد المشكلة وليبرزوا الضرورة الملحّة لإيجاد حل دائم لها .

ومنذ الاجتماع الذي عقد بين رئيسي الحكومتين البريطانية والإيرلندية في عام ١٩٨٠ ، أصبح المبدأ القائل بأن أي حل لمشكلة إيرلندا الشمالية لا يمكن إيجاده إلا في إطار التعاون الانغلو - إيرلندي ، مبدأ مقبولا . وقد انبثق من تلك العملية

Digitized by UNOG Library

الاتفاق الانغلو - إيرلندي بين الحكومتين البريطانية والإيرلندية ، الذي وقّع في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٥ وأودع هنا في الامم المتحدة .

ويمثل الاتفاق الانغلو - إيرلندي التزاما من جانب الحكومتين البريطانية والإيرلندية وتحديا لهما على حد سواء . ومن جانبنا ، فإن الحكومة الإيرلندية ، التي تولت السلطة في شهر آذار/مارس من هذا العام ، عازمة على استخدام آليات الاتفاق لتحسين وضع كل سكان إيرلندا الشمالية ، ولا سيما أعضاء طائفة الوطنيين . وقد أدرجنا في إطار برنامج عملنا الشامل بعض المجالات ذات الاولوية التي نعتقد أن التغيير فيها مطلوب بصورة ملحة . وتضم هذه المجالات تحقيق الإنصاف في ممارسات العمالة وإجراء اصلاحات في النظام القضائي .

وكما أقرّت الامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة في كثير من إعلاناتها ، يمثل توفير الفرص المتساوية في العمالة إحدى السمات المميزة للمجتمع المقبول ، ويجب أن تتساوى الحقوق الاجتماعية - الاقتصادية للأفراد في أهميتها مع حقوقهم السياسية والحقوق الاخرى . ولا شك في أن سجل العمالة في إيرلندا الشمالية يشير إلى تراث من التمييز ضد طائفة واحدة . وإن الهدف المشترك للحكومتين البريطانية والإيرلندية هو القضاء على هذا التمييز بكل أشكاله . وقد اتخذت بعض الخطوات على هذا الطريق ، ولكن لا يزال علينا اتخاذ المزيد . ونحن نعتبر إزالة التمييز في العمالة حتمية أخلاقية وسياسية في إيرلندا الشمالية وشرطا أساسيا لتحقيق التقدم في هذا الميدان .

وتعد ثقة الجمهور في النظام القضائي والعلاقات الحسنة بين قوات الامن والمجتمع سمتان بارزتان أخريان للمجتمع الطبيعي . وعندما تعتبر تدابير الطوارئ ضرورية لحماية الجمهور من العنف ، لا بد أن يطمئن عامة الناس إلى أن أعمال قوات الامن عادلة . وأن إجراءات المحاكم غير متحيزة . وفي مجتمع منقسم ، كما هو الحال في إيرلندا الشمالية ، حيث تشعر أقلية كبيرة من السكان بأنها مبعدة عن مؤسسات الحكومة ، وعن قوى تطبيق النظام والقانون والنظام القضائي بصفة خاصة ، تصبح أهمية هذه الثقة الجماهيرية أمرا حاسما . ولذلك لا بد لنا في إيرلندا الشمالية أن ندرس

Digitized by UNOG Library

التغيرات المطلوبة لمعالجة التدهور الذي حاق بثقة الجمهور في الماضي ولضمان بعث هذه الثقة الآن وفي المستقبل . ولهذا السبب اتفقت الحكومتان البريطانية والإيرلندية ، في الاتفاق الانغلو - إيرلندي المؤرخ في ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٥ وفي البلاغ المرفق به ، على السعي إلى إيجاد تدابير تعبر بطريقة ملموسة عن هدف بناء ثقة الرأي العام في النظام القضائي ، والتزمتا صراحة بتحقيق تقدم مبكر في هذا المجال .

ومن السهل الإنزلاق إلى اعتقاد أن الصراع في إيرلندا الشمالية يتركز على خلافات دينية أو تاريخية لا يمكن تسويتها . والحقيقة أن التحدي الذي يكمن في لبّ المشكلة يشبه الكثير من التحديات التي تشكلها مجالات الصراع الاخرى في جميع أنحاء العالم والتي تثار في هذه الجمعية بصورة منتظمة . وإن الحاجة إلى قيام الشعوب والامم بتحديد مستقبلها بحرية ، والتوفيق بين الاختلافات التاريخية في هذه الدول سلميا وبالاتفاق ، والمسائل المتصلة بحقوق الإنسان ، كلها من الامور الاساسية في كثير من التوترات وأوجه عدم الاستقرار في أرجاء المعمورة ، وهي ليست أقل شأنا هناك منها في إيرلندا الشمالية .

وإن الدور الذي تضطلع به الحكومة الإيرلندية بموجب الاتفاق الانغلو - إيرلندي يوفر الدعم للوطنيين في إيرلندا الشمالية لإنهاء ذلك الشعور بالابعاد الذي يعيشون في ظله ، ولإيجاد الحلول للمشاكل التي تعصف بالطائفتين في تلك المنطقة . ونحن نعتقد أيضا أن دور الحكومة الإيرلندية يعبر عن اعتراف الحكومتين المعنيتين والاغلبية الساحقة من السكان في بريطانيا وإيرلندا بأن طائفتي الوطنيين والاتحاديين تتشاطران في جزيرة إيرلندا مستقبلا مشتركا ينبغي أن يستند إلى مبدأ إدراج تقاليد الطائفتين ومصالحهما والتوفيق بينها .

ويمثل هذا القول اعتراف حكومة بلادي بأن الاتفاق الانغلو - إيرلندي لا يحظى بالقبول التام في إيرلندا الشمالية . ونحن نعترف أيضا بحقوق السكان الاتحاديين وبهويتهم . ولكن لا بد أن يكون هناك قبول واقعي لوجود الاتفاق باعتباره جزءا من

Digitized by UNOG Library

الخريطة السياسية في إيرلندا الشمالية توصلت إليه الحكومتان ذاتا السيادة المرتبطتان بهذه الجزيرة . وبدون هذا المناخ من الواقعية لا يمكن إجراء مناقشة مجدية بشأن التطورات السياسية في المستقبل .

وقد طالبنا على مر السنين بوضع حد لحملات العنف في إيرلندا الشمالية . وللأسف ، شهد العام الماضي استمرار هذا العنف العقيم الذي سبب الكثير من الشقاء والمعاناة لشعب المنطقة . إن مرتكبي هذا العنف ليسوا إلا أقلية صغيرة من سكان إيرلندا الشمالية لا تعمل إلا لصالحها وحدها . والحقيقة أن حملات العنف والاغتيال المتواصلة التي تشنها تلك الاقلية لا يمكن إلا أن تزيد من عدم الثقة والخوف المتبادل في صفوف الإيرلنديين على مختلف تقاليدهم . وهذه الاعمال لا تقرّب وإنما تبعد اليوم الذي تتحقق فيه الوحدة القائمة على المصالحة في إيرلندا ، مما يؤدي إلى التقاء جميع الناس في الجزيرة بمختلف عقائدهم في ظل هياكل متفق عليه .

وسنواصل نحن في الحكومة الإيرلندية تشغيل آليات الاتفاق الانغلو - إيرلندي بالتعاون مع الحكومة البريطانية . وسنبقي بابنا مفتوحا للاتصال بجميع من هم على استعداد في ايرلندا الشمالية لاتباع نهوج بناءة وسلمية تجاه مشاكل المنطقة . وسوف نسعى إلى تحقيق تقدم على المستوى العملي في العدالة الاقتصادية والمعاملة غير المتحيزة من جانب قوات الامن والشقة في النظام القضائي ، وهو ما يؤثر كله تأثيرا عميقا على المواطنين العاديين في حياتهم اليومية . ونحن ندرك أن التقدم على المستوى السياسي العام أمر لا غنى عنه للتوصل عن طريق الاتفاق إلى تسوية دائمة لمشاكل بلدنا ككل .

وبالمثل ، في العالم قاطبة ، لا يمكن تسوية المشاكل الإقليمية المشابهة إلا إذا تحلت البلدان المعنية مباشرة بالارادة السياسية الإيجابية .

Digitized by UNOG Library

السيد فرناندين أوردونييز (اسبانيا) (ترجمة شفوية عن الإسبانية) :

اسمحوا لي بادئ ذي بدء أن أهنئ السيد فلورين باسم وفدي على انتخابه ليرأس عمل الدورة الراهنة للجمعية . وإنني على اقتناع بأننا تحت توجيهه القدير سنتمكن من أن نصل إلى نهاية ناجحة للأعمال الهامة الملقاة على عاتقنا .

كما أود أن أعرب عن امتناننا للعمل الدؤوب والمثمر الذي قام به سلفه ، السيد شودري . وأود أيضا في هذه المناسبة أن أكرر تأييدنا التام للأمين العام السيد خافيير بيريز دي كوييار ، الذي انتخب في العام الماضي بالإجماع لفترة جديدة لمنصب حافل بالتحديات - وهي تحديات كان ولا يزال يواجهها بشجاعة وابتكار .

لقد كثر الكلام في السنوات القليلة الماضية عن أزمة تعددية الأطراف . وقد فكرنا ، نحن الدول الأعضاء ، بصورة جماعية في أسباب هذه الظاهرة وعلاجاتها . وأرى أن المشكلة لا تكمن في أن المنظمات المتعددة الأطراف ليست كاملة بقدر ما تكمن في الافتقار إلى الإرادة السياسية من جانب الدول الأعضاء لمساعدة تلك المنظمات على تحقيق أهدافها .

وفي حالة منظمتنا ، نواجه الحاجة إلى أن نجد في أنفسنا القدرة على التصميم المشترك والمتجدد لتقديم كل دعمنا لهذا الجهد الجماعي . ولا بد أن نكون واقعيين في تناولنا لهذا الأمر ، آخذين في اعتبارنا التغيرات التي جرت على مدى الأعوام الأربعين الماضية - وهي تغيرات تستوجب قدرا أكبر من الوعي والفعالية في الادارة اليومية للمنظمة ، ضمانا للابقاء على حيوية الروح التي أنشئت بها الأمم المتحدة وعلى أفكار السلم والعدالة والتضامن التي أشار إليها في الدورة الأخيرة للجمعية العامة جلالة ملك اسبانيا .

ليس هناك من سبب يدعونا إلى تخيل عالم وهمي حافل بالهناء . وإنما يتعين علينا أن تكون نقطة انطلاقنا هي هذا العالم الحقيقي ، حيث الموت والحروب والجوع والظلم وحيث لا تزال الحرية والسلم مجرد أمل . يتعين علينا أن نبدأ من هذا الواقع وأن نحاول بكل بساطة أن نكفل بقاء هذا العالم صالحا لسكناه في نهاية القرن العشرين .

Digitized by UNOG Library

وبغية تحقيق هذا الهدف ، لا بد أن نعالج ثلاث مجموعات مختلفة من المسائل : المسائل المتصلة بالأمن ونزع السلاح ؛ والمسائل المتصلة بالنظام الاقتصادي العالمي ، والمسائل المعنية بحماية حقوق الإنسان . وسأتناول كل مجموعة بدورها .

إن عمل الجمعية يتأثر كل عام بالمناخ العام الذي يسود الحياة الدولية ، ولكنه يتأثر أيضا - وبطريقة خاصة جدا - بحالة العلاقات القائمة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي . ويسر اسبانيا أن تلحظ التحسن الذي طرأ على هذه العلاقات والطابع الإيجابي الذي يتسم به الحوار الجاري حاليا .

ونحن نعتقد أن الانفراج يتطلب تعزيز الثقة بين الدول . ولن يتحقق هذا في غياب ضمانات الأمن لجميع الدول . ونحن من جانبنا على اقتناع بأن الأمن في عالم اليوم يمكن أن يتحقق ، بل ولا بد أن يتحقق ، على أساس توازن القوى عند أدنى مستوى ممكن ، من بين أمور أخرى . ونحن على اقتناع بأن من الممكن التحرك قدما صوب عالم أكثر أمنا دون أن يعني هذا بالضرورة أن ذلك العالم لا بد أن يكون أكثر تسلحا .

ولهذا السبب يسرنا أن المفاوضات الجارية في جنيف بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي قد أدت إلى اتفاق مبدئي بشأن إزالة نظم الأسلحة النووية المتوسطة المدى . ولا توجد سابقة تاريخية لاتفاقات من هذا النوع ، ولعل هذا أن يعزز الاتجاه الإيجابي الذي بدأ في العلاقات بين الشرق والغرب . ولقد سعت اسبانيا منذ البداية إلى تعزيز إبرام هذه الاتفاقات ، وستؤيد كل جهد مبذول لكفالة إبرام مزيد من الاتفاقات اللازمة والممكنة معا في عدد من الميادين ، مثل ميدان الأسلحة الاستراتيجية وميدان الدفاع الفضائي وميدان حظر التجارب النووية .

وعلى الرغم من أهمية خفض الأسلحة النووية ، إلا أنه لن يولد في حد ذاته مستوى مرضيا من الأمن . ولا بد من الإسراع بإبرام اتفاقية من أجل تحقيق القضاء الكامل على الأسلحة الكيميائية . وعلاوة على ذلك ، تنظر اسبانيا بمزيد من القلق إلى التكديس غير العادي للقوات والأسلحة التقليدية على الأراضي الأوروبية - وكذلك إلى عدم توازنها الخطير . وبالتالي فان من الملح عقد مفاوضات تستهدف تصحيح أوجه

Digitized by UNOG Library

التفاوت هذه لضمان الاستقرار التقليدي عند مستويات أدنى ولجعل عمليات الهجوم الواسعة النطاق وهجمات المباغتة أمرا مستحيلا .

وينبغي أن تصاحب جميع هذه الاتفاقات تدابير تحقق تكفل الامتثال لها ، مما يزيد الثقة الضرورية لتعزيز الانفراج .

ونحن كأوروبيين نعلق أقصى أهمية على تحسين العلاقات بين الشرق والغرب . ولذا فإننا سنبذل كل جهد لكفالة إسهام عمل الدورة الحالية لمؤتمر الامن والتعاون في أوروبا المعقودة في فيينا ، في تنفيذ الالتزامات التي جرى التعهد بها حتى الآن في جميع الميادين ، وفي زيادة تطويرها .

ولقد أكدت حكومتي مرارا عزمها على الحفاظ على وضع اسبانيا بوصفها بلدا غير نووي . وقد صودق على هذه النية بقرار اتخذ بموجب استفتاء وطني ، وسيستكمل قانونيا بانضمام اسبانيا الوشيك إلى اتفاقية عدم انتشار الاسلحة النووية . وبذلك يتأكد القرار السيادي الذي اتخذه الشعب الاسباني بعدم حيازة الاسلحة النووية وبعدم السماح بإدخال الاسلحة النووية التابعة لدول أخرى إلى أراضيه - أو نقلها عبر تلك الاراضي أو تكديسها فيها .

ونحن نأمل أن يساعد انضمامنا إلى اتفاقية عدم انتشار الاسلحة النووية على التعزيز السياسي لنظام عدم الانتشار على المستويين الافقي والرأسي .

إن كل هذه المسائل التي تواجهنا في ميدان الامن ونزع السلاح لا بد أن تحظى باستجابة ملائمة من هذه الجمعية العامة ، مما يمهد السبيل أمام عقد دورة استثنائية ثالثة للجمعية العامة مكرسة لنزع السلاح .

وإننا نرحب في هذا السياق بالنتائج التي حققها المؤتمر الدولي المعني بالصلة بين نزع السلاح والتنمية الذي عقد مؤخرا . وربما تكون أكبر حماقة تاريخية ارتكبناها - وهي حماقة ستحاسبنا عليها الاجيال المقبلة - هي الإهدار الفاضح للموارد على أسلحة يزداد تعقيدها يوما بعد يوم - رغم أننا قد تجاوزنا عتبة الدمار الشامل منذ فترة طويلة - بينما لا تزال مساحات كبيرة من كوكبنا رازحة تحت أثقال الجوع والبؤس .

Digitized by UNOG Library

(السيد فرناندييز أوردونييز ، اسبانيا)

وتتعلق النقطة الثانية التي أشرت إليها بتوضيح العلاقات الاقتصادية وإعادة هيكلتها ، وهو ما يمثل تحديا آخر من التحديات الكبرى التي يواجهها المجتمع الدولي .

وطبقا لآخر استقصاء اقتصادي عالمي أجرته الأمم المتحدة ، سجل الاقتصاد العالمي تباطؤاً للعام الثاني على التوالي . يضاف إلى ذلك أن معظم البلدان النامية لم تحقق أي نمو مطّرد ، وأن اقتصادات العديد منها تسير نحو الركود في المدى المتوسط . ومن النذر غير المشجعة كذلك عدم الاستقرار الذي سجله نشاط عدد كبير من أسواق السلع والخدمات . أما أسعار السلع الأساسية فقد انخفضت بحساب القيمة الحقيقية إلى أدنى مستوى لها في السنوات الخمسين الأخيرة ، ولا توجد أي دلائل تشير إلى قرب حدوث تحسن فيها .

وبما أن التكافل حقيقة لا مفر منها ، فإن البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية على السواء تتشاطر مسؤولية العمل من أجل استقرار النظام في مجموعه والسعي إلى إيجاد حلول عملية . ويمكن للبلدان المتقدمة النمو أن تقوم بذلك عن طريق اتباع سياسات تشجع النمو الاقتصادي وفرص الوصول إلى الأسواق ، كما يمكن للبلدان النامية بدورها أن تسهم نحو هذه الغاية بأن تنفذ سياسات التكيف الصحيحة التي من شأنها أن تعزز النمو غير التضخمي والقابل للاستمرار .

Digitized by UNOG Library

وفي هذا الاطار ، تؤدي المساعدة الانمائية الرسمية دورا هاما . وتواصل اسبانيا العمل منذ بضع سنوات لزيادة اسهامها قدر المستطاع .

ويحدونا الامل في أن تتناول الجمعية العامة في هذه الدورة المسائل الاقتصادية بعزم وواقعية معا ملتمسة في المسائل الاكثر صعوبة ذلك القاسم المشترك الادنى المقبول من الجميع ، كما كان الحال في العام الماضي في أعقاب الدورة الاستثنائية المبشرة بالخير بشأن الحالة الاقتصادية في افريقيا ، ولكن دون عزوف عن الحلول أو الاهداف المتميزة بالابداع والتي تعد حيوية في المدى الطويل - وان المثال الاخير الخاص بالدورة السابعة لمؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد السابع) ، الذي أمكن التوصل فيه الى نتائج لا بأس بها بفضل الجهود الجهيدة التي بذلتها جميع الوفود ، ينبغي أن يدفعنا الى التمسك بشكل أقوى بهذه الروح البنّاءة خلال الدورة الراهنة .

ولاتزال مشكلة الديون الخارجية احدى المسائل الاكثر الحاحا التي على البلدان النامية أن تواجهها ، وخاصة في منطقة أمريكا اللاتينية . وتؤثر هذه المشكلة في الوقت نفسه على أداء النظام المالي الدولي في مجموعه . وأود أن أؤكد هنا في الجمعية العامة المبدأ القاضي بأن على الدائنين والمدينين مسؤولية مشتركة عن تسوية مشكلة الديون .

وطالما كنا غير قادرين على احداث نمو مطرد للبلدان النامية والمساعدة على تنسيق السياسات الاقتصادية التي تجعل منه أمرا ممكنا ، وطالما كانت تلك البلدان غير قادرة على زيادة مدخراتها الوطنية ومضطرة الى أن تعيش في ركود اقتصادي ، فإن سياسات التكيف لديها ستبقى مكبلة بقيود اجتماعية بل ومعنوية ، لان من غير الممكن اتباع النمط الذي كان يتبعه "سيزيف" الذي كان يدفع بالصخرة الى أعلى الجبل كل صباح ، لا لشيء إلاّ ليراها تتدحرج مرة أخرى في المساء ثم يدفعها مرة أخرى الى أعلى في صباح اليوم التالي . فمن الضروري بناء أمل حقيقي بتدابير حقيقية لان هذه مشكلة حقيقية لا تتعلق بالارقام المالية وحدها وإنما بالبشر الذين تعبر عنهم تلك الارقام .

Digitized by UNOG Library

ان المطلوب هو القيام بعمل ايجابي ، مثل اعادة الجدولة بشكل أكثر مواتاة ، وتحرير التجارة ، وضمان الاسعار المنصفة ، واتاحة موارد أكثر للوكالات المتعددة الاطراف ، وتقديم المساعدة لاغراض التنمية عن طريق النقل الفعّال للتكنولوجيا والموارد .

ان اسبانيا تؤيد هذه السياسة ، وقد تبنت وستظل تتبنى في كل محفل سياسة ترمي الى اقامة الحوار ، بمثل ما طالب به هنا رئيس الوزراء الاسباني فيليب غونزاليس .

أنتقل الآن الى المسألة الثالثة التي أشرت اليها من قبل ، وهي الدفاع عن حقوق الانسان وتعزيزها وحمايتها . وهذا مجال شابرت فيه الامم المتحدة طوال فترة وجودها دون كلل في محاولة لاقرار تعهدات جديدة والرد بكل حزم على التحديات التي لا يمكن تجنبها . لقد اكتمل تقنين تلك الحقوق ، ووضعت في الوقت نفسه ترتيبات فعّالة لرصد الالتزامات التي قطعتها الدول على نفسها في هذا المجال . وقد ساعد هذا كله على نضج ضمير أخلاقي عالمي لم يعد يمكن معه لمجتمع الامم أن يظل غير مبال بالانتهاك المنتظم الخطير لتلك الحقوق . ولا يمكن اللجوء في هذه الحالات الى حجة السيادة الوطنية أو عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول أخرى .

ومن المشجع أن نلاحظ التقدم المحرز في تعريف وتطوير القواعد القانونية ، وخاصة فيما يتعلق بآلية الرصد التي أنشئت . إلاّ أن هناك الكثير الذي لايزال يتعين القيام به في كلا المجالين ، وخاصة في مجال الرصد الفعّال لاحترام حقوق الانسان ، والتضامن الملموس مع القطاعات الاجتماعية التي لاتزال تتعرض للاضطهاد أو التهميش بطريقة عشوائية .

ويمثل دخول الاتفاقية الخاصة بمكافحة التعذيب حيز التنفيذ مؤخرا خطوة هامة في هذا الاتجاه . وستصدق اسبانيا عليها بمجرد الانتهاء من الاجراءات البرلمانية التي قطعت شوطا كبيرا بالفعل في هذا الصدد . ومن المقرر أن يصحب ذلك التصديق الاعلان المنصوص عليه في المادتين ٢١ و ٢٢ من الاتفاقية ، اذ أن من المعروف أن رصد الامتثال الفعّال يتطلب الاعتراف باختصاص لجنة الخبراء المنشأة لهذا الغرض .

Digitized by UNOG Library

وانني اذ أتناول المجال الاجتماعي والانساني ، أود أن أؤكد الآن على الاهمية القصوى لمؤتمر فيينا المعني باساءة استعمال المخدرات والاتجار غير المشروع بها . وليس بوسع أحد أن يتجاهل ضخامة هذه المشكلة المتعاظمة الخطر ، والتي اكتسبت الآن أبعادا عالمية ، ذات آثار هائلة تتجاوز الطبيعة الاجتماعية والاقتصادية لتمتد الى فكرة الامن ذاتها ، بالنظر الى علاقة هذه الظاهرة بظواهر أخرى - مثل الاتجار غير المشروع بالاسلحة ، أو الارهاب - في الشبكات المحكمة والقوية لاسواق المال السوداء الدولية . ونحن مقتنعون بأن التعاون الدولي الوثيق وحده هو الذي يمكن أن يتيح مكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والقضاء على تعاطيها .

ويأخذ الارهاب بالمثل بعدا عالميا . وهو بلاء يهددنا جميعا وعلينا أن نعمل جميعا على استئصاله . ان الامم المتحدة التي عززت بالفعل اتفاقيات عديدة ترمي الى مكافحة الارهاب في المجال القانوني قد اتخذت أيضا خطوة بعيدة المدى من الناحية الساسية ، وذلك بأن أصدرت باتفاق الآراء قرار الجمعية العامة ٤٠/٦١ ، الذي يعرب دون تحفظ عن الادانة القاطعة للارهاب . إلاّ أن هذا التطور المشجع للغاية يجب ألاّ يظل اشارة اعلانية معزولة . اذ ينبغي الحفاظ على اتفاق الآراء الذي تم التوصل اليه وتوسيع نطاقه باصدار توصيات واتخاذ تدابير في مختلف المجالات القطاعية .

ان مهمة حماية حقوق الانسان ، التي تمثل حتمية حيوية في هذه المرحلة من التاريخ ، تكتسب أعظم مدلول لها عندما تنتهك تلك الحقوق بشكل مؤسسي . ان التمييز العنصري ، البغيض دائما والذي لا يتفق اطلاقا مع فكرة الكرامة الانسانية ذاتها ، يتبدى بكل تعلبه في عصرنا هذا في نظام الفصل العنصري الذي تنفذه بشكل مؤسسي سلطات جنوب افريقيا . وعلى المجتمع الدولي أن يوضح مرة أخرى دون أي شك وجوب استئصال ذلك النظام بشكل كامل ونهائي . وفي هذا الاطار نلاحظ بقلق عميق رفض بريتوريا المستمر لبدء حوار سياسي داخلي مع ممثلي الاغلبية السوداء .

وبعد تحليل التحديات الرئيسية التي تواجه المجتمع الدولي ، سوف أسير الآن على خطى بعض زملائي في مناقشة بعض المشاكل الاقليمية التي على المنظمة أن تتناولها .

Digitized by UNOG Library

اذا كان الابقاء على نظام الفصل العنصري نتيجة للسياسة الرجعية المتبلدة التي تمارسها حكومة بريتوريا ، فيجب الاعتراف بأن حالة التوتر الخطيرة السائدة في الجنوب الافريقي قد تدهورت في الشهور القليلة الماضية الى الاسوأ ، وبأن مسؤولية عدم الاستقرار في المنطقة تقع أيضا على جمهورية جنوب افريقيا . ان اسبانيا تدين محاولات زعزعة استقرار جيران جنوب افريقيا عن طريق اتباع سياسة العدوان العسكري والاقتصادي .

وبالاضافة الى ذلك ، فإن الحالة في ناميبيا ، التي تتميز بالابقاء على علاقة استعمارية وعلى التمييز العنصري ، لاتزال حتى الآن بعيدة عن الطريق الذي دعت اليه هذه المنظمة مرارا ، وهو تطبيق قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) دون ابطاء أو أعذار ، وما يصاحب ذلك من استقلال الاقليم .

وفيما يتعلق بالشرق الاوسط ، فإن من العلامات الايجابية أن نرى قبولا عالميا تقريبا من المجتمع الدولي لمبدأ عقد مؤتمر دولي . وتعد هذه الصيغة في الظروف الراهنة الوسيلة الوحيدة التي من شأنها اتاحة تحقيق تسوية عادلة وشاملة ودائمة للنزاع . وينبغي لهذه التسوية أن تقوم على انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة ، واحترام الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، بما في ذلك حق تقرير المصير ، وضمان أمن جميع الدول في المنطقة ، بما في ذلك اسرائيل ، داخل حدود دولية معترف بها . وهذا المؤتمر ، الذي ينبغي أن يكون مفتوحا لاشتراك جميع الاطراف المعنية في النزاع ، لابد أن يجرى تناوله بكل حرص وواقعية ، ولكن لن يكون من الملائم تأخير انعقاده . وتأمل اسبانيا في أن تبذل جميع الاطراف المشاركة جهدا للتغلب على العقبات التي لاتزال قائمة على طريق هذا المؤتمر .

Digitized by UNOG Library

وفي الوقت نفسه تتابع اسبانيا بقلق متزايد التدهور في أوضاع حقوق الانسان في الاراضي التي تحتلها اسرائيل ، والعدد المتزايد من المستوطنات غير الشرعية التي أقيمت هناك . ذلك أن هذه الاعمال والتصرفات تؤثر تأثيرا سلبيا على عملية السلم في المنطقة .

وفي لبنان هناك عودة فاجعة الى سفك الدماء بما يعوّق سير الحياة الاجتماعية السلمية اللازمة في بلد يستحق مصيرا أفضل ، ويحتاج الى صيانة وحدته واستقلاله وسلامته الاقليمية . كذلك فإننا نشعر بالقلق بسبب معاناة اللاجئين الفلسطينيين ، التي يزيدها سوءا حالتهم الداخلية داخل المخيمات نتيجة للهجمات التي يتعرضون لها من الخارج .

وفي الحرب الدموية التي طال مداها بين ايران والعراق ، اتخذت المنظمة خطوة هامة عندما وافق مجلس الامن بالاجماع على القرار ٥٩٨ (١٩٨٧) . واني أعرب مرة أخرى عن تأييدنا الكامل للامين العام الذي يواصل بذل الجهود للتقريب بين وجهات نظر طرفي الصراع . ونحن نعتقد أن القرار ٥٩٨ (١٩٨٧) متوازن وواقعي ، ونحث الطرفين على أن يعربا دون أي نوع من التحفظات ، عن استعدادهما لتنفيذ قرارات مجلس الامن في مجموعها .

وبالاضافة الى ذلك ، فإننا نشعر بالقلق بسبب التصاعد الاخير في هذه الحرب ، ونطالب بفرض الوقف الفوري لاطلاق النار على مختلف الجبهات ، وندين أيضا الهجمات غير المحتملة على حرية الملاحة في مياه الخليج .

ولاتزال مسألة قبرص مصدر توتر بالغ الخطر في منطقة تعاني بالفعل من اضطراب عميق . ونحن نحث على التوصل الى تسوية تضمن بالكامل وحدة جمهورية قبرص وسيادتها واستقلالها وسلامتها الاقليمية ، وتمكّن الطائفتين في الجزيرة من العيش معا في سلام .

وتعتبر اسبانيا ان المغرب العربي منطقة لها الاولوية في الاهمية وتسعى الى المشاركة الشاملة والنشطة في تحقيق الوئام والتعاون بين جميع بلدان المنطقة . ولهذا السبب فإن استمرار الصراع في الصحراء الغربية يظل مصدر قلق مستمر لنا .

Digitized by UNOG Library

وتؤيد اسبانيا جهود الامين العام لاستخدام مساعيه الحميدة للتوصل الى تسوية تفاوضية وفقا لقرارات الامم المتحدة ، تؤدي الى اجراء استفتاء بشأن تقرير المصير وفقا للمبادئ والشروط التي وضعتها منظمتنا ومنظمة الوحدة الافريقية للتعرف على رغبة الشعب الصحراوي .

أما في افغانستان ، فإن المحادثات غير المباشرة التي تجرى تحت اشراف الامين العام ، لم تحقق بعد أي اتفاق . ويمثل انسحاب القوات السوفياتية واحترام حق الشعب الافغاني في تقرير المصير عنصرين أساسيين للتوصل الى حل سلمي دائم للمشكلة . وهذا هو الطريق الذي حددته القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة بالاغلبية الساحقة عاما بعد عام .

وفي كمبوتشيا ، نواجه حالة مماثلة ، حيث نعتقد بالنسبة لهذه القضية أيضا أن انسحاب القوات الفييتنامية شرط مسبق أساسي حتى تتاح أمام ذلك البلد فرصة الاختيار الحر للنظام السياسي الذي يتفق على أفضل وجه مع مصالحه .

ومن الواضح أن تعزيز العمليات الداخلية لاضفاء الطابع الديمقراطي في بعض البلدان في آسيا ومنطقة المحيط الهادئ له أثر يتجاوز حدود تلك البلدان ويسهم في الاستقرار والامن في المنطقة .

ونحن الاسبان نشعر اننا نرتبط برباط الاخوة مع شعوب أمريكا اللاتينية ، ونشارك في تطلعات هذه الشعوب الى السلم والحرية والعدالة ولذلك فإننا نشعر بارتياح عميق لانه على الرغم من استمرار وجود بعض الصعوبات ، فإن الديمقراطية تتعزز بثبات ، كما تتخذ خطوات مشجعة في هذا السبيل لتسوية بعض حالات الصراع ، ويترسخ الحوار والتعاون بين بلدان أمريكا اللاتينية . كل هذا يبرز الاسهام البنّاء لشعوب أمريكا اللاتينية في قضية السلم .

وفيما يتعلق بالازمة في أمريكا الوسطى ، فإننا نؤكد دائما أن الصراع الذي يجتاح المنطقة مشكلة اقليمية تكمن اسبابها الرئيسية في التركيب الاقتصادي والاجتماعي غير العادل . ومن ثم فإن الحل الذي يجب أن يكون تفاوضيا وسلميا يلزم

Digitized by UNOG Library

بالمثل أن يكون اقليميا . ولانزال نعتقد أيضا ان احتمالات السلم في المنطقة لن تتعزز على الاطلاق بمحاولة وضع مشاكلها في سياق المواجهة بين الدول الكبرى .

ولذلك شجعنا منذ البداية الانشطة التي تقوم بها مجموعة كونتادورا ، التي بدأت عملية يبدي فيها أعضاء المجموعة ، مع أعضاء فريق الدعم ، الواقعية والاستعداد للحوار . وفي غضون هذه العملية نجحت مجموعة كونتادورا وفريق الدعم التابع لها في توليد الارادة السياسية وتوفير اطار مرجعي لتسوية الصراع حظي بتأييد جميع بلدان أمريكا اللاتينية ، والبلدان الاعضاء في الاتحاد الاوروبي والاغلبية العظمى من المجتمع الدولي .

وان توقيع بلدان أمريكا الوسطى أخيرا على اتفاق غواتيمالا البالغ الاهمية قد أوضح أن هذا الجهد لم يذهب سدى . إلاّ أن العامل الحقيقي والحاسم هو أن بلدان أمريكا الوسطى راغبة في حل مشاكلها بروح التضامن ، مستخدمة في ذلك وسائل الحوار والتفاوض .

ان الخطوات التي اتخذت منذ ٧ آب/أغسطس تبرز أهمية العملية الجارية ، كما تبين الارادة السياسية الحازمة لبلدان أمريكا الوسطى للاضطلاع بهذه العملية وحاجتها الملحّة الى الاعتماد على تشجيع المجتمع الدولي وتأييده . وترى اسبانيا ان هذه العملية طريق ذو اتجاه واحد ، وان أي تدخل خارجي لن يكون عملا غير صائب فقط ، بل سيكون عملا طائشا ، يعرّض للخطر اقامة سلم دائم في المنطقة . ولهذا السبب فإننا بتكرارنا لتأييد الحكومة الاسبانية لاتفاق غواتيمالا نحث الجمعية كذلك على أن تعرب باسلوب واضح وقوي عن تأييد المجتمع الدولي لهذا الاتفاق .

ان الروح التي عمل بها رؤساء أمريكا الوسطى بيّنت أيضا الرغبة القوية لشعوب أمريكا اللاتينية في السلم والتزامها الاكيد بالحوار والتفاوض باعتبارهما أفضل طريقين للتوصل الى حلول دائمة للصراعات القائمة . ونحن نثق في أن هذه الروح نفسها ستستمر سائدة في معالجة جميع الصراعات القائمة أو التي يمكن أن تقوم بين هذه البلدان .

Digitized by UNOG Library

(السيد فرناندييز أوردونييز ، اسبانيا)

وأود أيضا أن أشير الى الوضع الاستعماري في جزر مالفيناس ، التي لاتزال مصدر انشغال للمجتمع الدولي . ولا يمكن حل هذه المشكلة إلاّ عن طريق مفاوضات تجرى بين المملكة المتحدة وجمهورية الارجنتين ، وتؤدي الى استعادة السلامة الاقليمية للارجنتين . وهذا لا يعني تجاهل المصالح الشرعية لسكان الجزيرة . ومن الضروري والملح أن تجرى هذه المفاوضات بين الحكومتين ، ونحن نحثهما على البدء في ذلك .

وثمة مسألة أخرى تتعلق بالاستعمار ولاتزال تؤثر على بلادي باسلوب مباشر ، ولاتزال الحكومة الاسبانية والشعب الاسباني عازمين على ايجاد حل نهائي لمشكلة جبل طارق يعيد هذه المنطقة الى أراضينا الوطنية ، دون إضرار بمصالح السكان . ونحن عازمون لتحقيق هذا الهدف على اتباع اسلوب الحوار مع المملكة المتحدة على أساس اعلان بروكسل ، والذي قررت الحكومتان بمقتضاه حل جميع جوانب المشكلة ، بما في ذلك موضوع السيادة ، عن طريق المفاوضات . وسوف تتضمن هذه المفاوضات بالضرورة عناصر سياسية وتقنية . ونحن على استعداد لتحقيق تقدم متوازن في كلا الميدانين في الاتجاه الذي حددته الجمعية العامة منذ سنوات ، ألا وهو اكمال عملية انهاء الاستعمار واستعادة السلامة الاقليمية الاسبانية .

لقد بدأتُ بياني بالاشارة الى أزمة التعددية المقوّل بوجودها ، وسأنهيه بالحديث عن نفس الموضوع . ان أحد العناصر التي أضيفت الى هذه الظاهرة في السنتين الماضيتين هو الأزمة المالية التي تعاني منها منظمتنا . فبعد أن اعتمدت الجمعية العامة القرار ٢١٣/٤١ في العام الماضي بتوافق الآراء ، على أساس تقرير فريق الـ ١٨ ، بدأت عملية اصلاح اداري ومالي في الأمم المتحدة . ونحن نرجو أن يؤدي الاصلاح الذي يجرى حاليا الى ترشيد أكثر واستخدام أفضل لموارد المنظمة من ناحية ، والى تعزيز عملها تحقيقا لمقاصد الميثاق ووفاء باحتياجات المجتمع الدولي في عصرنا الحاضر من ناحية أخرى .

ان هذا الاصلاح هو مهمتنا جميعا في نهاية المطاف ، وينبغي علينا جميعا أن نضطلع به . ولا يمكن لبلد أن يمتنع بصورة مشروعة عن سداد اسهاماته المالية ، مخالفا بذلك التزاماته التي يقضي بها الميثاق .

Digitized by UNOG Library

وخلاصة القول إننا على ثقة من أنه سيتم في هذا العام إحراز تقدم ملموس في تحليل الوضع الداخلي في الأمم المتحدة ، والاضطلاع بتشخيص سليم ، وبدء العمل من أجل التوصل الى اتفاق لاتخاذ تدابير محددة بشأن عملية إعادة تنشيط المنظمة . فبهذه الطريقة فقط يمكن تعزيز دور المنظمة بوصفها محفلا لا غنى عنه للمناقشة والوئام والعمل في مجال العلاقات الدولية ، وتعزيز شخصيتها بوصفها أداة متعددة الأطراف لا غنى عنها ، تؤيدها اسبانيا تأييدا كاملا ولن تدخر جهدا من أجل نجاحها .

وقبل خمسين عاما قال الاسباني الشهير السيد غريفوريو مارنيون شيئا لايزال صالحا حتى يومنا هذا .

"إننا لا نعرف أين سيجد البشر سبيلهم الجديد وإيمانهم الجديد ، ولا الى أين سيؤدي بهم ذلك الإيمان وذلك السبيل ، ولكن ... إن تفسير الظاهرة الغالبة الجامعة في وقتنا هذا ، وهي ما ينتاب نوعنا البشري من إحساس غريزي بالرعب ، يوحي بأن الاكتشاف الرائع الذي سيحوّل الأجيال المقبلة هو ، بكل بساطة ، السلم" .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أعطي الكلمة الآن للممثلين الراغبين في الإدلاء ببيانات ممارسة لحق الرد .

وأود أن أذكّر الممثلين أنه وفقا لمقرر الجمعية العامة ١٠٤/٣٤ تحدد الكلمات التي تلقى ممارسة لحق الرد بعشر دقائق للكلمة الأولى وتحدد بخمس دقائق للكلمة الثانية . وينبغي للوفود الإدلاء بها من على مقاعدهم .

السيد أدوم (تشاد) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : إن وفد تشاد يحتفظ بحقه في الرد في الوقت المناسب على فحوى الادعاءات الكاذبة التي أدلى بها ممثل القذافي . لذلك فإنني أقصر كلامي الآن على الإشارة الى بضع من المزاعم الصارخة التي أدلى بها وفد ليبيا .

أولا ، أود أن أذكّر الوفد الليبي بأن ما يسميه عدوانا على الجزء الجنوبي من ليبيا إن هو إلا نضال شعب من أجل تحرير أرضه التي نهبتها ليبيا ودنستها خلال احتلال بربري دام لسنوات عديدة . وهذا بالتأكيد كفاح مشروع .

Digitized by UNOG Library

ثانيا ، إن الوحدة الفرنسية موجودة في انجامينا بموجب اتفاق تعاون مبرم بين تشاد ، بوصفها دولة ذات سيادة ، وفرنسا بوصفها دولة صديقة . وعلاوة على ذلك فإن هذا يأتي تمشيا مع المادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة التي تعطي الدول حقا طبيعيا في الدفاع عن النفس .

ثالثا ، هل وزن الممثل الليبي كلماته على الإطلاق عندما زعم وقال دون سند أن أوزو هي أرض ليبية ؟ إن جميع الصكوك الدولية التي تحدد الحدود بين تشاد وليبيا ، وهي صكوك أبرمت بين المملكة المتحدة وفرنسا وايطاليا - الدول الاستعمارية السابقة - تبين بوضوح تام أن البيان الذي أدلى به الممثل الليبي زائف . وبالتأكيد فإن ممثل القذافي يعلم جيدا تلك الحقيقة عندما ينتهك التاريخ والقانون بقوله هنا أمام العالم بأسره إن بلاده ليست بحاجة على الإطلاق الى الحصول على وثائق من مصدر استعماري لتثبت أي شيء . ويمكن أن نتبين هنا بوضوح ما تتميز به طبيعة النظام الليبي بالفعل من انحراف وافتراء للزيف . وفي ظل هذه الظروف ، ما هو شكل ذلك التعاون مع منظمة الوحدة الافريقية الذي يشيرون اليه عندما يرفضون حل المشكلة ، ولا يقيمون أي وزن للتاريخ والقانون والمبادئ الاساسية لمنظمة الوحدة الافريقية ، التي تندرج كل من تشاد وليبيا في عضويتها ؟ إن الحقيقة بسيطة جدا ، وهي أن القذافي ليست لديه حجة يقدمها في هذا الصدد . وهو يحاول فقط فرض نفسه على الجميع بقوة السلاح والاكاذيب .

رابعا ، فيما يتعلق بالادعاء بأن ليبيا تساعد منظمة الوحدة الافريقية في حل ما يسمى بمشكلة تشاد ، أود ببساطة أن أرد على ذلك بأننا نشهد هنا مرة أخرى المخادعة والتضليل . إذ أنه لا توجد الآن سوى مشكلة واحدة ، ألا وهي المشكلة القائمة بين تشاد وليبيا . وتلك هي المشكلة التي تتناولها الآن منظمة الوحدة الافريقية . وتلك هي المشكلة التي طُرحت في لوساكا حيث حاول ممثل طرابلس بموقفه ومراوغته وافتقاره الى المنطق أن يرهق أعصاب رؤساء الدول الاعضاء في اللجنة المخصصة المعنية . ومن حسن الحظ أن رؤساء الدول المستنيرين هؤلاء قد أحبطوا مناورات التأخير التي لجأ اليها ممثل ليبيا .

Digitized by UNOG Library

إن البيان الخالي من كل معنى الذي أدلى به ممثل ليبيا هذا الصباح قد قدم لدول العالم دليلا إضافيا ، إن كانت هناك حاجة لأي دليل آخر ، على سوء نوايا ليبيا الواضح ورفضها لأي تسوية سلمية لحرب العدوان التي يشنها نظام القذافي دون رحمة في تشاد منذ أكثر من عقد من الزمان . ومن هنا فإن القول بأن الحرب بين تشاد وليبيا قد انتهت وبأن ليبيا ليس لديها ما تفعله في تشاد هو - مرة أخرى - أسوأ صورة لسوء النية وعدم الأمانة ؛ إذ أن الجيش الليبي ما فتئ ينتهك يوميا ، ودون عقاب ، المجال الجوي التشادي عن طريق طلعاته الجوية المتكررة في تحدٍ لقرارات منظمة الوحدة الافريقية . إن النظام الليبي ما برح يجند المرتزقة ويحشد القوات بغية استئناف هجماته البرية والجوية ضد تشاد .

لهذا فإننا نقول إن البيان الذي أدلى به ممثل ليبيا هذا الصباح بيان صبياني بعيد كل البعد عن الأمانة والصدق ، وهو مجرد مناورة تستهدف التأخير والمماطلة .

السيد بلان (فرنسا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : عندما استمع بعض أعضاء الجمعية العامة هذا الصباح للبيان الذي أدلى به الممثل الدائم لليبيا ، فلربما أغراهم ذلك بأن يظنوا للحظة عابرة بأنه كانت هناك مواجهة في تشاد بين فرنسا وليبيا . وهذا بالضبط ما أراده لهم الممثل الدائم لذلك البلد أن يظنوه ، فقد اعتدنا على أن نستمع منه الى ذلك النمط من عرض الحقائق ؛ ولكن ذلك لا يمت للحقيقة بصلة .

ولقد وصف سفير تشاد لتوه وصفا بليغا الشرور التي لا حصر لها والتي يعاني منها بلده بسبب أعمال العدوان التي ترتكبها ليبيا منذ عدة سنوات . وأود ببساطة أن أضيف ما يلي : أولا لا يوجد نزاع بين فرنسا وليبيا ؛ وإنما هناك نزاع قائم بين تشاد وليبيا ، وهو نزاع بدأته ليبيا وضحيته هي تشاد ، البلد الافريقي الذي ينتمي الى حركة بلدان عدم الانحياز . وقد نجحت تشاد في تحرير جميع مناطقها الشمالية تقريبا

Digitized by UNOG Library

من الاحتلال الليبي - وكان لها كل الحق في أن تفعل ذلك . وقد فعلت ذلك باستخدام القوات المسلحة التشادية دون غيرها . أما المساعدة التي تقدمها فرنسا الى تشاد فتأتي استجابة لطلب رسمي مقدم من حكومة ذلك البلد الصديق . وذلك هو الإطار الذي توجد في نطاقه وحدة عسكرية في تشاد هدفها دفاعي ورادع بحت .

Digitized by UNOG Library

وفيما يتعلق بقضية قطاع أوزو ، لا يسعني سوى أن أكرّر ما قاله وزير خارجية فرنسا يوم الأربعاء الماضي من على منصة هذه الجمعية :

"وإن فرنسا التي قادت تشاد الى الاستقلال وسلمت اليها حدودها تعتبر أن هذا الإقليم [قطاع أوزو] ينتمي الى تشاد . وهي مستعدة ... لأن تقدم الوثائق التي في حوزتها الى الهيئات التي تطلبها ." (A/42/PV.8 ، ص ٢٧)

ولممثل ليبيا مطلق الحرية في أن تساوره أفكار مغايرة . ولكن عليه أن يدفع بحجج مقنعة أمام المحافل المختصة في إطار تسوية قانونية ، ويحدو فرنسا وطيد الأمل في أن يتم التوصل الى هذه التسوية .

السيد الفرطاس (الجماهيرية العربية الليبية) : سيدي الرئيس ، لا أريد أن أضيّع وقتكم ووقت السادة أعضاء الوفود في الرد على الافتراءات والأكاذيب والتبريرات التي استمعنا اليها قبل قليل على لسان مندوب تشاد لأنها لا تستحق الرد .

أما ما ورد على لسان السيد ممثل فرنسا المحترم ، فإننا نحتفظ بحق الرد على ما ورد على لسانه الى الوقت المناسب ، نظرا لأننا نؤمن بالفعل بأن المشكل أساسا هو مع فرنسا .

رفعت الجلسة الساعة ١٩/١٥

Digitized by UNOG Library